

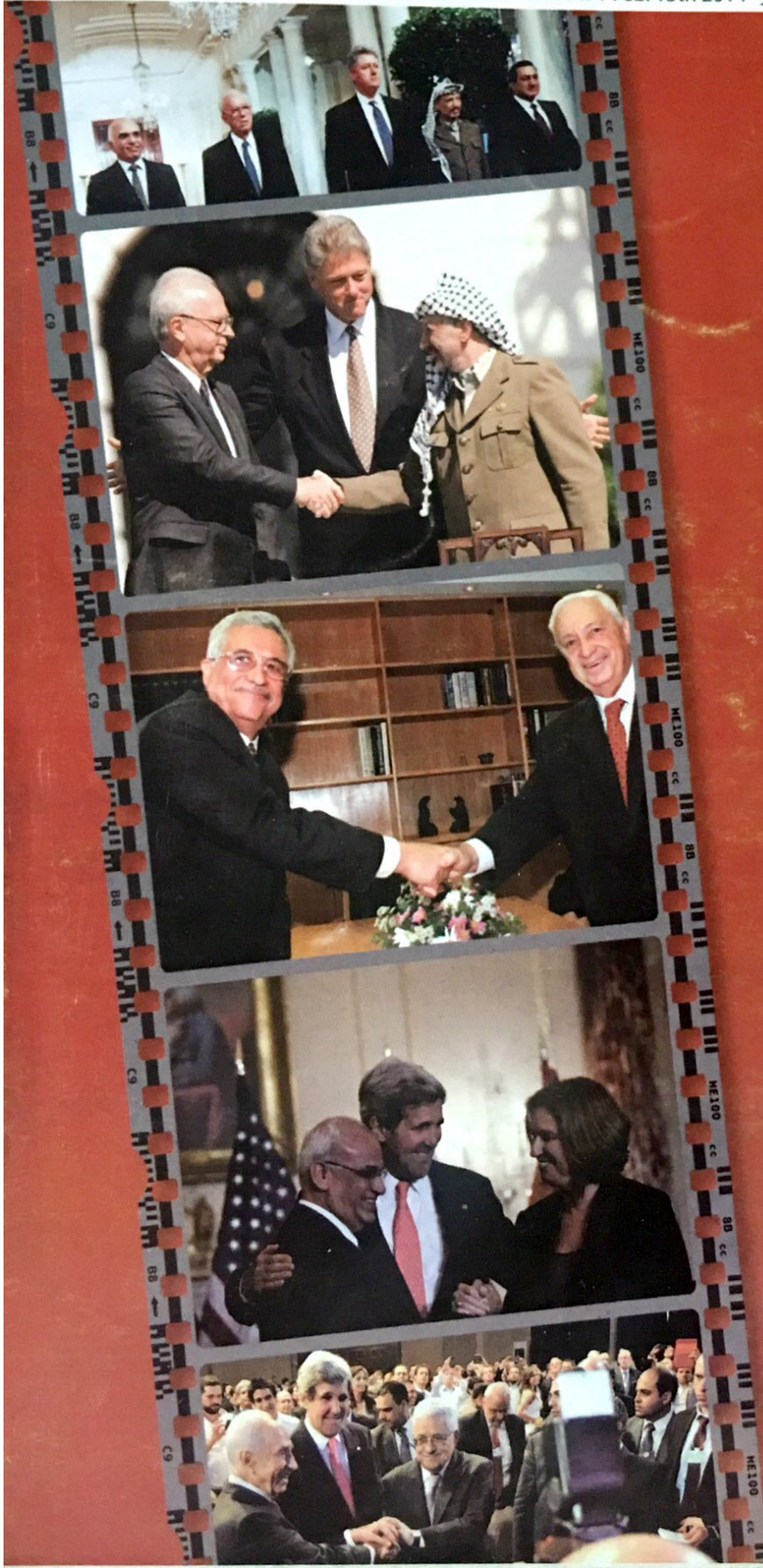


الهدف

سياسية عربية
كل الحقيقة للجمهور

الهدف - فلسطين - العدد 1471 15 شباط / فبراير 2014 Al - Hadaf - Palestine No. 1471 Feb. 15th 2014

أبشروا المفاوضات مستمرة!!





الشعبية وذراعها العسكري تنعيان رفيقها المقاتل إبراهيم محمد الصعيدي

بيان نعي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وذراعها العسكري كتائب الشهيد أبو علي مصطفى بمزيد من الفخر والاعتزاز، أحد مقاتليها الرفيق / إبراهيم محمد الصعيدي، والذي استشهد الجمعة ٢٠١٤/٢/٧ بعد استهداف طائرات الاستطلاع الصهيونية له، أثناء تفحصه مع عدد من رفاقه بقايا صاروخ صهيوني سقط شرقي البريج.

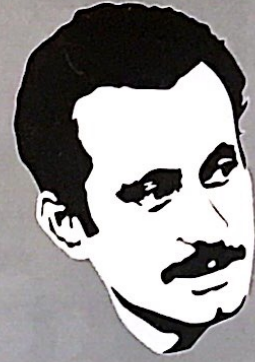
وإننا إذ ننعي شهيدنا الرفيق فإننا نجدد العهد له ولكافة شهداء شعبنا على مواصلة طريق النضال والمقاومة حتى تحقيق أهداف شعبنا في إزالة الكيان الصهيوني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني.

الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجمهور

الهدف - فلسطين - العدد ١٤٧١ ١٥ شباط / فبراير ٢٠١٤ Al - Hadaf - Palestine No. 1471 Feb. 15th 2014



أسسها الأديب الشهيد
غسان كنفاني عام 1969



غلاف الهدف

الروس قادمون!

خمسون مليار دولار، استثمرتها روسيا في الطريق لافتتاح دورة الالعاب الاولمبية الشتوية في مدينة سوتشي الروسية المسترخية على ذراع البحر الاسود.

رغم مئات النجوم الرياضيين الروس المتحفزين للفوز والاجانب القادمين من كل حذب وصوب الحاملين بالذهب والفضة والبرونز ويتحطيم الارقام القياسية العالمية، يبدو ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيغدو النجم الاول وكأن لسان حاله «الروس قادمون».

رغم التحديات الامنية الهائلة التي واجهت هذه الدورة ورغم ظلال الشك التي سعى الساسة ومعهم إعلامهم في الغرب، فان روسيا بهذا الحدث العالمي الذي ترعاه بحضور عشرات رؤساء دول العالم وفي المقدمة الرئيس الصيني الحليف، تدشن عودتها قوة عظمى الى المسرح السياسي العالمي، بعد مضي ربع قرن على انهيار سلفها الاتحاد السوفييتي السابق، وتربع الولايات المتحدة الامريكية على راس عالم وصف بعالم «القطب الاوحد».

في هذا العدد

شؤون فلسطينية

الفلسطينيون - النخبة السادسة، الشعبية:

في ذكرى رحيله السادسة، الشعبية:
رسالة الحكيم من أجل التحرير
والتقدم مستمرة

وطنا العربي

مبروك لتونس دستورها الجديد

العدو

الإعلام الإسرائيلي .. خطة كيري «وصمة عار» ..!

شؤون دولية

مشروع أوروبا الموسعة .. التحولات السياسية والإقتصادية الراهنة ..!

أدب وثقافة

(التائهون) لأمين معلوف /عالقون في البرزخ!

رئيس التحرير

عمر شحادة

هيئة التحرير

جواد عقل

يوسف الصليبي

أحمد م. جابر

د. محمد أبو ناموس

عناوين المجلة

في فلسطين

رام الله - دؤار الساعة

عمارة الميدان - ط 3 هاتف 02 2966808

البريد الإلكتروني alhadaf194@gmail.com

الصفحة الإلكترونية: www.pflp.ps

غزة - الرمال - برج السراج

المكتب الإعلامي للجبهة الشعبية

تليفاكس 2828291 - 2837810

بريد الكتروني: info@pflp.ps

في سوريا

دمشق: ص . ب 30192 - هاتف: 6328267

فاكس: 6319374

alhadafmagazine@yahoo.com

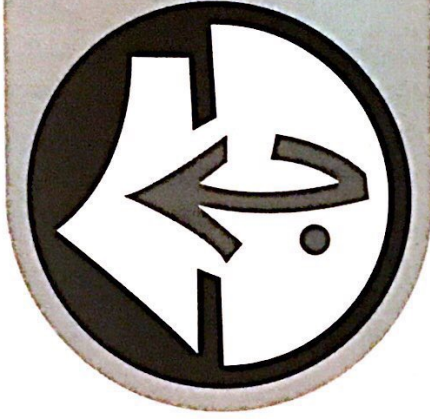
مُن النسخة

1 يورو أو ما يعادله

قيمة الاشتراك السنوي

10 يورو أو ما يعادلها

المقالات المنشورة في المجلة تعبر عن رأي كاتبها وليس بالضرورة عن هيئة التحرير



بيان سياسي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

في دورته الأولى بعد انتهاء أعمال المؤتمر الوطني العام وقف المكتب السياسي أمام المستجدات السياسية على الصعيد الفلسطيني والمنطقة العربية عموماً والتداعيات الدولية من وراء الأحداث المتفجرة.

حيث أكد المكتب السياسي على خطوة استمرار نهج وخيار المفاوضات مع الاحتلال، على الرغم من إخفاق كل مسار المفاوضات منذ أوصلو إلى اليوم في انتزاع أي من حقوق الشعب الفلسطيني، الأمر الذي يعني أن استمرار المفاوضات هو أمر مرادف لترسيخ الاحتلال، وفي أحسن الأحوال فإن المفاوضات لن ينتج عنها إلا مزيداً من التنازلات الفلسطينية على حساب الحقوق الوطنية الفلسطينية. وما خطة كيري « إلا برهاناً على عقم المفاوضات وعلى الأهداف الإسرائيلية الأمريكية من وراء المفاوضات الجارية».

وقد أكد المكتب السياسي أن خطة كيري تبقى الوضع القائم في الضفة الغربية على ما هو عليه « حكم ذاتي للسكان». وقد كشفت الخطة عن عمق التطابق بين « إسرائيل» وأمريكا في رؤيتها لحل الصراع، وقد كشفت أمريكا للمرة الألف عن وجهها الحقيقي بأنها عدو للشعب الفلسطيني، حينما تبنت

الطلب الإسرائيلي «بإهودية الدولة».

إن الجديد في الموقف الأمريكي هو التبنّي الرسمي من قبل الإدارة الأمريكية لإيهودية الدولة، ارتباطاً بما يحمله هذا الخطر من إمكانية ترحيل شعبنا في فلسطين ٤٨ إلى خارج حدود «الدولة اليهودية» المزعومة. كما أن هذا المقترح يعني فيما يعنيه التسليم السياسي والقانوني والتاريخي بأن فلسطين هي دولة اليهود، وليس دولة أو وطن الفلسطينيين.

كما أكد المكتب السياسي على خطورة خطة كيري الرامية إلى إلغاء حق العودة واستبداله بصناديق التعويض والحلول الإنسانية الفردية، وهذا يجعل من فلسطيني الشتات عرضة للتهجير والتوطين كما هو حاصل اليوم من هجرة قسرية. ولا تتوقف خطة كيري عند هذه الحدود، وإنما تتحدث عن تبادل الأراضي والسكان لإحداث تغيير جغرافي وديمقراطي لصالح الكيان الصهيوني بما في ذلك مدينة القدس التي هي العاصمة لدولة فلسطين.

إن المكتب السياسي إذ ينظر بعين الخطورة لمسار المفاوضات وخطة كيري القائمة عليها، يرى أن الصمت العربي على هذه الخطة وتساوق البعض الآخر مع هذه الخطة والضغط على الطرف الفلسطيني لتقديم التنازلات لهو جزء من المؤامرة على حقوق الشعب الفلسطيني، كذلك يجب أن يرفض الاستفتاء، فلا استفتاء على ثوابت وحقوق الشعب الفلسطيني.

إن الإدارة الأمريكية و«إسرائيل» والأطراف العربية المتساوقة، ترى اليوم أن الظرف الحالي هو الوقت المناسب لتعزيز هذا المشروع التصفوي، في ظل انشغال الوضع العربي الرسمي والشعبي بأوضاعه الداخلية.

وفي السياق، فإن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترى أن القيادة المتنفذة في م.ت.ف ضربت بعرض الحائط قرارات اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لـ م.ت.ف الراضة لاستئناف المفاوضات في ظل استمرار الاستيطان المتزايد والممنهج والذي يبتلع الأراضي الفلسطينية بالتدريج، مما لا يسمح بإقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس، وقد قاربت «إسرائيل» على تهويدها بالكامل.

وعليه، فإن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو القيادة المتنفذة لـ م.ت.ف الإقلاع عن نهج التفاوض العبثي والصار بالمشروع الوطني الفلسطيني، ونقل ملف القضية الفلسطينية

برمته إلى الأمم المتحدة لتطبيق قراراتها المتعلقة بمفردات القضية الفلسطينية، حيث أن الراعي الأمريكي قد برهن ولا يزال على عدم نزاهته وموضوعيته كمرجعية لحل الصراع، بل أكد من جديد على انحيازه ومشاركته مع الكيان الصهيوني في ضرب المشروع الوطني الفلسطيني.

وفي الجانب الآخر وقف المكتب السياسي أمام حالة الانقسام الفلسطيني الذي سبب ضعفاً ووهناً بالوضع والمشروع الوطني، ورأى أن استمرار هذا الوضع الشاذ هو المحصلة يخدم الأهداف الصهيونية ويفتت عناصر الإجماع الفلسطيني، ويوفر الفرصة لعبث الجميع في وحدة الشعب وإرادته الوطنية.

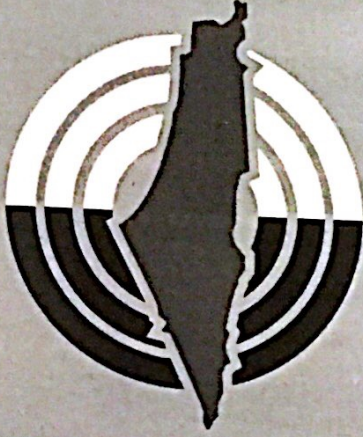
وإذ يرى المكتب السياسي خطورة استمرار هذا الوضع، فإنه يدعو إلى إنهاء هذا الوضع الشاذ والضرر في آن واحد، ودعا إلى تطبيق بنود كافة الاتفاقات التي تم التوصل إليها في حوارات القاهرة، وذلك عبر دعوة الإطار القيادي لـ م.ت.ف لتنفيذ ما اتفق عليه ووضع جدول عملي زمني للخروج من هذا المأزق والدعوة إلى انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني والانتخابات الرئاسية والتشريعية مما فتح الباب واسعاً لرسم سياسة وطنية فاعلة لمواجهة مشاريع تصفية القضية الفلسطينية.

كما توقف المكتب السياسي أمام الوضع العربي وتداعياته على الوضع الفلسطيني وبالأخص مخيمات اللاجئين في سوريا، وعلى رأسها مخيم اليرموك، الذي يتعرض لعملية تدمير وتخريب وتجويع وتهجير، ورأى أن الحل لوضع مخيم اليرموك يجب أن يكون وفق رؤية موحدة لكل فصائل العمل الوطني الفلسطيني، على قاعدة إخراج المسلحين وتحييد المخيم من الصراع العنفي، والبدء في إدخال المساعدات التموينية وفك الحصار وعودة أهل المخيم وسكانه من فلسطينيين وسوريين إلى بيوتهم وممتلكاتهم، وعودة المخيم إلى ما كان عليه سابقاً منطقة آمنة بدون سلاح ولا مسلحين.

كما خلص المكتب السياسي في رؤيته للوضع العربي، بأن الحالة العربية تتعرض إلى مخاطر جمة من شأنها أن تفسح المجال لتفتيت الشعب العربي والأمة العربية، وترجع هذه الحالة لأسباب تتعلق بعدم قدرة الأنظمة العربية على تحقيق الديمقراطية في بلدانها، ودخول المؤامرة الغربية والأمريكية على دول المنطقة مما أفسح المجال أيضاً إلى إعطاء الصراع طابعاً طائفيًا ومذهبيًا.

دمشق - ١ شباط ٢٠١٤

شؤون فلسطينية



ابشروا.. المفاوضات مستمرة

في خطابه السنوي امام الكونغرس (حول حال الاتحاد) في نهاية كانون ثاني/ يناير الماضي، كشف الرئيس الامريكى باراك اوباما بعد عشرين عاما على مفاوضات واتفاق اوسلو، عن الثبات في استغفال السياسة الامريكية للقادة الفلسطينيين والعرب، والتي تقوم على المفاوضات والحلول الثنائية لانهاء ما اسماء بالنزاع، باقامة دولة فلسطينية «مجهولة المعالم» سبق وتحدث عنها اقرانه الذين سبقوه، هذه الدولة منزوعة السيادة والسلاح ومشروطة وفق الرئيس الامريكى «بسلام دائم وامن لدولة اسرائيل، دولة اليهود» التي لم ينس ان يذكرنا بان «امريكا دائما الى جانبها».

يتجاهل الرئيس اوباما عن سابق اصرار، ماهية الدولة الفلسطينية وحدودها وعاصمتها والاستيطان وجرائم الحرب، ويقفز عن الشرعية الدولية وحق تقرير المصير لشعبنا وتصفية الاستعمار وحقوق الانسان، ولم يخطر بباله ملايين اللاجئين المشردين عن ديارهم منذ ٦٦ عاما.

اذن المفاوضات من اجل المفاوضات، هي الحاجة والضرورة لتجسيد الاستراتيجية والمصالح الامريكية التي تقف على رأسها اسرائيل، ولا ندري ما هي استراتيجية المفاوض الفلسطيني المتمسك بحكمة «الحياة مفاوضات»؟؟ التي اضاف لها الرئيس الفلسطيني موافقته سلفاً على استبدال قوات الاحتلال في الضفة والقطاع باحتلال جديد لقوات «المارينز» على رأس حلف الناتو، وكان هناك فرقا بين قوات المارينز والناتو وجيش الاحتلال.

اما النشوة التي تنتاب اليوم رموز السلطة نتيجة التراشق الاعلامي بين غلاة التطرف والاستيطان والوزير كيري، فلا يجوز ان تطمس حقيقة سقف الموقف الامريكى، الذي لا يرتقي على الاطلاق الى الحد الادنى للحقوق والثوابت الوطنية، ولا يجوز بأي حال ان تغفو القيادة الفلسطينية من جديد عشية الانتخابات الامريكية التشريعية والرئاسية التي باتت على الابواب، على وسائل وعود الادارة الامريكية الآفلة.

لا بديل عن التحرك والتشديد الشعبي لاستعادة الوحدة والتمسك بخيار المقاومة لتغدو العودة الى الامم المتحدة ومنظماتها جزءاً من استراتيجية وطنية بديلة لنهج ومفاوضات اوسلو، كي لا نغدو ضحية المعادلة الخادعة، بأن ما ترفضه حكومة نتنياهو يصلح لأن نقبله ونتمسك به، فنصحو غدا على وقائع الامر الواقع الذي تفرضه دبابات وجرافات الاحتلال ولسان حالنا « ذهبت السكرة وجاءت الفكرة».

رسالة الرئيس الامريكى في خطاب الاتحاد للفلسطينيين وللعرب ، ابشروا.. المفاوضات مستمرة، لا اكثر.. والبقية تأتي....



الفلسطينيون – النخبة الغائبة

وليد عبد الرحيم

اشكالية اندحار الفلسطينيين ليست في امكانية أو عدم امكانية الدفاع عن أنفسهم، وإنما في فشل الإمساك بخيوط اللعبة الأممية

والمفكرين، لكن الخطأ الكبير أن كل هؤلاء احتضنوا لمعنى سياسي، تحت ظل المنظمة وبحسب اساليب رعايتها واستلموا الرواتب الشهرية وربما المناصب، لكنهم لم يستطيعوا و-ربما لم يسمح لهم- سوى أن يكونوا أتباعاً بمعنى ما، لا أن يشكلوا حالة خاصة "انتلجنسيا" على سبيل المثال، وبالتالي فإن عبقرية وثقافة هؤلاء ذهبت أدراج رياح السياسة كونها سارت خلفها لا أمامها، في حين كان ينبغي ويمكن أن تكون في أبسط تقدير حالة موازية وخاصة مستقلة وداعمة للجهد الوطني التاريخي والمستقبلي لا للمؤسسة وقيادتها وقضائنها، وبالتالي فقد خلقت المنظمة والفصائل حالات لا تختلف عن مؤسسة النظام العربي بتخلفها المعروف، الا من حيث ارتفاع مستوى حرية التعبير التي ضمنها الظروف القائمة لا الرغبة في خلقها.

يستطيع كل باحث اليوم تخيل الأسماء المبدعة من المفكرين والكتاب والفنانين الذين استقطبتهم الحالة الثورية الفلسطينية واسعة النطاق، ولم يقتصر ذلك على الفلسطينيين، بل استوعبت عرباً وأوروبيين ولاتين وافارقة واسيويين، حتى أن بيروت كانت ذات يوم محجاً لأحرار العالم ومبديع عندما كانت تهيمن عليها صيغة الوجود الثوري الفلسطيني المقاوم، لكن هذه الحالات تواجدت في كنف السياسة الضيق، ولم تكن بالتالي موجودة حقاً، بالمعنى العميق إلا بشكلها الفردي، فقد فشلت أو لم تسمح لها بخلق كيائها الفكري والثقافي الخاص، وبالتالي فإن عنصر الجذب الذي تكتنزه القضية الفلسطينية وشعبها وثورتها لم يكن سوى حالة قائمة غير منتجة على الصعيد المستقبلي، بمعنى آخر فقد استطاعت أن تبث ابداعها من بقعة جغرافية واحدة بشكل فردي لا بشكل حالة عامة، كمدرسة البصرة والكوفة اللغويتين أو أثينا سقراط وافلاطون أو منظرو الشيوعية والوجودية أو ما شابه، وذلك بسبب عدم القدرة على ايجاد صيغة "مدرسية"، لهذا فإن الفلسطينيين الذين يمتلكون كل الطاقات الفردية، ليست لديهم حالة ثقافية راقية منتجة، الا من حيث كم ونوع الأسماء والأقلام، ولم يستطيعوا ايجاد صيغة مميزة لوجودهم الابداعي، فنحن والعالم نعرف جميعاً كنفاني ودرويش والقاسم وادوارد سعيد و... لكن بصفتهم الفردية لا بوصفهم يشكلون حالة تحيط بها ملامح مشتركة، أو بوتقة

و لم تكن المسألة عبر سنوات الصراع مسألة قوة أو ضعف- كما نروج دائماً-، بل في استلهاهم نقاط القوة و اكتشافها من قبلنا فلسطينيين و عرباً.

وإذ يمكن الاعتراف بشجاعة، بالفشل الذريع للسياسة الفلسطينية، بتوجهاتها الرسمية والفصائلية وحتى الشعبية، باعتبارها لم تحقق تقدماً يذكر في مساعي وجهود التحرير، فلا يمكن اعتبار ذلك هزيمة نهائية، الفشل الأول هو عدم تمكن الفلسطينيين من انجاز مشروعهم التحريري والتحرري، والثاني، في عدم القدرة على بناء صيغة حياة تخص اختلاف ظروفهم واستثنائيتها وتميزها عن كل ما يعرف من أوضاع وصيغ وجود الشعوب، بمعنى آخر فإن الحياة الفلسطينية برمتها وبكافة تفاصيلها استثنائية وغريبة، فالشعب الذي أوجد أول مدينة وأول "دولة" وأول فلسفة و لغة في التاريخ و أول موسيقى، هو اليوم بلا دولة على أرضه، حتى المتواجدين جغرافياً على أرض فلسطين هم اما يحملون هوية اسرائيلية أو تحت الاحتلال قانونياً وإدارياً، والذي تم تجميله بتسمية مناطق السلطة التي ومن خلال مقارنتها بالانتداب البريطاني والفترة العثمانية، كانت تبدو آنذاك أكثر استقلالية من الآن.

أما الأجزاء المبعثرة من بقية الشعب فهم أما أنهم لاجئون أو مغتربون جغرافياً، وفي كل الحالات فإن الفلسطينيين بكافة انواع وأشكال ظروفهم لا يمتلكون إمكانية الحياة و لا التنقل، لا يمتلكون حريتهم، لا في وطنهم ولا في بقاع الأرض و غالبيتهم محاصرون داخل أو خارج فلسطينهم.

كان يتوجب أن تخلق صورة الوجود الاستثنائي هذه افكاراً ونظريات ورؤى استثنائية و ابداعية لكن ذلك كله منعه و دمرته عقلية و ثقافة و لغة الخطاب السطحي، الذي حول بالضرورة امكانات وطاقات الشعب والثورة الى مفردات حماسية "نفش الخلق" لكنها لا تؤسس لشيء ملموس على الأرض سوى الخطاب وتعيق بالضرورة التطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

صحيح أن منظمة التحرير قد ساهمت بشكل واسع في التعليم العالي للشباب والفتيات، و اكتنفت الفنانين والكتاب



وتطور المقاومة و تضحياتها الكبيرة، مما أبقاها حركة مقاومة ولم يطورها لتكون ثورة حقيقية، وإن ساهمت في تثوير المجتمع الفلسطيني، وحثه على تقديم الشهداء والتضحيات التي أفضت الى الانجاز التاريخي الكبير بسحق فكرة الصهيونية وأتباعها وتبديد حلمها الكبير بتفتيت وإنهاء وجود الشعب الفلسطيني على الأرض ومن التاريخ، لكن ذلك لا زال ناقصاً بشكل كبير، فقيمة الشعب الفلسطيني ذي النسبة العليا للمثقفين والمبدعين عالمياً لا تتناسب مع حيثيات ويوميات وجوده، لا من حيث مشاركة بعض هذه النسبة في المؤسسات أو التنظير أو صنع القرار، فدولة الصهيونية التي ليس لديها في أحسن الأحوال عشرة بالمئة من كم ونوع نخبتنا، لديها مؤسسات دراسات ومراكز بحث تفوق عدد مفكرينا ومثقفينا، و تضطر للاستعانة بالطاقات الخارجية لملء الفراغ بكل ذكاء واحترام، بينما لا نمتلك مركز بحث ودراسات حقيقي واحد، سواء في السلطة أو المنظمة أو الفصائل يمينها ويسارها، الا بعض المراكز والتجمعات الشكلية التابعة لا المنتجة، وهذا واقع ليس فريداً بل سائداً في جنبات مؤسسات الفصائل، ويعبر عن تخلف القيادة وعدم إدراكها أو اهتمامها بهذا الجانب الذي إما يطور أو يؤخر بحسب واقعها الفعلي لا البهرجي- الحركة الفكرية والسياسية والاقتصادية والعلمية والطبية والتقنية، وبذلك تقاس المجتمعات والدول والمؤسسات حضارياً بمدى قدرتها على فتح المجال للجانب الفكري والعلمي وهو ما تنم عنه كل تجارب الدول التي قفزت خارج مرحلة التخلف بدءاً بالغرب وانتهاء بالشرق.

في فلسطين وخارجها، عشرات المبدعين من الشباب والفتيات منتشرون في كل اصقاع الأرض ويمتلكون طاقات استثنائية، يشنون جهودهم بشكل فردي تماماً، ولا يطلبون شيئاً من المؤسسة الوطنية، وكونهم لا يسألون العطاء من أحد، لا ينفي ذلك واجب واستحقاق رعايتهم ورغد هم مالياً وحيوياً من قبل المؤسسة، أعني منظمة التحرير طبعاً والسلطة، انهم كم ونوع تعجز عن تجميعه كبرى الدول لكننا - نحن فقط - و على مستوى العالم لا ندركه، نهمله ونجاهله وكأنه غير موجود، و في ذلك ديمومة هزيمتنا و أبرز علامات تخلفنا، و في المفاوضات القادمة- مع انكارنا لجذواها- كما السابقة، سيبدو قادتنا كاطرش في زفة، بينما يحشد الآخر كل الطاقات الممكنة..

مشتركة، ولا يجمع جهودهم بالتالي سوى الهوية الوهمية التي تحدد الانتماء القبلي الاجتماعي والعنقي بينما لا يعتبر تجمعها طبيعياً، و بالتالي لا توضح هوية ثقافية الا بعيد تجميعها قسراً.

سيقول قائل بأن ظروف التشتت والانحياز الوطني عام ١٩٤٨ و ١٩٦٧ والتجربة المرة هي السبب في ذلك، ولكن في الواقع لا فالأمر يعود الى انحسار البعد المجتمعي، ومساهمة المبدعين أنفسهم بذلك عبر الفردانية و خضوعهم لرغبة المؤسسة الثورية بالاستفراد باستخدامهم لغايات ضيقة، فالجبهة الشعبية مثلاً، لا زالت تصر على النظر الى غسان كنفاني بصيغة جبهوية و فتح تصر على أن درويش فتحاوي، و هكذا على الرغم من اعتراف الجميع بفراودة و اختلاف المبدع وتغريده على شجيرته الخاصة التي منعت من النمو.

وكان العقلية السائدة يضرها اتساع افق وشهرة وانتشار المبدع الذي ينتمي لاطارها، في حين هو رافد حقيقي لتلقائي، حتى لجهة سعة قبولها خارج الجغرافيا، بل أن التعاطي بهذه الطريقة يجعل أو يوحي أو يذكر بصيغة الفخر القبلي العربي بشاعر القبيلة.

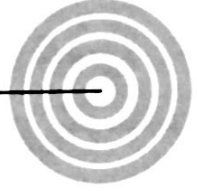
من ناحية ثانية لا يمكن إنكار أو تجاوز تطور العقلية السياسية الفلسطينية عن محيطها العربي، وربما هامشها الديمقراطي المميز والذي أسس لحياة سياسية فيها الكثير من الإيجابية، لكن الاصوات المميزة في الفكر السياسي لم يسمح لها بالتعبير الحر كما يجب عن نفسها، او احتلال الاماكن التي تتيح لها ذلك بسبب التحسب من قبل القيادات المنتفذة هنا وهناك من خطر الانزياح تلقائياً ان انتشر او طغى فكر أو سلطة هذه الشخصيات، مما كرس حالة السكونية في جنبات المنظمة والفصائل بمستويات مختلفة، لهذا نجد أن بعض الفصائل لم تستطع حتى استقطاب سياسي او اديب او فنان واحد مميز خلال أكثر من نصف قرن خلت، وذلك كرد فعل على تخلف قاداتها الفكري والمعرفي وخشيتهم من المبدع الذي يستشعرون الدونية أمامه فيحاولون احتلال اسمه لكن دون جدوى.

في الواقع الفلسطيني، ما يجب أن يُسمع، وهي النخبة، حتى الآن هي الوحيدة التي لا يصغي اليها أحد، على الرغم من اعتراف الجميع بتميزها وتطورها، وقد كف الواقع الفكري والعلمي بكل مكوناته نتيجة لذلك عن النهوض و السير الى الأمام، هذا الواقع ليس جديداً، بل كان مترافقاً مع ظهور



محطات

يكتبها : عرار



الأمريكي يمارس لعبة تقطيع الوقت برغبة اسرائيلية، والهدف استكمال مخطط تهويد القدس وتسييجها بحزام استيطاني لفرض الامر الواقع، اما الاسرائيلي الذي لا يتوقف عن اتهام المناهج المدرسية والاعلام الفلسطيني بالتحريض على الكراهية حيناً، والحديث عن عدم وجود شريك سلام فلسطيني حيناً آخر، كلاهما، الأمريكي والاسرائيلي، ينتظران نتائج المعركة الدائرة في المنطقة العربية بشكل عام، حتى يتسنى لهما اتخاذ القرار النهائي وحتى ذلك الحين حقيقة كيري فارغة الا من الوهم.

لن يسقط بالتقادم

الذي حدث ويحدث في مخيم اليرموك ليس معزولاً بالمنهج عن مسلسل تدمير المخيمات الفلسطينية في لبنان، النبطية، تل الزعتر، البداوي، صبرا وشاتيلا فما دام وجود المخيمات يحمل جواز سفر حق العودة، وما دام الهدف حماية امن اسرائيل ووجودها، يكون تدمير هذه الرايات هدفاً بعد ذاته.

الدخول الى مخيم اليرموك وتشريد مائة الف من سكانه، واختطاف الاف آخرين رهائن ودروعاً بشريه بحجة مقاتلة انصار النظام السوري هناك لا تحل مشكلة اولئك «الثوار المستقدمين من عشرات الدول القريبة والبعيدة» ضد ظلم النظام واستبداده، فهم يعلمون انهم ما داموا غير قادرين على الاحتفاظ بمواقعهم في المدن السورية واريافها، لن يتمكنوا من شيء في المخيم غير تدميره.

على ذلك يكون القول انهم ارادوا ادخال الفلسطينيين طرفاً مباشرة في النزاع السوري الداخلي المدعوم من القادمين عبر عشرات الدول الاقليمية والدولية.

الفلسطينيون كما عبرت عنهم م. ت. ف وفصائلها المختلفة، لم يكونوا ولن يكونوا وقوداً لفوضى تدميرية لا تبقى ولا تذر، ولن يكونوا شريكاً في صياغة سايكس بيكو جديد، يعثر دول المنطقة لدويلات عرقية حيناً، وطائفية ومذهبية حيناً آخر، لان المحصلة النهائية ستكون قبول اسرائيل ليس فقط دولة دينية على الرغم من عنصرية تكوينها، بل عضواً مشاركاً في جامعة الدول العربية ومقرراً وكيلاً لمفهوم استعماري قديم عمره حوالي نصف قرن، وجديد اسمه الشرق الاوسط الجديد ... الكبير ، لا فرق.

هنا تكمن الرؤيا التي تفضح المتشدقين الهاتفين بالحرية والديمقراطية وحقوق الانسان عندما يغفلون مأساة المخيمات وسنوات اللجوء ، بل ودفع الفلسطيني الى هجرة ابعد تكون ثمرتها اسقاط حق العودة الذي لم يسقط ولن يسقط بالتقادم.

الحكيم حيا ..

ايام قليلة مضت على الذكرى السنوية السادسة لرحيل جورج حبش (الحكيم) ، وفي كل مرة يحاول بعض المتحدثين عن تجربة الرجل الاقتراب من تراثه، نراهم يتعدون كثيراً ويرتدون الى البكائيات التي عفا عليها الزمن، ثمّة اسئلة لو طرحتم على طاولة الندوات بالمناسبة، لكانت اكثر جدوى واقتراباً من تجربة طاول عمرها الخمسين عاماً .

مثلا هل كان الرجل مخطئاً في الموقف من الوحدة الوطنية ، رغم التحفظ على سلوك بعض اطراف المكون الفلسطيني وهل كان مخطئاً بعد بيروت عندما رفض الذهاب الى ابعد من الحدود المجاورة لفلسطين ... وهل اخطأ في الموقف من اوسلو والعودة الى الوطن تحت رايته الخ

عشرات الاسئلة التي تشفي الغليل بالأجوبة عنها يتم اما القفز عنها عن غير قصد ، او تستغرق المتحدث شؤون الساعة وشجونها وهو ليس موضوع الندوة .

ليس في طرح سؤال ماذا لو كان الحكيم حيا ، شيء لامنطقي ولاعلمي و يكون الاسلام لو طرح جواب هكذا فكر الرجل في معالجة ازمات المرحلة التي عاشها بيننا .

حقيقة فارغة

جون كيري ، الوزير الأمريكي ، مجتهد ذهاباً واياباً الى رام الله بعد تل ابيب . اما احماله فهي مقترحات امريكية صاغها باللكنة امريكية حتى تكتسب السمة امريكية

من يرى كيري خارجاً من بوابة المقاطعة او داخلها اليها يخطر بباله ان يغني له يا كيري رايح رايح يا كيري جاي يا كيري محمل سكر وشاي ... ولا نظن ان هناك ما هو ابلغ من هذا في وصف مشروع التفاف الأمريكي حول التسوية ، وليس غير المطالب الاسرائيلية في جعبته .

من يرى الطاووس الأمريكي بعد كل زيارة الى المنطقة ، سوف يصاب بالدهشة وهو يراقبه في قاعة مؤتمر جنيف ٢ ، يضع راسه بين كفيه مذهولاً مما كان يسمع من وزير الخارجية السوري ، ويكاد الدم ينفر من وجنتيه حنقاً ، يقتله الحقد على ما وصلت اليه اموره وحلفاؤه في سوريا ، وحيث لم تشفع له كل السموم التي بثها زبانيته في جلسة المؤتمر الاولى .

السؤال، هل قرأ احد الدرس المستفاد بين وزير الخارجية السوري والأمريكي ! وهل هناك من يستطيع استخراج المعادلة الصحيحة التي مفادها .. ما دمت تملك قرارك بيدك ، فلا احد في العالم يمكنه ان يأخذ منك ما لا تريد اعطاه .



يا هذه الفلسطينية لست منك و لست مني

بقلم هناء مكي

وجهها لنا و إذا بها تضع حجابا و فوق الحجاب نظارة ، تميل إلى السمرة الداكنة و ملامحها لا أدري لماذا خطر ببالي فجأة ربا و سكينه ، هل هي يا ترى ربا أم سكينه حدقت بها و أعتقد أن عيناى مفتوحتان على آخرهما ، لا أعتقد أنها ربا و سكينه معا لان تعابيرها على درجة كبيرة من القسوة و التجهم و نظر إلي البائع بنظرات لها معنى لانني كنت أعتب على تسويقه للبضائع الاسرائيلية في عمله ، و تابعت كلامها و قالت (و الله ما أنا شاربه) ، ثم أسرع صوب سيارتها وهي تقول: (حيرتوني اتفكري أنني الوحيدة اللي بتطلب بيكنغ باودر اسراييلي، ستات كثير يطلبن بيكنغ باودر و غير البيكنغ باودر شرط أن يكون اسراييلي)، يا الهي لم أكن أتصور أن أمهات بلدي بهذا الجهل و عدم الوعي ، هكذا أؤكد بأنها ستعود إلى البيت لتقول أمام أولادها ما تفكر به و بأن البضاعة الاسرائيلية أفضل و بأن الكعكة لا تصلح و لا تنتفخ إلا بالبيكنغ باودر الاسراييلي و بأن الشمينت الاسراييلي ألذ من الصفا ، و أكملت بسخرية قائلة بزعل: (خلاص انتوا بطلتوا تحبوا البوظة الاسرائيلية ، الله يقطععه الشيء المنيع اللي بطلتوا تجيبوا منه)، محاربون جدد تجندهم هذه الأم الفلسطينية لتربيتها لهم على هذه الطريقة من يا ترى يحاربون، تربيههم على تعاليم أن المنتوجات الاسرائيلية أفضل من منتوجاتنا الفلسطينية و أن الزهراء لا ينفخ الكعكة ، أحمد الله أننا لا نفكر بصوت عال و إلا لاشتبكت الأيدي في الشوارع و البيوت و السبب أنني كدت أقول لها(الله يقطعك)من شدة غيظي.

بقلبي أنت يا هذا الوطن ، ندعي أننا مظلومون ، ولكننا نساعد في هذا الظلم سواء ندرى أو لا ندرى ، وهبنا الله العقل و لكننا نفعل عكس ما يقوله .

يا هذا الوطن من حقدك أن تعتب و أن تصفر أوراق الشجر، سيطول حنينك الى الحرية ، و ستمر الغيمة زائرة و ستذهب مبتعدة وهي غاضبة عاتبة ، وقابضة على زخات المطر و أنت يا حزينه ، أيتها الأرض الأم ، الحزن في عينيك، ستنتظرين طويلا ، إلى أن تصبح كل أم تمأ أصبعها و تعلم أولادها و تقول لهم لا داعي لأكل البوظة اسراييلية فهي مذاقها حالي وجوهرها قاتل ، و إلى اللقاء مع أم أخرى لا يهمها كعكة عيد ميلاد ابنها بل يهمها ظل الزيتون و أوراق الشجر، يا هذه (الأم الكعكة) أنا لست منك و أنت لست مني.

نحن الفلسطينيون حربنا طويلة مع العدو و مجالاتها متعددة واسعة و صعبة مع العدو، و الصعب فيها أن لها وجه قذر ، ولا أعني بالقذارة السياسة العنصرية الصهيونية وما ترتكبه من إبادة جماعية لشعبنا منذ أكثر من ٦٥ عاما على هجميتها ووحشيتها، وإنما أعني تجرد بعضنا ومنهم نخب ثقافية من العقل و المنطق و الإحساس ليغمضوا أعينهم عن الحقيقة و يصبحوا ضد أنفسهم وأنفسنا في حرب إرادات نستطيعها سلاحها الرفض الذاتي المستند الى الإرادة الداخلية النابعة من الذات ، هي حرب ضد العدو ، نهزم فيها أنفسنا بأنفسنا و نضيف عذابا جديدا لعذابات الوطن ، والسبب أننا نحن الذين امتنعنا عن توجيه الحربة له فنوجعه في حرب لا تحتاج إلا لوعي و إرادة ، و حين أشرح الموضوع سيجد الكثير منا يحملون الحراب ، لكن بعضنا لا يتوانى عن تحويلها لحراب قذرة نطعن بها بوعي او بغير وعي مصيرنا ومستقبلنا. لأن كثيرا منا نحن الأمهات و الآباء ،نجرد أبناءنا من وعي الارادة ففتحول حراهم الى حراب مضادة تزيد من هذا المروع الذي نقف لنلقي بالقصائد و نحن نعبر عن وجعه و ننسى أننا نشارك مع العدو في صنعه علما بأن كل المطلوب فقط أن نقول لا ، بدل ان نترك الأمر و بكل بساطة يقبل الرفض و القبول و من ذاتنا.

اضطرت إلى الخروج اضطرارا ، خرجت و شعرت بأنني بوزني الخفيف سأطير مع هذا الجو العاصف ، حمدت الله أن المكان قريب جدا ، أقيت التحية على صاحب الدكان و دخلت ، أكتب دائما ما أحتاج و هذا يساعدي . أخرجت الورقة و بدأت بتناول ما أريد عن الرفوف و اذا بها و بحركة مفاجئة تدفعني و لولا أنني أمسكت بالرف لأصبحت على الأرض و لكنها حتى لم تكتث وواصلت طريقها إلى هدفها إلى رفوف قي آخر المكان، فأخذت تتناول الأكياس الصغيرة ، و تنظر إليها و تقطب حاجبيها و تزم فمها إشارة إلى عدم قبولها لما تراه. رفعت رأسها و بصوت عال أخذت تقول (كله الزهراء ليش أنا بدي بيكنغ باودر و فانيلا اسراييلي لأنني أريد أن أخبز كعكة عيد ميلاد لابني اليوم عيد ميلاده و هذا لا ينفخ الكعكة مزبوط أنا دائما بوصيك و بطلب تجيبي لي اسراييلي يعني بدك أروح عند غيرك ادور على اسراييلي و هذا الشمينت....، و الله انت بطلت بضاعتك تشري ، و بعدين كيف بدها تطلع كعكة الولد أقول لك انت الخسران لأنني لن أشتري من البضاعة المقرفه) ، فجأة و كأن سكيناً أخذت تحفر في دماغي نظرت إليها بعد أن أدارت



المدن الصناعية المشتركة أبعادها وآثارها مدينة جنين الصناعية كمثال

تقرير أبو زيد حموضة منسق الإعلام في التنوير



نظم المنتدى التنويري الثقافي الفلسطيني « تنوير » بالتعاون مع مركز بيسان جلسة ثقافية بعنوان: « المدن الصناعية المشتركة .. أبعادها وآثارها ».

فيما أشار بعض المتحدثين إلى رفض الكثير من رواد الشخصيات والمؤسسات المعنية باقتصاد البلد وصناعاتها وتجارتها وأعمالها وتنميتها ومنظري الاقتصاد الحر في ظل الاحتلال المشاركة والخوض في موضوع المدن الصناعية لخطورته وجدليته!

وقد أجمع المتحدثون على خطورة هذه المشاريع وطنياً، وأمنياً، وسيادياً، وبيئياً، واقتصادياً، وأنها تعيث في مناطق السلطة الفلسطينية فساداً، فهي عنوان لسلب المزارع الفلسطيني أرضه الزراعية باستصدار قوانين « الاستملاك » من قبل هوامير المال الفلسطيني، ومراكمة أموالهم باسم التنمية والتطور وتوفير فرص العمل، ومشاركة الإسرائيلي والأجنبي لإدارة المناطق الفلسطينية وتأمين أمن إسرائيل، والاهم أن هذه الخطط عنوان للخطة الصهيونية - أمريكية المتدرجة للحل الاقتصادي، والأمني، والسياحي، وليست أكثر من عملية مكثفة للتطبيع الثقافي



الرأي العام في الخارج وتصدير هذه البضائع بكود فلسطيني مختلف، وهي جزء من السلام الاقتصادي الجمركي.

وأشار وشحة الى أن هذه المصانع لا توفر فرص عمل لأي فلسطيني، فهي تميز بين أمني وغيره، وتشترط من العامل حسن سلوك، وكل مرفوض أمنياً من الاحتلال لا يستطيع، وحتى ذووه، العمل في هذه المناطق. وتحدث عن تدني الاجور واعتبر أن هذه المناطق لتوفير فرص عمل في الدول الممول وليس للكادر الفني الفلسطيني.

وطرح البديل الوطني في التركيز على الاقتصاد الزراعي والصناعي وتربية المواشي والاعتماد والمشاريع اليدوية الصغيرة معتبرا التنمية في ظل الاحتلال ليست أكثر من وهم. وأن هذه المشاريع ليست صديقة للبيئة كمشاريع اطارات السيارات المتحدث مصطفى هلال أشار الى خطورة هذه المشاريع التي أقيمت على أهم مناطق زراعية في مرج بن عامر المعروفة بخصوبتها الزراعية الصالحة للزراعة المروية والبعلية والخضروات المتنوعة.

والاجتماعي والاقتصادي، والالتفاف على الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

المتحدث ثائر وشحة أشار الى خطورة المناطق في أنها تقام بالشراكة مع الأردنيين والألمان والأتراك واليابانيين والاسرائيليين على أهم الأراضي الزراعية، والحدودية مع ١٩٤٨، وتساءل لماذا لا تقام داخل حدود أراضي ١٩٤٨؟ ولماذا لا تقام على أرض غير زراعية جرداء؟ مشيراً الى أن الحكومة الفلسطينية اذا استمرت في تلك السياسة فان الفلسطيني سوف يشتري حبة الخيار والبندورة من تل أبيب! لكنه أوضح أن خطورة هذه المشاريع تكمن في تجريد الشعب الفلسطيني من سيادته على هذه المناطق، وخضوعها فقط ومباشرة لسلطة بلدان الشراكة أو الممولة، وعدم خضوعها في أي حال لا للسلطة الفلسطينية، ولا للمجلس التشريعي، ولا للبلديات، ولا لمجالس القرى. فهي مناطق غير خاضعة للرقابة الفلسطينية.

واضاف أن هذه المناطق الصناعية تخدم الاحتلال بالدرجة الاولى لتبيض مصانع مستوطناته من المقاطعة الاقتصادية وغيرها أمام



أفريقيا « أنا لست ضد المقاطعة »

ورأى عبد الحق أن المشروع الاقتصادي استكمال « لمشروع البحرين » بين الاردن واسرائيل، الذي وقعته الفلسطيني دون أن يكون له مصلحة، وليس طرفا فيه، وليكون غطاء للاردن الشقيق!!! واستكمالا لمبادرات كسر الجمود التي تتم بين الصهيوني رامي ليفي ومنيب المصري.

وأشار المحاضر عبد الحق وهو المستشار الاقتصادي، أننا نسير في سلام اقتصادي، مدعما استنتاجه بزيادة اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على الاسرائيلي، ففي الوقت التي كانت فيه الواردات الفلسطينية عام ٢٠٠٠ قرابة ٤٥٪ زادت الى ٦٦٪ في العام ٢٠١٢ .. بهذا كيف نطلب من العرب مقاطعة الصهيونية ووقف التطبيع في الوقت الذي زادت فيه الواردات الصهيونية ٢٠٪ لمصر و ٥٠٪ للمغرب بين الاعوام ٢٠١١-٢٠١٢ في الوقت الذي تتقدم فيه مقاطعة اسرائيل على قدم وساق وبقوة في العالم، فمن عالم الفيزياء الحاصل على جائزة نوبل الى المغني الترويجي مودي الى سحب استثمارات صناديق التقاعد في الترويج الى خسارة شركة فيوليا في أمريكا عقدا بقيمة ٤,٥ مليار دولار في مدينة بوسطن.

أما المستثمر الزراعي من جنين، سعادة ارشيد، فتناول الموضوع من زاوية تاريخية، معرفا المشروع الصهيوني بأنه « مشروع استثماري زراعي ».

واعتر ارشيد الاستثمار الزراعي في فلسطين وهو استثمار سياسي ووطني ونضالي من الدرجة الاولى ، لأنه ضد اتفاق اوسلو الذي يفيد فئة محددة من الشعب الفلسطيني، ويفيد المحتل في وظيفته « ادارة السكان والحفاظ على أمن اسرائيل » وهو ما أكدته اتفاقية باريس.

واعتر ارشيد أن المنطقة الصناعية في جنين ليست أكثر من استثمار للسماسرة، وهو عمل من أعمال الوساطة وليس عملا منتجا. ثم استشهد بنعت الالمان لهؤلاء السماسرة بأنهم « لصوص صغار » كونهم اشتروا دنم الارض ب ١٠٠٠دينار وباعوه لهم ب ١٠٠٠٠دينار.

عنوان الجلسة أثار موجة عاتية من المداخلات والاستفسارات بين الحضور المتعدد الاتجاهات والمشارب الفكرية، وفتح حوارا موضوعيا من باب الغيرة والحرص الوطنيين معا،

و أضاف اللثام عن خطورة « قانون الاستملاك » الذي يُسخر في العرف القانوني والدولي من أجل المنافع العامة في بناء المدارس والمستشفيات .. الخ، ولا يتم تسخيره لرأس المال والمصالح الخاصة.

وذكر تفاصيل التلاعب وغبن المزارعين وفق هذا القانون الذي جردهم من ٦٢ قطعة أرض وسط مرج بن عامر، وحددها ب « ٩٣٣,٧ دنم مربع، أما كيف؟ ومتى؟

القانون يستصدر في قرية وينفذ في قرية اخرى

في ٢٠٠٢/٩/١٧ في بداية الانتفاضة الثانية، تم مصادرة أرض برقين، بقرار صادر عن مجلس قرية اخرى (مجلس قرية الجملة) ، ويعطى المزارع مدة شهر لا غير للاعتراض!!

وفي بند اخر، اذا لم يتم الاستثمار في الارض من قبل الجهات الرسمية لمدة سبع سنوات يستطيع المزارع المطالبة بأرضه، وهذا ما يعتمده القانونيون في عدم قانونية مدينة جنين الصناعية.

وحذر هلال من المخاطر البيئية للقرى المحيطة بهذه المناطق من إعادة تركيب الصناعات الألمانية وخاصة الكاوتشوك منها والمقامة بمحاذاة مصانع الاغذية.

ثم أضاف اللثام عن الضغوطات التي تمارسها السلطة والإدارة المدنية على المزارعين الذين رفضوا التعامل مع المناطق الصناعية، وخاصة صاحب الأرض ذات المساحة ١٤٠٠م مربع. وأبان أن رأس المال الفلسطيني لشركة الشمال قامت بشراء ٩٠٠دنم، أما الإدارة المدنية فسهلت تحويل مناطق ج الى ب ليتسنى بعض المنتفعين في السلطة من شراء هذه الأراضي مقابل إقامة المنطقة الصناعية لتغدو إسرائيل شريكا سياديا لها. أما ما دفعه رأس المال الفلسطيني لدونم الارض بين ٨٠٠ الى ١٠٠٠ دينار اردني، ثم أعيد بيعه للألمان ب ١٠٠٠٠ دينار لنفس الدنم. والاتراك الذين استثمروا في المنطقة الصناعية لم يصرفوا دولارا واحدا من قيمة ال ١٠مليون للتعويض.

المحدث د. يوسف عبد الحق أبان أن الشعب الفلسطيني يتجرع مشروع تنياهو، السلام الاقتصادي الكبير، نقطة نقطة ، خطوة خطوة، مشيرا إلى جنين المنكوبة، والتي زادت نكبتها بمشروع المناطق الصناعية بخطوة مكملة لمشروع شركة الكهرباء التي وقعت بحضور وزير الطاقة الفلسطيني باستيراد الغاز الطبيعي بمقدار مليار دولار لمدة ٢٠ عاما، والمشروع الاقتصادي لا يخرج عن تصريح الرئيس عباس أمام الصحفيين في جنوب



الرفيق ثائر عامر حراً



أفرجت سلطات الاحتلال الصهيوني عن الاسير الرفيق ثائر عامر بعد قضاء ١١ عاماً في سجون الاحتلال.

تجدر الإشارة أن الرفيق عاش حياة نضالية طويلة بين مطاردة دامت سنتين قبل وخلال الاجتياح الاسرائيلي لمدينة نابلس كما تم اصابته بثلاث رصاصات خلال المواجهات المباشرة مع الجيش الاسرائيلي في شارع القدس اثناء انتفاضة الاقصى بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٦

وبتاريخ ٢٠٠٣/١/٢١ اعتقل ثائر من منزله و حكم عليه بالسجن ١١ عاماً متنقلاً من معتقل الى اخر حيث تعلم على ايدي الكثير من القادة داخل السجون وخاض الكثير من الاضرابات التي حصلت داخل السجون مع رفاقه واخوته الاسرى الذين استفادوا من هذا الاعتقال على المستوى الفكري والسياسي .

وتم استقبال الاسير بمهرجان حاشد شارك فيه كافة الفصائل الفلسطينية وقيادات وكوادر وعناصر من الجبهة الشعبية



بالاقتصادي السياسي الفصيح

موازنة السلطة ٢٠١٤: تنعم يا شعب تنعم وطن

د. يوسف عبدالحق



لله درك يا مواطن ما أذكاك وانت ترقص فرحا حين علمت أن قطاع الحكم حصل على ٤٥% من النفقات العامة الجارية التي يذهب ثلثها لقطاع الأمن، حقا انك حذق في ذلك لاقتناعك بأن رضا الحاكم من رضا الله وعز الحاكم هو عز الوطن!!!

من حق الحكم عليك يا مواطن، العرفان بفضلته فهو الذي جعلك تستهلك أكثر من انتاجك بنسبة ٣١%، فاحمد حكم السلطة على هذه النعم، ثم دقق في تضحيات الحكم حين اصر أن يجبر ملائكة المانحين ان تدف لك ١,٦ مليار دولار بدلا من ١,٣ مليار دولار عام ٢٠١٣، اعترف بقدرته الحكم الخارقة!!

أما المديونية التي بلغت حوالي ٤,٥ مليار دولار، فلا تقلق منها، فالولايات المتحدة الأمريكية مديونة!!

أما شكواك من الفساد الذي يأكل الأخضر واليابس، فهو مبالغ فيه، صحيح أن كل رئيس مؤسسة يحكم مؤسسته اقطاءيا، لكنه يفعل ذلك لتسهيل تقديم الخدمات لك وبسرعة إذ يكفيك أن تشفق عليه بشق ثمرة حتى يقدم لك ما تريد، أو يكفيك أن تصل الى مراسله أو قريبه أو حتى جاره لتحصل على ما تريد، هذه هي أم العدالة الحقيقية بدلا من أن تنتظر دورك في الخدمة ساعات طوال مملة!!! فلتحمد ربك على الفساد بدلا من أن تجعده!

بعد مرور أكثر من شهرين على الموعد القانوني لتقديم الموازنة للمجلس التشريعي هل قمر الموازنة العامة، ولا بأس من التأخير طالما المجلس التشريعي ومن قبله المجلس الوطني وبينهما الرئيس عرفات قد تم اجازتهم جميعا في مهمة سرية، وعليه تنعم يا شعب تنعم يا وطن!!!

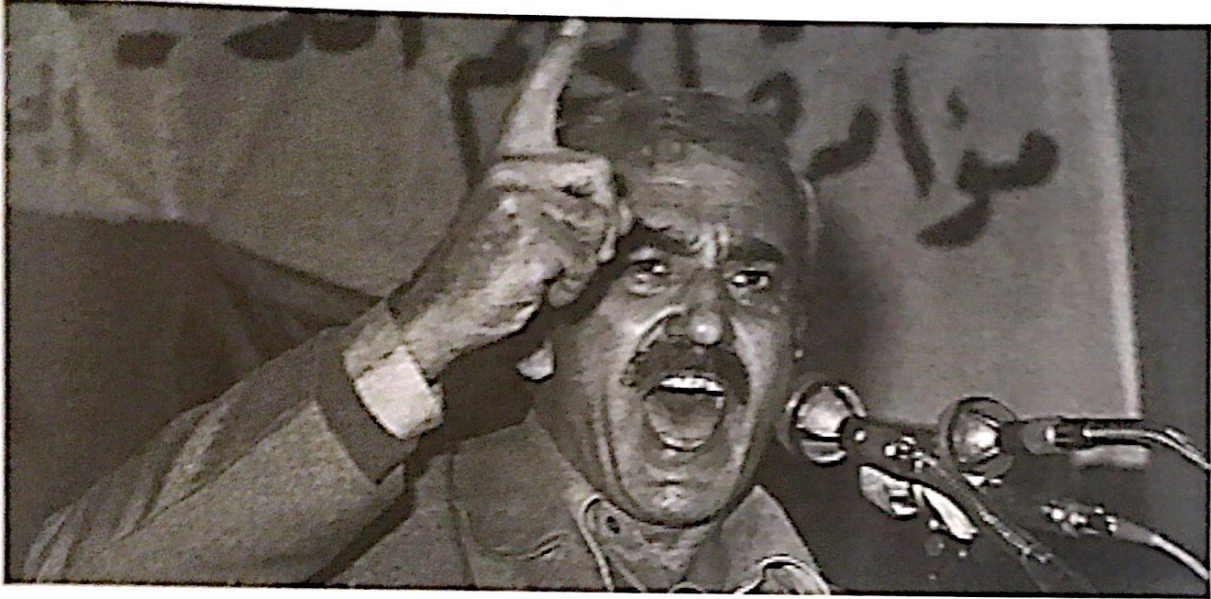
تنفس الصعداء ايها المواطن فقد زالت عنك غمة الفقر بعد ان بات ٣٩% من الموازنة يعتمد على ملائكة المانحين الذين لم يتركوا شعبا في الأرض إلا منحوه رحمتهم وبخاصة الشعوب العربية وفي مقدمتهم شعبنا الحزين!!

تنعم ايها المواطن فقد تقرر زيادة الإيرادات الصافية بنسبة ٧,٦% عن العام الماضي من ثروتك المليونية دعما لهوامير المال المقهورين الذين ستخفف الضريبة على شركاتهم من ٢٠% الى ١٥% فقط، ولا تنس نعمة رفع الدعم عن النفط المؤمل اقراره بناء على نصيحة صندوق النقد الولي، كم عظيم أنت ايها المواطن المتخضم بالمال حين تقرر أن تكون ملكيا أكثر من الملك بتجاوز ملك الامبريالية في توصيته للسلطة الفلسطينية بعدم تخفيض ضريبة الشركات!!!!

من حقاك يا مواطن أن تفرح لأخيك الممجوع من ملاك العقارات الذي ستخفض ضريبة الأملاك عليهم من ١٧% الى ١٢% ولم لا فأنت تتعجل في ثراء نسبة الفقر حوالي ٤٠% في حين مالك العقار يث من ثقل ملايينه التي يحملها من أجلك!!!!



في ذكرى رحيله السادسة، الشعبية: رسالة الحكيم من أجل التحرير والتقدم مستمرة



التصويتية وما يسمى بخيار السلام والمفاوضات والحلول الثنائية بالمرجعية الأمريكية، والهادفة لتشريح الذكبة وتصفية الهوية الوطنية واحلال الرواية الصهيونية الزائفة على حساب حق شعبنا في الحرية والعودة واستقلاله الوطني وتقرير مصيره بنفسه اسوة بكل شعوب المعمورة.

وطالبت الجبهة، القيادة الفلسطينية بوقف المفاوضات والتنسيق الأمني ومراجعة مسيرة التسوية الأمريكية وتبعاتها الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية المدمرة، وامعان النظر في طبيعة العدو واهدافه الحقيقية كاحتلال استعماري استيطاني اقتلاعي عنصري دموي ينفي وجود وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وبالكف عن التهرب من مواجهة الحقائق المتكونة على الارض التي يسعى الاحتلال لتشرعها يوما بعد يوم على حساب الثوابت الوطنية والمصالح العليا لشعبنا، ما يتطلب اشتقاق استراتيجية وطنية ديمقراطية تحررية بديلة لنهج ومفاوضات مدريد - اوسلو الذي توظفه الادارة الأمريكية وحليفها الاستراتيجي لتقويض مقاومة شعبنا ووحدته والاهداف الوطنية والقومية وتهديم منظمة التحرير ومكوناتها وادامة الاحتلال والاستيطان والتبعية والتجزئة والتخلف وانظمة الاستبداد والفساد وترسيخ الهيمنة الامبريالية الصهيونية على المنطقة وشعوبها وثرواتها ومستقبل اجيالها.

أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الذكرى السادسة لرحيل القائد المؤسس لحركة القوميين العرب والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بان رسالة الحكيم من أجل التحرير الوطني والتقدم الاجتماعي مستمرة ولن تتوقف حتى تحقيق اهداف شعبنا الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس وتحرير الاسرى واهداف امتنا في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والوحدة.

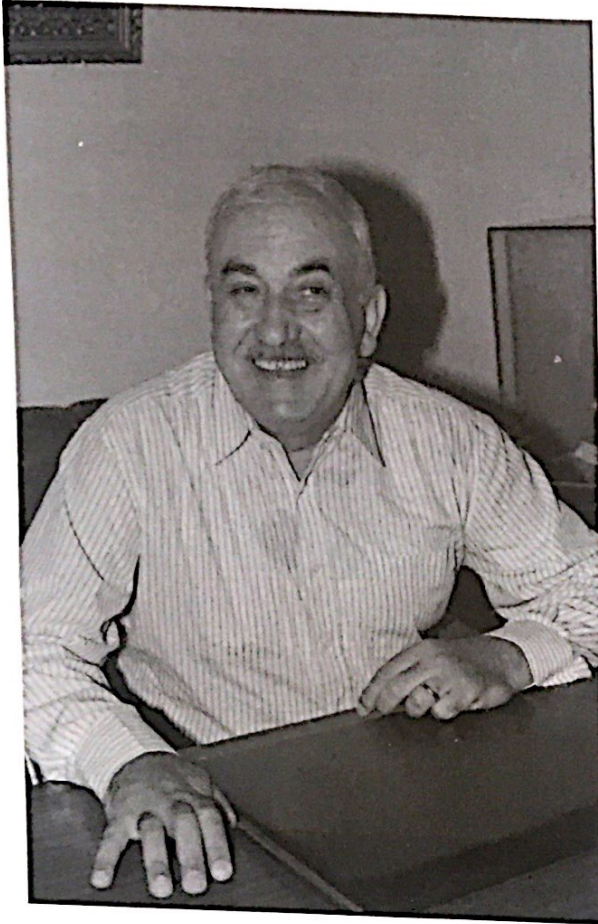
وقالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بهذه المناسبة، بانها تعاهد الشعب الفلسطيني على الوفاء لرسالة الحكيم واهداف ولتضحيات الشهداء والاسرى وابناء شعبنا في كل مكان، وان التراث الفكري والسياسي والكفاحي و مبادي، وافكار الحكيم الثورية ستبقى نبراسا لجماهير شعبنا والشعوب العربية وقواها الاجتماعية الماضية تضيء طريق التحرير والتغيير، وما التحولات الديمقراطية الجارية في مصر وتونس والبلاد العربية، الا المعبر عن احرار الحراك الشعبي على ازالة انظمة الفساد والعمالة والاستبداد وشق درب التقدم الاجتماعي، رغم كل المحاولات والمخططات المعادية الهادفة للالتفاف على هذه التحولات ولاحتوائها وحرفها عن مسارها الديمقراطي الثوري.

ودعت الجبهة الى الاعتاز من نتائج مسيرة اوسلو الماساوية



توقف قلب الحكيم وبقيت مبادئه

محمود فنون



وهكذا إذن ! توقف قلب الحكيم وبقيت ذكراه ، بقيت أفكاره الثورية ، بقي فينا ، بقي في من لم يخن هذه الأفكار ولم يتخاذل أمام المتغيرات الصعبة التي ألمت بالحال الفلسطيني .

لم يسقط الحكيم جورج حبش ولم يستسلم ، لم يتنازل عن فكرة تحرير فلسطين من النهر إلى البحر ولم يتنازل عن حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه . إنه لم يتنازل عن حقه في العودة إلى اللد ! تعلمون من يسقط ومن يتخاذل يبيع الوطن مقابل...

الأمر الجوهري أن الحكيم لم يقدم التنازل الأول (النعم الأولى) كما كتب عادل سمارة لذلك ظل على القمة .

الحكيم رفض النعم ، وبهذا إختار موقف الرفض الثوري مثل كل الثوار الأفحاح ، بل كان طليعة وقائد الرفض الفلسطيني صامدا في وجه كل العواتي ورافضا كل الإغراءات المنادية إلى مستنقع النظام العربي الرجعي .

حينما أحرزت المنظمة مقعدها (الملتبس) في صفوف النظام العربي الرسمي عامي ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ م وحينما أصبح قادتها البسطاء في ذلك الوقت يشمخون بمنزلة الملوك والرؤساء والوزراء ، أدرك الحكيم ومن هم على طريقه أن هذا ليس مجدا لهم ، بل ذلًا لهذه القيادة وسقوطا يعقبه سقوط وسقوط . وانتقل خارج ملعبهم بعد أن حاول منعهم من الإنزلاق إلى مستنقع الأنظمة الآسن، بذل جهده دفاعا عن القضية وحماية لها من سقوطهم ولكنهم سقطوا .

كان وفيًا وظل وفيًا وقد وصفه زملاؤه وأقرانه بأنه ضمير فلسطين وضمير الثورة الفلسطينية بل أن مواقفه هي بوصلة لكل الوطنيين القابضين على الجمر .

أجاد العملية الثورية وفتتح على الفكر الثوري والثقافة الثورية وامتلكهما بعمق ودراية حيث مزج النظرية بالممارسة العملية وأنتج فكرا وثقافة عبرت عنها أدبيات الجبهة الشعبية التي شغل منصب أمينها العام حتى قبل استشهاده بقليل ، حيث أخلى الموقع زهدا في المنصب وليس تخليا عن النضال .

استمر الحكيم يحمل شعلة الفكر والموقف دليلا ومرشدا لفريق الثوريين التقدميين واستمرت الشعلة من بعده بيد مئات وآلاف المناضلين الفلسطينيين والكتاب والمفكرين الذين شاؤوا الوفاء لفلسطين على طريقة الثوريين ، على طريقة الحكيم .

عاش جورج حبش بطلا وطنيا ، بطلا قوميا ، بطلا أمميا .



ظاهرة وطنية تسترعي الانتباه

الحاج رفعت شناعة

أمين سر حركة فتح في لبنان



او التي حاولت بعض الجهات فرضها كخطوة هامة على طريق تصفية القضية الفلسطينية ، وثانيا : ان شعبنا الفلسطيني كان يرفض باستمرار التجاوب مع فكرة التهجير التي كانت احدى أهداف الحروب التي عاشتها المخيمات في لبنان خاصة الاجتياح الاسرائيلي وعملية التدمير الواسعة ، ثم احداث المخيمات ، ومجازر صبرا وشاتيلا ، ، وثالثا : ان المخيمات في الشتات وخاصة في لبنان هي عنوان الصمود والتمسك بحق العودة ، لأن المخيمات بأهلها وقواها السياسية والمجتمعية هي القادرة على تفعيل قضية حق العودة ، وتشكيل الضغط السياسي على الامم المتحدة وعلى دول العالم كي تنفذ قرارات الشرعية الدولية ، وفي هذا الإطار علينا ان لا ننسى المحاولات المتواصلة لتدمير المخيمات ، وتشتيت أهلها ، وتمزيق النسيج الاجتماعي فيها ، وجعلها لقمة سائغة لكل الجهات المعادية للعمل على تهجير أهلنا ، وهذا ما حدث مع تدمير مخيمات النبطية ، وتل الزعر وجسر الباشا ، ومخيم نهر البارد الذي كان يحتضر لولا بسالة

انشغلت المخيمات الفلسطينية بظاهرة مستغربة اثارت حالة من الجدل ألا وهي قيام مجموعة من الشبان غير محددى الهوية السياسية بالمطالبة علنا بالهجرة من لبنان ، ورفع اللافتات والشعارات الإعلامية للفت انتباه الرأي العام ، وقد وصل صوت هؤلاء الى سفارات الدول الأجنبية التي تلقت هذه الظاهرة ، ولبت الدعوة للقائهم والاستماع اليهم ، وإعطاء الوعود لتلبية رغبتهم ، كان الظن في البداية انها فشة خلق ، لكن فوجئنا بأن هذه المجموعة التي تبنت المطالبة بالهجرة نقلت نشاطها من الشمال الى صيدا ، وهذا النشاط اثار البلبلة لأنه لم يحدث سابقا حتى في أحلك الظروف ، وقد قامت كافة الفصائل برفض هذه الظاهرة البعيدة كل البعد عن المألوف الوطني والسياسي الفلسطيني ، ورغم الحوار الذي جرى مع هؤلاء الشبان لتوضيح الصورة الا انهم واصلوا تحركهم ، وهنا يهمننا ان نوضح ما يلي : اولاً : ان شعبنا ومنذ السنوات الاولى للنكبة رفض كليا مشاريع التوطين والتهجير التي عرضت عليه ،



«العمل الزراعي» يتضامن مع أهالي الأغوار الفلسطينية

تضامن اتحاد لجان العمل الزراعي مع أهالي الأغوار الفلسطينية بعد قيام سلطات الاحتلال بهدم خربة أم الجمال بشكل كامل ما أدى إلى تشريد حوالي ١٠٠ شخص من بينهم أطفال ونساء.

وضم الوفد التضامني طاقم «العمل الزراعي»، عدداً من اللجان الزراعية في محافظة طوباس ومحافظة أريحا والأغوار إلى جانب متضامنين دوليين. وأشار العمل الزراعي إلى قيام المتضامنين بزراعة أشجار زيتون لتعزيز الصمود على الأرض، كما وتم توزيع طرود غذائية لأهالي خربة أم الجمال والخرب المحيطة، إضافة إلى توزيع أغذية شتائية لثني عشرة عائلة بتمويل من المساعدات الشعبية النرويجية ضمن مشروع «الدفاع عن حقوقنا».

وأكد عضو مجلس الإدارة في «العمل الزراعي» سمير بني مطر إلى أن اتحاد لجان العمل الزراعي يولي منطقة الأغوار أهمية كبرى لا سيما بعد تصاعد عمليات الهدم، منوها إلى أن طواقم العمل الزراعي متواصلة مع مزارعي المنطقة لتعزيز صمود المزارعين وتثبيتهم في أرضهم.

ومن جهته أفاد رئيس مجلس قروي المالح والمضارب البدوية عارف ضراغمة إلى أن منطقة الأغوار تواجه تهديداً شعبياً، لا سيما وأن المنطقة تعرضت للكثير من الهدم ومحاولات سلطات الاحتلال ترحيل السكان منها، مؤكداً أن المزارعين بحاجة إلى مقومات تدعم صمودهم وتثبيتهم في أراضيهم، داعياً المؤسسات الأهلية والرسمية بالعمل الجدي لدعم الأهالي.

يذكر أن سكان خربة أم الجمال يعتمدون بشكل أساسي على تربية الثروة الحيوانية أكثر سكان التجمع من عائلة «الكعابنة» البدوية التي هجرها الاحتلال عام ١٩٤٨ من مناطق بئر السبع وصحراء النقب. في حين تعود ملكية الأرض للبتركية اللاتينية والتي سيطر عليها الاحتلال بالقوة العسكرية بعد حرب العام ١٩٦٧.

ولديه ابن واحد اسمه «عبد الله»، واعتقل من قبل عدة مرات، فيما المرة الأخيرة كانت في الثاني والعشرين من يناير / كانون ثاني عام ١٩٩٢ من منزله في ضاحية اليريد شمال مدينة القدس، في إطار حملة هي الأثرس والأوسع لأعضاء وقيادات الجبهة الشعبية، وكان عمره آنذاك (٣٥ عاماً).

وكان قد تسلم بقضية عادلة، ومبادئ راسخة وقناعة بحتمية الانتصار وإلزام كامل بكل أساليب التحقيق قبل اعتقاله.. فسخر كل ذلك في معركته أمام جلاديه لشكل مجموعها عوامل ساعدته لأن يسطر ملحمة الانتصار وأن ينال الشهادة في زنازين سجن الخليل في الرابع من فبراير من العام ذاته، صوناً لشرف الوطن والثورة والمقاومة.

وبهذه المناسبة أدعو كافة الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية إلى إعادة النظر في ثقافتها وبرامجها التعبوية وآليات صقلها لعناصرها، والاستفادة من تجارب الصمود السابقة بما يؤسس لمنظومة متكاملة تجمع ما بين ثقافة النضال والاستشهاد والاعتقال في آن واحد، مع التركيز على أهمية الصمود في أقية التحقيق في حال الاعتقال، لما لذلك من ضرورة وطنية ملحمة تكفل الحفاظ على المعلومات التي يمتلكها المناضل وعدم البوح بأسرار المقاومة وفصائلها ورموزها.

صحيح هناك أكثر من سبعين شكلاً من أشكال التعذيب الجسدي والنفسي تمارس بحق المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، ولكن ومع ذلك فإن الصمود ممكناً والانتصار وارد جداً، ومئات من التجارب الفردية والجماعية يمكن أن تُسجل هنا والتي تشكل مجموعها نماذج رائعة.

وبتقديري أن المناضل إذا ما بنى وصُقل جيداً قبل خوض تجربة التحقيق وتربى على ثقافة الاعتقال والصمود، وتشرب فلسفة المواجهة وراء القضبان، يمكنه الصمود في أقية التحقيق.. فلما حياة تسر الصديق، وإما ممات يغيب العدا... فتحية اجلال وإكبار للشهيد «مصطفى العكاوي» ولكافة شهداء الحركة الوطنية الأسيرة وشهداء الصمود في أقية التحقيق من كافة الفصائل أمثال قاسم أبو عكر، إبراهيم الراعي، عطية الزعانين، عبد الصمد حريزات، خالد الشيخ علي والقافلة تطول.

وتمر قوافل الأبطال إما إلى القبور وإما إلى السجون



في ذكرى الحكيم الشعبية بغزة الغربية تنظم حفل تكريم لعمال النظافة



على شرف الذكرى السنوية السادسة لرحيل الدكتور جورج حبش، ووفاء للطبقة الفلسطينية الكادحة، نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منظمة غزة الغربية حفل تكريم لعمال النظافة، بحضور قيادات وكوادر وأعضاء من الجبهة وشخصيات وطنية واعتبارية والأهالي والعمال.

افتتح الرفيق زكريا أبو عبيد الحفل مرحباً بالحضور، مستعرضاً سيرة المؤسس الدكتور جورج حبش ومواقفه الوطنية التي أكدت على ضرورة الوفاء للطبقة الكادحة من العمال والفلاحين والفقراء باعتبارهم أعمدة النضال الفلسطيني، ومن ثم دعا الرفيق أبو عبيد الحضور للوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح الشهداء، ومن ثم عزف السلام الوطني الفلسطيني. وألقى عضو اللجنة المركزية للجبهة ومسئول المنظمة الرفيق



وقال بكر: «لرفع صوتنا عالياً في مواجهة القيادة الفلسطينية المتنفذة ونقول لها كفى استهتاراً بالحقوق الوطنية.. وانتهاكاً لحالة الإجماع الوطني... عودوا إلى شعبكم وامثلوا لإرادته وأعلنوا الانسحاب الفوري والنهائي من هذه المفاوضات العبثية والضارة التي تستهدف فقط تجميل صورة الاحتلال أمام العالم، والانقضاض على حقوقنا الوطنية».

وشدد بكر على أهمية العمل الجاد والسريع عبر الضغط الشعبي المتواصل من أجل إجبار طرفي الانقسام على تنفيذ اتفاق المصالحة، والضغط من أجل تحقيق إرادة سياسية حقيقية وجدية لديهما لإنهاء هذا الانقسام الكارثي، وإعادة بناء مؤسساتنا الفلسطينية، وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية، وضرورة أن تبنى على أساس ديمقراطي بحيث يمكن أن تكون المنظمة العنوان والكيان السياسي الموحد لكل شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج، بما يمكن من رسم استراتيجية مقاومة شاملة وحقيقية متكاملة ضد الاحتلال والمستمر للأسف في استغلال هذا الانقسام من أجل فرض الأمر الواقع عبر ممارساته وجرائمه بحق شعبنا الفلسطيني. كما دعا السلطة الفلسطينية لوقف سياسة التنسيق الأمني مع الاحتلال الصهيوني، مشيراً أنه من العار أن تستمر الجرائم الصهيونية بحق شعبنا في ظل اعتقالات فلسطينية لمقاومين فلسطينيين.

من جهته، تحدث عضو اللجنة المركزية العامة للجهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق بكر الجمل عن العمل النقابي، الدور الهام على الصعيد الوطني والاجتماعي الذي يقوم به عمال النظافة، لافتاً أن تكريمهم هو أقل ما يمكن تقديمه لهم.

واستعرض الرفيق الجمل معاناتهم، مشدداً على ضرورة إنصافهم وتلبية احتياجاتهم وحقوقهم المشروعة والتي تضمن لهم ولأبنائهم حياة كريمة في ظل الظروف الصعبة التي يعاني منها شعبنا الفلسطيني.

بدوره، عبّر رئيس قسم النظافة في محافظة غزة عاهد الحتو باسم زملائه بالعمل عن شكره العميق للجهة الشعبية على لمسة الوفاء هذه، مستعرضاً الجهود والعمل الذي يقوم به عمال النظافة في خدمة أبناء شعبنا.

سمير بكر كلمة الجبهة أكد فيها أن هدف تكريم كوكبة من عمالنا البواسل وفاءً لجهودهم ودورهم في خدمة أبناء شعبنا الفلسطيني هو استعادة سيرة الحكيم العطرة وحياته النضالية التي سخرها في خدمة أبناء شعبنا، ودعوته مراراً وتكراراً بأن العمال الفئات الفلسطينية الكادحة هم الأساس الذي تتكون منه الحركة الوطنية الفلسطينية، وهو ما شهدناه فعلاً عندما قدّمت طبقة العمال وصغار الموظفين الغالي والنفسي من أجل تحرير الأرض والإنسان.

وأشاد الرفيق بكر بمناقب الدكتور المؤسس جورج حبش، مشيراً بأن هناك ترابطاً روحياً وثيقاً بينه وبين الأرض الفلسطينية.. بينه وبين مدينته اللد التي ولد وترعرع فيها.. بينه وبين المقاومة والحقوق الفلسطينية وعلى رأسها حق العودة، مضيفاً بأنه أصبح من بديهيات الأمور القول أن مناسبة الحكيم المؤسس الدكتور جورج حبش هي مناسبة لها دلالة رمزية للتأكيد على هذه الحقوق والثوابت التي شغلت عقل وقلب الحكيم، وهي بمثابة فرصة للجميع من أجل التشبث بوابائيه ومبادئه الوطنية والحدودية من أجل فلسطين.

وأكد بكر بأن الرفيق د. جورج حبش، أعطى عمره كله من أجل فلسطين، مؤمناً بتحتمية الانتصار رغم قساوة المرحلة، ورغم ظلال الهزيمة التي طالت الوطن من أقصاه إلى أقصاه، فقد كان دائماً يحذوه الأمل الكبير، والإصرار العنيد بأن وعد النصر والتحرير والوحدة والعودة سوف يتحقق بعزيمة الثوريين الحقيقيين الذين ما زالوا قابضين على المبادئ والأهداف وساعين بالفعل والعمل نحوها.

وأضاف بأن الحكيم كان ثورياً جذرياً بمعنى الكلمة، وقائداً لتنظيم وحدوي مقاتل له برنامج ورؤية ومشروع سياسي فقدنا رمزاً وطنياً كبيراً كانت له كاريزما مؤثرة وروح وطنية معبئة بالثورة والوحدة والنضال، وقد كان مؤمناً دائماً بأن الصراع مع الكيان الصهيوني المجرم هو صراع يجب أن يكون شاملاً ومفتوحاً معه، والذي يجب أن يتواصل وألا يتوقف إلا بتحقيق الحقوق التاريخية والعدالة للشعب الفلسطيني.

وأوضح بأن الحكيم آمن بأن قضية فلسطين بكل تجلياتها وأبعادها المحلية والإقليمية والدولية ستبقى جوهر الصراع العربي الصهيوني حتى تزول الأسباب الحقيقية لهذا الصراع برحيل الاحتلال كاملاً عن أرضنا وعودة الحقوق المسلوقة إلى أهلها.



مصر تردي حلة الثورة

وتباكيهم على الوطن أو غيرهم فمقاصدهم مكشوفة ومن هم على شاكرتهم .

ان الشعب المصري يعني تماما هدف بعض الاتجاهات في الداخل المصري والمدعومة من خارج مصر في سبيل بث الفتنة واثارة القلاقل والتهديد بعمليات تخريب والاعتداء بهدف جر مصر الى أتون حرب أهلية ودفعها الى الأزمات الامنية والاقتصادية واضعافها على الصعد كافة عربيا واقليميا ودوليا.

لقد فشلت هذه القوى التي سعت الى الترويج للكثير من الاكاذيب والافتراءات بغية حشد التاريخ المصري للخروج في مظاهرات مناهضة للدولة المصرية خلال الاحتفالات بالذكرى الثالثة للثورة.

اما فيما يخص الترشح لرئاسة الجمهورية فهذا حق لكل مواطن مصري والشعب المصري بإرادته الحرة هو من يقرر، ولكن يصبح المطلوب ضمان العملية الانتخابية وحسن سيرها.

ارتباطا بأن جميع القوى والتيارات والتحالفات السياسية مطالبة بتغليب مصلحة مصر على كل المصالح الشخصية والحزبية لان مصر بحاجة الى تكاتف كل الجهود والطاقت وتوحيد الصفوف حتى تصل الى بر الامان وتقويت الفرصة على كل من يريد لمصر السقوط في الفتنة الطائفية والاقتتال الداخلي وليس لاحد او قوة مهما يكن حجمها ونفوذه ان تنصب نفسها وصيا او حكما على مصر وشعبها .

تصادف الذكرى الثالثة لثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني ٢٠١١ والتي وضعت حدا لحكم استمر لثلاثة عقود ارتكب نظام مبارك فيها كل الموبقات وعانى فيها الوطن المواطن المصري الظلم والقهر والفساد الذي انتشر في كل مرافق الدولة احتفل الشعب المصري ومعه كل احرار الامة بهذه الذكرى التي دشنت فيها مصر المرحلة الجديدة حيث تم الاستفتاء على الدستور الجديد واقاراه وهو بمثابة الخطوة الاولى في تنفيذ خارطة المستقبل لمصر فعملية الاستفتاء تمث بشفاافية ونزاهة كاملة فقد اشرفت عليها لجنة قضائية مستقلة كما شارك في متابعتها ومراقبتها الالاف من ممثلي منظمات المجتمع المدني المصري اضافة الى المنظمات الدولية والاقليمية وجاءت نتائج تقريرها ايجابية .

الشعب المصري احتفل بذكرى الثورة , ذكرى انتصار ارادة الشعب ومن ورائة الامة عندما اعاد للثورة وهجها وتألقها واستعادها ممن حاولوا سرقتها وثم وضع حد لهم مما انعكس على كل من يحاول كسر ارادة الشعب والمتاجرة بمطالبه وحقوقه لهذا فإن عمليات التفجير والاعتيالات وتخريب المؤسسات العامة وتعطيل مصالح الناس لم تثن الشعب عن موقفه بل اكثر من ذلك أنه مستعد لتقديم الغالي والنفيس في سبيل المحافظة على انجازات الثورة وفي نفس الوقت قالت الثورة كلمتها : ان مصر لن تعود للوراء ولا يستطيع كائن من كان إعادة عقارب الساعة للوراء سواء بعض رموز نظام مبارك

اليمن ... وانتصار الحكمة اليمنية

د. سامح عيسى

أن هناك العديد من العقبات لا بد من تجاوزها حتى يصبح الاتفاق واقعاً يعيشه أبناء اليمن جميعاً. وفي مقدمة تلك العقبات الحرب الدائرة في منطقة الشمال بين الحوثيين والفدائيل السنية في المنطقة. أما العقبة الثانية فهي رفض أطراف في الحراك الجنوبي لهذا الاتفاق. والعقبة الثالثة هي تنظيم القاعدة الذي يتواجد في أكثر من منطقة من مناطق اليمن، فالحوثيون في الشمال يريدون توسيع منطقة نفوذهم في شمال وغرب اليمن استناداً للعديد من مدعوات الأقاليم السنية في حال تطبيق الاتفاق. أما أطراف الحراك الجنوبي التي ترفض الاتفاق، فإنها تطالب بعودة النظام السابق الذي مثلته "جمهورية اليمن الديمقراطية" ويرفع أنصارها الكفاح المسلح في أكثر من منطقة من مناطق اليمن، وتعيداً الضالعين والصح وعدن. وتلقى مساندة ملموسة من منظمات المجتمع المدني. أما القاعدة فإن أفكارها وشعاراتها تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في كل بلاد اليمن وتحويله إلى دولة إسلامية، وهي مرتبطة بتنظيم القاعدة في الجزيرة العربية وتقوم بعملياتها العسكرية ضد مؤسسة الأمن والجيش، وتقوم بالاعتقالات ضد بعض الشخصيات التقدمية والديمقراطية بين حين وآخر. يضاف إلى ذلك ظهور بعض النزعات الانفصالية في بعض المحافظات كزعرة «الحضارمة» الذين يطالبون بدولة خاصة بهم. ونزعة أبناء المهرة الذين يطالبون بإقليم خاص بهم موحد مع جزيرة «سقطرة» في بحر العرب.

إن الصورة، رغم الاتفاق على خارطة الطريق، تظل قائمة في بلاد اليمن السعيد... إلا إذا انتصرت الحكمة اليمنية في نهاية المطاف. إن الدولة اليمنية تقف أمام مفترق طرق شائكة ومعقدة، فلا يكفي أن يحصل التوافق الداخلي على خارطة الطريق، بين مكونات الشعب اليمني القبلية والحزبية والأهلية على أهمية ذلك. وإنما لا بد ومن الضرورة أن يعزز هذا التوافق بدعم وإسناد من إرادة الدول الإقليمية والدولية التي لها تأثيرات كبيرة في اليمن.

على وقع المعارك والحروب الصغيرة التي تشهدها أرض اليمن بين القبائل والجيش وسين القاعدة والجيش، وسين الفدائيل أنفسهم وسين الحراك الجنوبي والجيش والمؤسسة الأمنية، توصل أطراف الحوار اليمني وبعد عشرة شهور إلى ما يشبه الاتفاق لخروج عن الأزمة التي عصفت باليمن منذ ثلاث سنوات وحتى الآن. وكان من نتائج خروج علي عبد الله صالح من سدة الحكم باتفاق إقليمي عربي ورعاية دولية بالاتفاق الذي تم التوافق عليه مؤخراً بين أطراف الحوار والذي جاء تحت اسم «خارطة طريق». نص على أن تكون اليمن دولة اتحادية وتكون هناك مرحلة تأسيسية يكتب فيها دستور جديد وتحري فيها انتخابات رئاسية وتشريعية. كما ذكرت بعض وسائل الإعلام وكذلك مصادر يمنية أن الدولة الاتحادية تعني قيام اتحاد بين أقاليم. وهذه الأقاليم غير موجودة حتى الآن الأمر الذي يعني تحديد حدود هذه الأقاليم أولاً. وهو ما يشكك العقبة الأكبر التي يجب تخطيها وتجاوزها من خلال الاتفاق. ولأنها كذلك فقد شكلت لجنة برئاسة الرئيس منصور ليقود هذه اللجنة بنفسه. أما فيما يتعلق بشكل الدولة، فقد طرح أكثر من شكل. الأول هو إقليم الجنوب وإقليم الشمال، وهذا الشكل هو الذي طرحه الجنوبيون الذين شاركوا في الحوار. والثاني هو شكل ستة أقاليم، والذي طرحه الشماليون. في كل الأحوال فإن الأمر كما يقول اليمنيون أنفسهم ليس بالأمر السهل. فالاتفاق وإن وضع اليمن على طريق جديد، يبقى أمر تنفيذه وتحويله إلى واقع ملموس على الأرض هو الهدف السامي لكل اليمنيين. والأمر الذي يعزز هذا المطلب هو الأخذ بمبدأ المشاركة السياسية الفاعلة بين أبناء اليمن أنفسهم، بعيداً عن الإقصاء والاستثناء والتهميش الذي عانى منه الكثير من أبناء اليمن في الجنوب والشمال معاً. ومن ثم ضمان توزيع الثروة على كل أبناء الشعب اليمني لتحقيق العدالة والمساواة. فالاتفاق إضافة لكل ما سبق فتح الباب واسعاً أمام ممارسة الحقوق والحريات المدنية وشكل لجنة لصياغة الدستور الجديد الذي سيخضع للاستفتاء خلال سنة. على أن يبقى الرئيس منصور في منصبه لحين انتخاب رئيس جديد.

إن (خارطة الطريق) في اليمن شكلت خطوة إلى الأمام، إلا



مبروك لتونس دستورها الجديد

بقلم: صادق الشافعي



وبالأساس، نضج وقوة المجتمع التونسي وقدرته على فرض إرادته.

وليست قوة المجتمع المدني هذه منتج جديد من منتجات الثورة الشعبية الأخيرة بل كانت موجودة ومستقرة تكونت نتيجة لنضالات طويلة خاضها المجتمع التونسي وقواه السياسية والأهلية وظلت الديمقراطية والسلمية والحدثة عناوين أساسية وثابتة في تلك النضالات.

كما قامت على أساس الوطنية التونسية التي كانت أشد تعبيراً ووضوحاً وأكملت ذاتها بالعروبة والإسلام.

ثم أنها كانت حصيلة إنجازات تراكت عبر تلك السنين. من أهم تلك الإنجازات:

- إن تونس كانت أول بلد عربي امتلك دستوراً عمره أكثر من قرن من الزمن.

نجح التونسيون في إنجاز دستورهم لما بعد ثورتهم وبأريحية عالية وأغلبية كبيرة.

وعلى ذلك يستحقون التهنة ومعها التقدير، ويستحقون تهنة إضافية لأن الدستور الذي أقروه بقدر ما هو أفضل دستور حظيت به تونس فإنه يعتبر من الدساتير المتقدمة بالمعايير الدولية.

وتستحق النخب السياسية الشكر لأنها نجحت، رغم الاختلاف البين بينها بالرؤى والمرجعيات العقائدية والبرامج السياسية، في ضبط خلافاتها في قنوات السياسة والمؤسسات، وفي تغليب مصلحة الوطن ومصالح أهل الوطن.

أما اتحاد الشغل التونسي فيستحق تحية خاصة لدوره المميز في كل الأحداث.

ما جعل هذا الإنجاز ممكناً وبهذه الطريقة المفرحة هو أولاً

العامل الأول، إن حركة النهضة في تونس ولعوامل تكمن في طبيعة المجتمع التونسي وقوته أولاً، ثم في تجربتها الخاصة، أثبتت بالتجربة، وحتى الآن، أنها أكثر براغماتية ومرونة وأكثر استعداداً لإيثار مصلحة الاستقرار الوطني على التقيد بانتمائها الأيديولوجي والوفاء له من نظيرتها في مصر. فهل ستبقى كذلك أم تترد إلى موقع المغالبة والاستئثار المنسجم مع فكرها إذا ما وصلت إلى درجة من التمكن تسمح لها بذلك؟ وهل سيمكنها المجتمع من ذلك.

والثاني، إن حركة الإخوان في مصر تشكل الكتلة الأكبر بمراحل في جسم حركة الإخوان المسلمين العالمية، وتجربتها الأولى والأهم وأنها تحتل موقع القيادة الأولى فيها. وهذا ما يجعل معركتها حول السلطة معركة عالمية، تخوضها حركة الإخوان العالمية بكل قواها وبكل أسلحتها، وينخرط فيها كل فروعها وتحالفاتها، عن قناعة مكينة عندهم أن سقوط التجربة الإخوانية المصرية تعني سقوط كل تجربتهم في عموم المنطقة، وستفرز تأثيرات سلبية عميقة على وجود ودور ومستقبل كل فروعها.

والثالث، وجود قوى متطرفة من التيار الإسلامي في مصر تعتمد العنف والسلاح وبعضها يشكل امتداداً لقوى متطرفة عالمية، وهي قوى كانت موجودة ولها تشكيلاتها وفعلها قبل ٢٥ يناير بسنوات والتحق معظمها بنظام الإخوان المسلمين حين اقتنصوا السلطة، وعندما أسقطوا منها بقوة الجماهير الشعبية العارمة، عادت هذه القوى إلى العنف والإرهاب تحت مظلتهم، وتكون سيفا في يدهم في محاولتهم لاستعادة السلطة.

ثم، إن التجربة التونسية، وإن من مدخل سلبي، تستفيد مما يحصل في مصر من فوضى وأعمال عنف وتخريب وإراقة دماء تنفذها حركة الإخوان واتباعها ومن يستظلون بظلها في سعيهم المحموم لاستعادة السلطة. خشية من التونسيين أن يفتح اختلافهم الباب أمام انتقال هذه الحالة أو ما يشبهها اليهم بعد أن ظلوا في منأى عنها إلى حد كبير.

إقرار الدستور التونسي إنجاز عظيم سيكون له ما بعده الكثير: خير عيم على استقرار وتقدم تونس، وأمان وتقدم ورفاه لأهلها، ونموذج يمكن أن تحتذيه تجارب التغيير الأخرى.

- إن تونس تمتلك واحدة من أعرق التجارب النقابية، وأغناها بالذات في أوساط الحركة العمالية (ظل اسم الحبيب عاشور من تونس إلى جانب اسم الشفيق أحمد الشيخ من السودان أبرز الأسماء العربية في هذا المجال وأكثرها احتراماً وتقديراً وتأثيراً).

- إن تونس امتلكت قانوناً للأحوال المدنية رائداً، بالذات في مجال حقوق المرأة، تقدم في المحتوى على قوانين الأنظمة العربية وسبقها بالزمان بعشرات السنين.

- إن تونس تمتلك مجتمعاً شاباً، وواحدة من أعلى معدلات التعليم، وبالذات في درجاته العليا، مع تواصل واسع مع الغرب عموماً وبالذات مراكزه العلمية والتعليمية.

هذه الإنجازات وغيرها هي التي قادت إلى نجاح الثورة التونسية، وإن تكون أول الثورات. وهي التي شكلت نضج وقوة المجتمع التونسي.

وهذه الإنجازات بقدر ما صبغت المجتمع التونسي بصبغة الحداثة، فإنها قادت إلى اتساع ملحوظ في حجم الطبقات الوسطى، وهي ما حماه، إلى درجة كبيرة، من نمو قوى التطرف بغض النظر عن عنوانها، وأبعده عن مسارح الصراعات الإقليمية.

وهي نفسها التي تشكل العوامل الأساسية التي تجعل التجربة التونسية تبدو متقدمة على التجارب الأخرى إذا ما اردنا المقارنة، وبالذات مع التجربة المصرية، وخصوصاً لجهة السلمية والسلاسة.

مع التأكيد أن التجربة المصرية تسير بشكل سليم وحثيث نحو الاستقرار وتحقيق أهداف ٢٥ يناير على الرغم مما تواجهه من عقبات ومصاعب ومؤامرات واسعة محلية وخارجية، وأن إقرار الدستور وبالنسبة العالية من التأييد التي أقر بها شكل خطوة إستراتيجية هامة على هذا الطريق.

لكن في تفاصيل المقارنة بين التجريبتين يبرز أكثر من عامل لعب دوراً كبيراً في حصول الفروق بينهما، على الرغم من أن التيار الديني الأساسي في كلا البلدين يأتي من نفس المنبع، حركة الإخوان المسلمين، حتى لو سلمنا بوجود فروقات في الجانب التنظيمي.



مصر.. تصحيح مسار الثورة

بقلم عمر شحاده



لرؤيتها واهدافها، في ردة صريحة عن اهداف الثورة وشعاراتها في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وعن بناء الدولة الوطنية المدنية الديمقراطية المنشودة التي ترعى التنوع والتعدد الثقافي والعرقي والفكري والسياسي ويتساوى فيها المواطنون رجالا ونساء دون تمييز على اساس الدين او العرق او الجنس او المعتقد...

واذا كانت نتائج الاستفتاء في الرابع والخامس عشر من يناير الجاري بإقرار الدستور، بمثابة الخطوة الاولى في تنفيذ خريطة المستقبل التي وضعتها غداة ثورة ٣٠ يونيو، قوى الشعب المصري وممثليه الذين انحاز لهم الجيش المصري بقيادة وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي، فإن هذا الدستور الجديد يتطلع اليه المصريون والعرب باعتباره ليس دستورا لزعيم او تيار او جماعة او جيش او حزب، بل ترجمة وتطبيقا لشعار الثورة الأم الناظم «الشعب يريد اسقاط النظام»

لم يدرك احد ان يحتاج ذلك الطوفان البشري الملاييني شوارع وساحات القاهرة والمدن والمحافظات المصرية وان يتمكن الشعب المصري في ٣٠/ يونيو ٢٠١٣ من اجتراح ما يشبه المعجزة، باشعال ثورة مصرية جديدة، اثر إستشعاره خطر انحراف واجهاض ثورته - ثورة ٢٥ يناير / ٢٠١١، التي اطاحت بسلطة مبارك وطغمته الحاكمة، لتنتهي السلطة التي تشكل موضوع الثورة وكل ثورة بين ايدي جماعة الاخوان المسلمين.

تلك الجماعة التي التحقت بالثورة بعد اندلاعها وغدت من قواها الفاعلة بين قوى أخرى تقليدية منهكة ضعيفة وحديثة شابة ينقصها التنظيم والتجربة، فاستطاعت توظيف خبرتها الطويلة وبنيتها المنظمة ومواردها الهائلة وعلاقاتها الخارجية والداخلية، في إحكام تفرداها المتدرج بالسلطة عبر مسار متعرج ومشوش ومغلوط، وشرعت في اعادة صياغة بنى الدولة والجيش والسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية طبقا

اليمن ... وانتصار الحكمة اليمنية

حسام حسام

أن هناك العديد من العقبات لا بد من تجاوزها، حتى يصبح الاتفاق واقعاً يعيشه أبناء اليمن جميعاً، وفي مقدمة تلك العقبات الحرب الدائرة في منطقة الشمال بين الحوثيين والقبائل السنية في المنطقة. أما العقبة الثانية فهي رفض أطراف في الحراك الجنوبي لهذا الاتفاق. والعقبة الثالثة هي تنظيم القاعدة الذي يتواجد في أكثر من منطقة من مناطق اليمن. فالحوثيون في الشمال يريدون توسيع منطقة نفوذهم في شمال وغرب اليمن استباقاً لتحديد حدود الأقاليم الستة في حال تطبيق الاتفاق. أما أطراف الحراك الجنوبي التي ترفض الاتفاق، فإنها تطالب بعودة النظام السابق الذي مثلته "جمهورية اليمن الديمقراطية" ويرفع أنصارها الكفاح المسلح في أكثر من منطقة من مناطق اليمن، وتحديدًا الضالع ولحج وعدن. وتلقى مساندة ملموسة من منظمات المجتمع المدني. أما القاعدة فإن أفكارها وشعاراتها تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في كل بلاد اليمن وتحويله إلى دولة إسلامية، وهي مرتبطة بتنظيم القاعدة في الجزيرة العربية وتقوم بعملياتها العسكرية ضد مؤسسة الأمن والجيش، وتقوم بالاعتقالات ضد بعض الشخصيات التقدمية والديمقراطية بين حين وآخر. يضاف إلى ذلك ظهور بعض النزعات الانفصالية في بعض المحافظات كنزعة «الحضارمة» الذين يطالبون بدولة خاصة بهم. ونزعة أبناء المهرة الذين يطالبون بإقليم خاص بهم موحد مع جزيرة «سوقطرة» في بحر العرب.

إن الصورة، رغم الاتفاق على خارطة الطريق، تظل قائمة في بلاد اليمن السعيد... إلا إذا انتصرت الحكمة اليمنية في نهاية المطاف. إن الدولة اليمنية تقف أمام مفترق طرق شائكة ومعقدة، فلا يكفي أن يحصل التوافق الداخلي على خارطة الطريق، بين مكونات الشعب اليمني القبلية والحزبية والأهلية على أهمية ذلك. وإنما لا بد ومن الضرورة أن يعزز هذا التوافق بدعم وإسناد من إرادة الدول الإقليمية والدولية التي لها تأثيرات كبيرة في اليمن، .

على وقع المعارك والحروب الصغيرة التي تشهدها أرض اليمن بين القبائل والجيش وبين القاعدة والجيش، وبين القبائل نفسها، وبين الحراك الجنوبي والجيش والمؤسسة الأمنية، توصل أطراف الحوار اليمني وبعد عشرة شهور إلى ما يشبه الاتفاق للخروج من الأزمة التي عصفت باليمن منذ ثلاث سنوات وحتى الآن. وكان من نتائجها خروج علي عبد الله صالح من سدة الحكم باتفاق إقليمي عربي ورعاية دولية. فالاتفاق الذي تم التوافق عليه مؤخراً بين أطراف الحوار والذي جاء تحت اسم «خارطة طريق» نص على أن تكون اليمن دولة اتحادية، وتكون هناك مرحلة تأسيسية يكتب فيها دستور جديد، وتجري فيها انتخابات رئاسية وتشريعية. وكما ذكرت بعض وسائل الإعلام وكذلك مصادر يمنية أن الدولة الاتحادية، تعني قيام اتحاد بين أقاليم. وهذه الأقاليم غير موجودة حتى الآن، الأمر الذي يعني تحديد حدود هذه الأقاليم أولاً. وهو ما يشكل العقبة الأكبر التي يجب تخطيها وتجاوزها من خلال الاتفاق. ولأنها كذلك فقد شكلت لجنة برئاسة الرئيس منصور ليقود هذه اللجنة بنفسه. أما فيما يتعلق بشكل الدولة، فقد طرح أكثر من شكل، الأول هو إقليم الجنوب وإقليم الشمال، وهذا الشكل هو الذي طرحه الجنوبيون الذين شاركوا في الحوار. والثاني هو شكل ستة أقاليم، والذي طرحه الشماليون. في كل الأحوال فإن الأمر كما يقول اليمنيون أنفسهم ليس بالأمر السهل. فالاتفاق وإن وضع اليمن على طريق جديد، يبقى أمر تنفيذه وتحويله إلى واقع ملموس على الأرض هو الهدف السامي لكل اليمنيين. والأمر الذي يعزز هذا المطلب هو الأخذ بمبدأ المشاركة السياسية الفاعلة بين أبناء اليمن أنفسهم، بعيداً عن الإقصاء والاستثناء والتهميش الذي عانى منه الكثير من أبناء اليمن في الجنوب والشمال معاً. ومن ثم ضمان توزيع الثروة على كل أبناء الشعب اليمني لتحقيق العدالة والمساواة. فالاتفاق إضافة لكل ما سبق فتح الباب واسعاً أمام ممارسة الحقوق والحريات المدنية وشكل لجنة لصياغة الدستور الجديد الذي سيخضع للاستفتاء خلال سنته. على أن يبقى الرئيس منصور في منصبه لحين انتخاب رئيس جديد.

إن (خارطة الطريق) في اليمن شكلت خطوة إلى الأمام، إلا



كما استعرضتها «يديعوت احرونوت» مقاطعة دولية لاسرائيل... معطيات وحقائق

القدس المحتلة - نشرت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية قائمة بالدول التي توجد فيها مقاطعة لاسرائيل وفيما يلي استعراض لهذه القائمة.



النرويج

- باع صندوق التقاعد الحكومي اسهمه في «البيت معرخوت».
- قرر صندوق الاستثمار التابع للدولة عدم الاستثمار في شركتي «افريقيا-اسرائيل» و «دنيه سيبوس».

المانيا

- انسحبت شركة القطارات الحكومية من مشروع سكة حديد لقطارات اسرائيل تمر في المناطق المحتلة.
- الغي معرض «تل ابيب- المدينة البيضاء» الذي كان من المفروض اقامته في بروكسل.

سكوتلندا

- اعاد مهرجان الافلام في ادنبره هبة قدمتها له السفارة الاسرائيلية.

استراليا

- اعلنت بلدية مريكفيل في ضواحي سدني عن مقاطعة اسرائيل والشركات التي تتاجر معها.
- دعت منظمات مناصرة للفلسطينيين الى مقاطعة برتقال «جافا» وشوكولاتة «مكس برنر».

هولندا

- اعلنت شركة المياه «فيتنس» عن وقف تعاونها مع شركة «مكوروت» الاسرائيلية.
- اعلن صندوق التقاعد الهولندي «بي. جي. ام» عن وقف الاستثمار في البنوك الاسرائيلية.

جنوب افريقيا

- اعلنت وزيرة الخارجية عن مقاطعة الوزراء لاسرائيل وعدم زيارتها لها.
- دعا كونغرس الغرف التجارية الى مقاطعة اجهزة عمليات ختان تنتج في اسرائيل.

بريطانيا

- تقاطع شبكة - سوپر ماركتات «كواوبرتيف» الكبيرة منتوجات المستوطنات.
- تقاطع شبكة الازياء «ماركوس اند سبنسرز» منتوجات المستوطنات.

ايرلندا

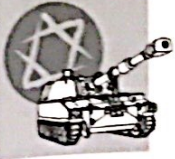
- فرضت منظمة عمال ايرلندا مقاطعة للمنتوجات والخدمات الاسرائيلية.
- يؤيد اتحاد المعلمين فرض مقاطعة اكااديمية على اسرائيل.

كندا

- تبنى اتحاد عمال البريد سياسة مقاطعة لاسرائيل في اطار نشاطاته.
- شنت الكنيسة البروتستنتية مدينة فنكوبر حملة مقاطعة لمنتوجات المستوطنات.

الولايات المتحدة

- انضمت جمعية الدراسات الامريكية للمقاطعة الاكاديمية لاسرائيل.
- سحب صندوق التقاعد «تيا كرف» استثماراته في شركة باعت جرافات للبناء في المناطق.



الإعلام الإسرائيلي .. خطة كيري «وصمة عار» ..!

محمد أبوشريفة



حولها إلا أنها توقععت بأن تضع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو أمام وضع صعب في قادم الأيام. فقبوله بها يعني أنه موافق على حدود ٦٧ المعدلة وللقدس غير الموحدة. وعدم قبوله لها سيضع إسرائيل أمام استحقاقات شرعية الدولية وهواجسها الأمنية بقدرتها على حماية نفسها مقابل إيران. وإذا قامر عبر التحرك نحو السلام فسيجعل المعسكر القومي في إسرائيل يتبنى مشروع ميرتس، وإذا بقي وفيًا للنهج الليكودي التاريخي، فسيتحمل المسؤولية عن عزلة إسرائيل ومواجهتها لمخاطر سياسية واقتصادية صعبة.

بنيامين نتانياهو، كشف بعد لقائه وزير خارجية الولايات المتحدة في مؤتمر دافوس النقاب عن إصراره على «عدم إخلاء أي مستوطنة بالضفة..»، وأصر حسب ما نقله موقع صحيفة «معاريف» الإلكتروني في مؤتمر صحفي رداً على سؤال بخصوص إخلاء المستوطنات: «قلت في الماضي وأكرر ذلك اليوم، لا انوي إخلاء أي مستوطنة أو (إقتلاع) أي إسرائيلي».

بالرغم من أن خطة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري للتسوية السياسية، قد قاربت حد التماهي مع الطرح الإسرائيلي لحل الصراع، إلا أن كيري لم يفلت من التصريحات الرسمية الإسرائيلية على لسان موشي يعلون وغيره، والتي انتقدته بشدة واصفة إياه بأنه يسعى للحصول على جائزة نوبل للسلام، وأنه يريد الحصول على تنازلات إسرائيلية مؤلمة على حد تعبير الساسة الإسرائيليين.

لقد جاءت التصريحات الإسرائيلية في سياق منع الإدارة الأميركية من تجميل التسوية السياسية مع الفلسطينيين، لان الإسرائيليين على ما يبدو يريدون لهذه التسوية أن تتم وفق الشروط الواضحة والتي رسموها مسبقاً ولا يريدون لأي طرف التدخل للضغط عليهم.

وبالرغم من أن وسائل الإعلام الإسرائيلية وصفت الخطة ب(وصمة العار) و(الباهتة)، وطرحت العديد من التساؤلات



ونوه إلى ان «مسألة التوقيع على إتفاق مع الفلسطينيين غير وارد، وحتى على اتفاقية إطار». معتبرا أن «الأميركيين يتحدثون عن إقتراح خاص بهم لإطار إدارة المفاوضات، وأن الحديث لا يدور عن اتفاق بل عن مسلك للتقدم».

ولزيادة الأمور التباسا وتعقيدا أضاف نتنياهو «انه لا يعرف ما ستسفر عنه جهود وزير الخارجية الأميركي جون كيري»، وللتضليل أكثر، قال رئيس حكومة إسرائيل: «نريد أن نرى دولتين، دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، ولكن قبل ذلك، نريد إعترافا بيهودية الدولة الإسرائيلية، لأن هذا هو جذر المشكلة، وليس الدولة والمسألة الفلسطينية».

وبينت وسائل إعلام إسرائيلية أن خطة «اتفاق الإطار» التي قدّمها كيري خلال لقاءاته بعباس ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، والملك الأردني عبد الله الثاني، تنص على ضم إسرائيل ٦,٨% من أراضي الضفة الغربية مقابل وضع ٥,٥% من الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل تحت السيطرة الفلسطينية.

وتتضمن الخطة الأمريكية، أيضا، إخلاء كافة المستوطنين في الأغوار شرقي الضفة الغربية وتواجد جنود أمريكيين على طول الحدود مع الأردن، وتجميع ٨٠% من المستوطنين في كتل استيطانية إسرائيلية وإخلاء ٢٠% من مستوطنات الضفة الغربية، بحسب المصدر نفسه.

التصريحات والتسريبات التي تقدمها الصحافة الإسرائيلية لهذه الخطة كلها تجمع على أن كيري لم يعط أي جديد ولم يقدم حلا سياسيا للتسوية بقدر ما جاءت خطته لتتلاءم مع الطرح الإسرائيلي وهو طرح يعتمد على المرحلية، وإن تغيرت اللغة المقدمة من قبله، فمجمال ما تناقلته وسائل الإعلام العالمية والمحلية أشارت إلى أن مختلف الموضوعات المطروحة للحل ليست نهائية وهي تنحو نحو التدرج والمرحلية في الحل ليصار بعدها إلى تأييد تلك الحلول بفعل العنجهية التي تمارسها سلطات الاحتلال وإتفاق أوسلو خير دليل وشاهد على عملية التأييد تلك.

البعض يرى أن سلطات الاحتلال ومن وراء التصريحات المعادية لكيري وخطته تهدف إلى رسم علاقة جديدة مع الإدارة الأميركية، تلخص بأن تلعب إسرائيل الأدوار الكبرى في منطقة الشرق الأوسط وأن يكون لها الكلمة الحاسمة في كل ملفات المنطقة وليس فقط ملف التسوية، وعلى الأرجح أن حدة الخلاف بين الحليف الموضوعي للاحتلال وهي الإدارة الأميركية ستظهر في المستقبل، نظرا لانها لن تسمح لتل أبيب بلعب تلك الأدوار الكبرى لعدم قدرتها على ذلك. والدليل ذهاب الولايات المتحدة ومعها دول الغرب مجتمعة على توقيع اتفاقية جنيف مع الحكومة الإيرانية فيما خص ملفها النووي دون الالتفات للمطالب الإسرائيلية في هذا الملف وهو القائم على تفعيل ضربة عسكرية ضد إيران، واختيار الطريق الدبلوماسي والسياسي لمقاربة الملف النووي الإيراني هو بالتأكيد ما يزعج حكومة نتنياهو المتطرفة ويدفعها لفعل المشاكسة مع إدارة باراك اوباما.

وكل التصريحات الصادرة عن قيادة الاحتلال تصب في هذه الخانة، ففعل المشاكسة جاء من خلال ملف التسوية على الرغم من أن الاتفاقات المبرمة مع الإدارة الأميركية في الماضي والحاضر تصب كلها في خانة مصالح إسرائيل العليا، ومن هنا ظهرت تلك التصريحات على الرغم من كل الاعتذارات التي قدمها يعلنون لكيري، فقد كشفت تلك التصريحات عن نوايا إسرائيلية مبيتة لرفض الخطة دون أن تعلن بشكل مباشر عن ذلك الرفض، فالسياسات الاستيطانية المتمادية لحكومة الاحتلال والمستمرة والمعلنة والتي ازدادت في الآونة الأخيرة هي لدفع المتفاوض الفلسطيني لرفض تلك الخطة وتحميله المسؤولية عن ذلك.

سيمضي كيري في الترويج لخطته المزعومة لإنهاء الصراع وبناء تسوية شاملة، إلا أن هذا المضي لن يكتب له النجاح فكل المؤشرات تقول إن تلك الخطة لن تلبّي طموحات الفلسطينيين في انجاز استقلال حقيقي وفق التشريعات الدولية بقدر ما هو استقلال «تحت مظلة الاحتلال» الواضحة في كل ثنايا تلك الخطة.

فالواقع يلفظ تلك الخطة والحقائق أيضا فيما المسؤولون العرب ومن تحت الطاولة يحاولون جاهدين إجبار الفلسطينيين على قبولها، على اعتبار أنها أفضل الحلول الممكنة في الوقت الراهن، فهل يستطيع كيري التسويق لهذه الخطة وهل اقترّب الوقت لتتبخر معها كل الجهود الأميركية لتسوية الصراع؟



عن التحريض كبنية عنصرية

أحمد م. جابر

والاثبات يومياً للنفس والعالم أن الفلسطينيين يجب أن يبقوا خارج الوعي الانساني ما يعني إنهم لا يستحقون مجرد الحياة. ولا يمكن النظر إلى التحريض والعنصرية في المناهج وأجهزة التعليم الصهيونية دون ملاحظة الأعمدة الثلاث التي يقوم عليها وهي التمييز ضد التلاميذ العرب داخل الدولة والقمع المستمر ضد كل رؤية مخالفة داخل هذا الجهاز نفسه وعملية صناعة الوعي التربوي الاسرائيلي وخلفياته الايدلوجية وآلياته.

التمييز في قطاع التربية والأكاديميا:

يتصف تعليم الأقلية العربية الفلسطينية بتبعيته التامة للقيم والمناهج بالتعليم اليهودي، حيث تعكس السياسة التعليمية الاسرائيلية المخصصة للمواطنين الفلسطينيين أهداف الدولة تجاههم ونوعية السياسة المتبعة بهدف طمس الوعي الجماعي والهوية وتغييب التاريخ وإعادة صياغة الذاكرة الجماعية للمجتمع الفلسطيني.

ويتعدى الفرق بين الجهاز التعليمي اليهودي والعربي الفلسطيني التمييز والاجحاف في رصد الموارد والميزانيات إلى الأهداف والغايات التدريسية، وحسب سمح القاسم فان ٤% من حصص التاريخ في المنهاج العربي مخصصة للتاريخ اليهودي والصهيوني ونسبة التاريخ العربي لا تتجاوز ٢٠% في مجال الثقافة والأدب فيتحتّم على خريج الثانوية الفلسطيني أن يعرف عن بيبالك (الصهيوني) أكثر مما يعرف عن المتنبي شاعر العربية. والمستوى التعليمي لدى الأقلية العربية غير متناسب مع التغيرات البنيوية التي طرأت على سوق العمل ولا مع متطلبات الاقتصاد الجديد. حيث خلقت السياسات المتبعة فجوة مقدارها ٢٠ سنة في مستوى التعليم أي أن نوعية التعليم المخصص للأقلية تتناسب مع سوق العمل قبل ٢٠ عاماً، مع العلم أن القبول في التعليم العالي أصلاً تعترضه عدد من المعوقات، حيث على الطالب اجتياز ثلاث شروط أهمها الحصول على البجروت الكامل، ومعظم الطلاب العرب لا يقبلون إما بسبب علاماتهم في البجروت الذي لا يتلاءم مع معارفهم حيث أنه مصمم حسب مستوى المدارس اليهودية ومناهجها أو بسبب امتحان البسيخومتري المصمم أيضاً بنفس الطريقة أو بسبب ارتفاع الرسوم الجامعية التي لا تتناسب مع متوسط الدخل في الوسط العربي.

وفي المدارس يخضع التعليم العربي لتمييز في طريقة تعيين المديرين والمدرسين وترقيتهم ارتباطاً بمعايير سياسية وأمنية

في مطلع كانون ثاني/يناير المنصرم، خصصت الحكومة الإسرائيلية قسماً كبيراً من جلستها الأسبوعية لمناقشة ما وصف بأنه (التحريض الفلسطيني). جاء هذا الاجتماع لتتوجها لحملة إسرائيلية تتهم المناهج الدراسية والاعلام الفلسطيني بشن حملة تحريض في المجتمع الفلسطيني ضد اسرائيل، ويوم ٢٩/ من الشهر عينه عقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعاً خاصاً لمناقشة موضوع اتساع رقعة المقاطعة لإسرائيل.

قد يبدو الموضوعان بعيدين عن بعضهما، إلا أنهما في الحقيقة وثيقا الصلة، ادعاءات وجود تحريض وارتفاع مستوى المقاطعة ودعوات نزع الشرعية، كلها جزء من حرب يشنها ال(المتطرفون) الفلسطينيون ضد إسرائيل الساعية إلى السلام.

ورغم أهمية موضوع التحريض إلا إن الاهتمام الإسرائيلي المتصاعد فيه والسلوك الإسرائيلي تجاه الموضوع يكشف زيف الدعاوى الإسرائيلية وتعميتها على الحقائق، ويبدو الاهتمام الحالي كنوع من قلق جانبي مرتبط بتسجيل نقاط اضافية في ماراتون المفاوضات الجارية حيث يتحول كل شيء إلى مجال للمساومة وعنصر لتركيمة قوة على الطاولة. ومن هنا رفض إسرائيل لإحياء لجان مكافحة التطبيع والهجوم العدمي الذي شنته ضد الدراسة التي قام بها سامي عدوان من جامعة بيت لحم ودانيال بارتال من جامعة تل أبيب بالتعاون مع باحثين دوليين والتي برأت المناهج الفلسطينية من تهمة التحريض، الدراسة التي دعمتها وزارة الخارجية الأميركية رفضت إسرائيل التعاون معها واعتبرتها قبل اتمامها متحيزة وغير ذات صلة.

تشغل إسرائيل كثيراً بموضوع التحريض متجاوزة أن من تحدث عنهم يصنفون (أعداء) وهم يصنفونها (كعدو) أيضاً، وبالتالي من الطبيعي أن حوارات الغزل لن تكون هي السائدة، في الأطر والمنصات الاجتماعية أو المناهج أو الاعلام، ولكن الموضوع التحريضي صهيونيا يتضمن ما هو أبعد، حيث استهداف العدو في الفكر الصهيوني يتضمن ابادته أو إخضاعه على الأقل اخضاعاً كلياً يمتنع فيه عن الاحتجاج، فالضحية مطلوب منها الاستسلام التام وممنوع عليها الصراخ.

وإذا كان موضوع العداء بديهي ولا أحد ينكره، ومن الطبيعي أن تكون الكراهية سائدة لدى قطاعات واسعة من جمهور الطرفين، إلا أن موضوع التحريض الذي تمارسه إسرائيل بهيئاتها السياسية والتعليمية والاعلامية يتخذ بعداً آخر يرتبط بجوهر المشروع الصهيوني ويستهدف إكمال المهمة، ان صح التعبير،



شديد لتطرقه لموضوعات تتعارض مع التيار المركزي الصهيوني ولأنه يطرح أمام تلاميذه خيارات أخرى موازية لما تطرحه الأيدلوجية المسيطرة.

ويلاحظ الباحثون أن نظام التربية والتعليم يتعرض لعملية قمع مستمرة مفادها غسل البرامج التعليمية في توجيهات يمينية - قومية واسكات كل صوت معارض لـ «عبادة أرض إسرائيل» و «قداسة الجيش» وللتفسير الأحادي للأرثوذكسية اليهودية.

قضية فيرتي تذكر بحادثة أخرى عام ٢٠١٢ حيث واستجابة لضغوط شديدة مارستها الأحزاب اليمينية على المديرية العامة السابقة للوزارة داليت شتاوبر، قامت بفصل مفتش المدنات أدار كوهين على خلفية المصادقة على كتاب جديد لتدريس المدنات بعنوان «على درب المواطنة» بسبب ما تضمنه الكتاب من اشارات إلى وجود رواية فلسطينية إلى جانب الرواية الإسرائيلية الصهيونية، وتضع هذه الاجراءات شارة تحذير أمام كل من يحاول الخروج عن المسار الرسمي المركزي.

قائمة الممنوعات من النقاش في الاطار التربوي الإسرائيلي تتسع باستمرار، لتشمل كل ما يتعلق بحقوق الانسان وحقوق الأقلية العربية في الدولة ذات الأغلبية اليهودية، ويمنع معلوما التاريخ من طرح ومناقشة أي مواضيع تتعلق بالمسؤولية اليهودية عن طرد الفلسطينيين في العام ١٩٤٨ أو حدود ١٩٦٧ أو أي تنازلات محتملة للجانب الفلسطيني.

التمييز والقمع التعليمي والتحريض كلها مرتبطة بلا فكاك بسياسات التربية الصهيونية وتعد التربية العنصر الحاسم في بناء المجتمعات وتوجيه الموارد البشرية لهذه المجتمعات ضمن الفلسفة العامة للمجتمع المعين المقصود بالدراسة، ولا شك أن دراسة التربية في إسرائيل من حيث مصادرها الفلسفية ومناهجها ومسلكها العملي هو أفضل طريقة للكشف عن حقيقة التربية في إسرائيل باعتبارها أداة في يد الفاشية الصهيونية.

عندما لا يكون التحريض حادثا عابرا أو رد فعل عادي تتخذه الضحية كتعبير عن ألمها ورفضها للاذعان، يتحول إلى أداة عنصرية بغضه يستخدمها الجلاذ للاستمرار في اخضاع ضحاياه واذلالهم. والتحريض في السياسة التعليمية الإسرائيلية ليس حدثا بقدر ما هو بنية شاملة، ومنتج طبيعي لفلسفة وسياسات وآليات التربية الاسرائيلية.

وبالتالي يصبح الحديث عن لجان لمكافحة التحريض نوع من الهزل، لأن المعالجة الحقيقية لا يمكن أن تتجاوز جوهر الصراع، بأنه صراع على روايتين، وذاكرتين وقصة حياة.

تميزية في جوهرها حيث يخضع التوظيف لفحص الصلاحية الأمنية الذي يخضع له المعلمون العرب دون علمهم للحصول على موافقة سرية من أجهزة الأمن في وقت يشغل فيه مندوب المخابرات وظيفة رئيس لجنة التعيين في الجهاز التربوي العربي ولا يمكن توظيف أي معلم أو مدير دون موافقته، مما يحول مهمة الجهاز التعليمي إلى مراقبة والتحكم بالأقلية العربية.

كما أن الطالب العربي يحصل على تمويل ١٧٪ فقط مما يحصل عليه الطالب اليهودي وتستثمر الدولة ٨٦٢ شاقلا سنويا في الطالب العربي مقابل ٤٩٣٥ شاقلا الاستثمار في الطالب اليهودي. ناهيك عن التمييز الصارخ في توفير الاحتياجات وسد النقص في الغرف المدرسية والتجهيزات حيث هناك نقص يصل إلى ٢٠٠٠ غرفة تدريسية وتعترف وزارة المعارف أن ٣٦٥ من الاحتياجات في المباني المدرسية هي في الوسط العربي ما يشمل ٣٦٪ من الغرف في حين أن ٢٣٪ من المدارس تفتقر للمكتبات، و٨٪ منها بدون وسائل رياضية وقاعات محاضرات.

وهناك مجالات أخرى للتمييز يمكن ادراجها في حرمان المناطق العربية من مؤسسات علاج التسرب، ويلاحظ أن ٧٪ فقط من هذه المؤسسات مقامة في الوسط العربي ما يمثل ٣١٪ من أصل ٤٢٧ مؤسسة. وكـ لك عدم لحظ برامج شاحر الخاصة بالإثراء التعليمي للمناطق العربية. يضاف إلى ذلك برامج الأفضلية الوطنية: وهي تقوم على منح امتيازات للمدارس في مناطق الأفضلية الوطنية المصنفة (أ) وبما أن المناطق العربية ليست ضمن التصنيف (أ) فهي محرومة من هذه الامتيازات باستثناء أربع مواقع ضمت إثر التماس للمحكمة العليا من بين ٤٢٩ موقعا. و - برامج الاحتياجات الخاصة: حيث هناك نقص كبير في التسهيلات للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في جهاز التعليم العربي بل إن المئات منهم لا يذهبون إلى المدارس أصلا، ويصل النقص إلى ١٥٠٠ ساعة لتلاميذ التعليم الخاص.

العنصرية في الجهاز التعليمي:

تعكس قصة آدم فيرتي معلم مادة المدنات في مدرسة ثانوية أورط غرينبرغ في كريات طبعون، طبيعة النظام التعليمي الإسرائيلي وتقبله في اطار المسلمات الصهيونية، حيث خضع المعلم المذكور لتحقيقات مطولة على خلفية رسالة من طابة نشرت على صفحة وزير التربية، اتهمت فيها المعلم بعرض آراء (يسارية متطرفة) وأنه يدعم الفلسطينيين، وكانت الملاحظات المقصودة تتعلق بردة فعل المعلم على قول الطالبة انه يجب رمي العرب في البحر، واعتراضه على التسليم المسبق بطهارة السلاح في الجيش، وكاد المعلم يفصل بعد أن تعرض لتأنيب



مصاعب المرحلة الانتقالية في مسار الثورات العربية

مابعد الثورة ، بصفة عامة ، من واقع تجارب تبدو بعيدة ، لكنها لاتزال ملهمة ، تتمثل في :-

١/ استغراق المرحلة الانتقالية فترة زمنية طويلة نسبياً ، بفعل بطء أو ارتباك الخطوات المنجزة ، أو سيطرة التناقضات والصراعات على تيارات وفرق الثورات .

٢/ إن التناقضات والصراعات السياسية والاجتماعية تبدو أعنف وأكثر عمقاً وجذرية مما كان متصوراً ، فالقضية تجاوزت مفهوم إحلال نظام ديمقراطي جديد محل نظام إستبدادي قديم ، إلى صراع على السلطة من جهة ، وصراع على مفهوم الدولة من جهة أخرى .

٣/ هناك مجموعة من المشاكل والقضايا المعقدة التي تطرح نفسها في الفترة الانتقالية ، ولا يبدو أيضاً أن هناك حلاً سهلاً وبسيطاً لها ، كالمشكلة التي تواجهها عملية صياغة « الدستور » بين القوى الدينية المذهبية والقوى المدنية ، والأوضاع المتصورة لمكانة العسكر ودور الأجهزة الأمنية في نظم مابعد الثورات العربية ، وشكل الاقتصاد الذي سيتم تبنيه أو انتهاجه في مرحلة مابعد الثورة ، ثم مناهج التربية والتعليم والتوجهات الثقافية والاجتماعية ، وغير ذلك .. إضافة إلى نوعية التحالفات على الصعيد الدولي في المرحلة القادمة ، وحل الصراع العربي الإسرائيلي ، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير فوق تراب وطنه الأصلي فلسطين .

حينما انطلقت « ثورات الربيع العربي » على التوالي ، وبصورة متتابعة في أكثر من بلد عربي ، كان الهدف الرئيس لها - أيّاً كانت الشعارات التي حملتها - هو إسقاط النظم الإستبدادية التي حكمت طويلاً بأساليب مختلفة ، وإقامة الدولة المدنية الديمقراطية التعددية ، ولكن ما حدث هو أن المخاوف النظرية التي تشير - من واقع تجارب سابقة - إلى أن الانتقال إلى دولة مدنية ديمقراطية حقيقية ليس سهلاً وأن أشباح عودة الاستبداد ، أو انتشار الفوضى تمثل احتمالات قائمة ، فرض أسئلة مقلقة بشأن الحاضر والمستقبل .

و يبدو أن المسيرة تتعثر بدرجات متفاوتة من بلد إلى آخر ، فقد تحولت « المراحل الانتقالية » إلى ما يشبه « عنق الزجاجة » يبدو الخروج منها بدون آلام ! في اتجاه التحول من « الثورة » إلى « الدولة » التي ينبغي أن تشيد النظام السياسي الديمقراطي ، متعذراً إلى حد كبير في ظل تداخل غير منضبط بين مستويات مختلفة من التناقضات والصراعات بين أدوات ومعاول النظم القديمة الاستبدادية ، وأدوات ومعاول الثوار المدنية والديمقراطية الجديدة ، وارتباك أداء المؤسسات الانتقالية في ظل مصاعب سياسية واقتصادية وثقافية وأمنية تضغط على الجميع وتؤثر في هياكل الدول بحيث برز سؤال حول « حاضر ومستقبل الدولة » ذاتها .

إن المظاهر المقلقة التي تشهدها الفترة الانتقالية في مرحلة



أوكسفام: ممتلكات ٨٥ ثريا تعادل ثروة نصف سكان الأرض



وناشدت المؤسسة زعماء العالم، لمناسبة اجتماعهم في منتدى دافوس، أن يلتزموا بتخفيض معدلات الفقر إلى المعدلات التي كانت سائدة في عام ١٩٩٠

وقالت باربرا ستوكنج، المدير التنفيذي لمؤسسة أوكسفام، إن الوصول إلى اتفاق عالمي لتعديل مسار غياب العدل أصبح ضرورة ملحة.

وأضافت «يجب ألا نبقي متظاهرين بأن جمع الثروات من قبل البعض لا بد أن يعم نفعه الآخرين. ففي أغلب الحالات العكس هو الحاصل، إذ أن تركيز المصادر بأيدي ١ في المائة من سكان العالم من شأنه أن يعيق النشاط الاقتصادي، ويجعل الحياة أكثر صعوبة للباقيين من سكان العالم، خصوصا أولئك الذين يعانون في مؤخرة الطابور».

وتابعت ستوكنج «في عالم تقل فيه المصادر الأساسية، لا يسعنا أن نترك المصادر في أيدي القلة من الناس كالأرض والمياه ونترك الباقيين يتصارعون لكسب شيء من الفتات».

وأضافت المنظمة، أن ٢١٠ أشخاص انضموا العام الماضي إلى نادي المليارديرات الذين تتجاوز ثروتهم مليار دولار والذي يتألف من ألف و٤٢٦ شخصا لديهم ثروة تبلغ ٥,٤ تريليون دولار، ونددت المنظمة بالتركيز الموسع للموارد الاقتصادية في أيدي أقلية.

كشفت منظمة «أوكسفام» البريطانية أن ٨٥ ثرياً في العالم يكتسزون ثروات تعادل ثروة نصف سكان العالم مجتمعين، وذلك بحسب ما نقلت صحيفة الإندبندنت البريطانية.

وحذرت المنظمة من التأثير السلبي لاتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء في العالم، والتي قد تتسبب في اندلاع أحداث واضطرابات اجتماعية، حيث إن نصف ثروة العالم التي تبلغ ١١٠ تريليونات دولار يتمتع بها ١٪ في المائة من السكان.

وقالت المنظمة الخيرية البريطانية حسب ما نقلته صحيفة الشرق الأوسط، إن أموال أكثر الناس ثراء كفيلاً بالقضاء على الفقر في العالم بما يعادل أربعة أضعاف.

وأضافت أن مداخيل هؤلاء الأشخاص بلغت ٢٤٠ مليار دولار في السنة الماضية، وفي المقابل، تعيش شريحة كبيرة من الناس حول العالم في فقر مدقع، حيث يبلغ معدل مداخيل الفرد دولارا ورבעا في اليوم.

وفي دراسة أصدرتها المؤسسة الخيرية، قبيل انعقاد مؤتمر دافوس الاقتصادي العالمي، أسمتها: «تكلفة غياب العدل»، وكيف أن الغنى المفرط يضرنا جميعا، حملت أكثر الناس ثراء في العالم مسؤولية إعاقة الجهد لإيجاد حل لمشكلة الفقر في العالم.



مشروع أوربا الموسعة .. التحولات السياسية والاقتصادية الراهنة !..

محمد صوان



خرجت « أزمة اليورو » بأحداثها المتسارعة وانعكاساتها الإقليمية والعالمية المتركمة من نطاق التساؤلات حول الأسباب والكيفية ، إلى ماهو أخطر وأهم ، وترددت أصداؤه الشوفينية القومية ، وانعكست سلبياته على نطاق أوسع ، ألا وهو تنامي النزعة الشوفينية القومية ، وتعاضم قوى "اليمن واليسار" الأوروبي المتطرف في مواجهة المشروع الأوروبي الموسع الذي جاء أساساً لتخطي نتائج الحرب الكونية الثانية ، وما أحدثته من انقسامات على صعيد القارة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً .

التداعيات الاقتصادية :

لقد اعتمدت قوى اليمن واليسار المتطرف على استغلال الأوضاع الاقتصادية المتداعية ، والسخط الإجتماعي المتفاقم ، في مواجهة الأحزاب التقليدية والتاريخية التي اتهمت بالفشل في إدارة أوضاعها الداخلية إقتصادياً ، وكذلك سيطرة بروكسل - عاصمة الاتحاد الأوروبي - على مقدرات شعوبها مما أعاد إلى الأذهان الذكريات المريرة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ، والتي كانت ألمانيا مسرحاً لها ، كما استندت في جزء منها على التقارير الصادرة عن المفوضية العامة الأوروبية ، وصندوق النقد الدولي ، وكذلك منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية ، من مغبة الإمعان بسياسة التقشف وما يمكن أن يترتب عليها من انخفاض معدلات النمو وارتفاع البطالة .

وقد تفاقمت التطورات السياسية الناجمة عن توالي الأزمات الأوروبية ابتداءً من التمويل البنكي والعقاري ، إلى أزمة الديون السيادية ، وترنح العملة الأوروبية الموحدة « اليورو » فلم تعد محصورة بسقوط هذه الحكومة أو تلك بهذا البلد أو ذاك ، على غرار ما حدث في اليونان ، إيطاليا ، البرتغال ، إسبانيا وإيرلندا .. إلخ ، ولكن كان الأخطر هو تنامي قوى اليمن واليسار المتطرف بالانتخابات البلدية والتشريعية والرئاسية في العديد من دول «منطقة اليورو» سواء كانت من دول الإطار « اليونان ، إيرلندا » أو دول المركز - القلب - مثال « فرنسا وألمانيا » كما أن نتائج

وقد تفاقمت التطورات السياسية الناجمة عن توالي الأزمات الأوروبية ابتداءً من التمويل البنكي والعقاري ، إلى أزمة الديون السيادية ، وترنح العملة الأوروبية الموحدة « اليورو » فلم تعد محصورة بسقوط هذه الحكومة أو تلك بهذا البلد أو ذاك ، على غرار ما حدث في اليونان ، إيطاليا ، البرتغال ، إسبانيا وإيرلندا .. إلخ ، ولكن كان الأخطر هو تنامي قوى اليمن واليسار المتطرف بالانتخابات البلدية والتشريعية والرئاسية في العديد من دول «منطقة اليورو» سواء كانت من دول الإطار « اليونان ، إيرلندا » أو دول المركز - القلب - مثال « فرنسا وألمانيا » كما أن نتائج



شؤون دولية

التطبيق الفعلي لمعايير الانضباط المالي، وفرض العقوبات، ووقعت عليه ٢٥ دولة في كانون الأول ٢٠١٣ - باستثناء بريطانيا والتشيك - إلا أن فرنسا تحولت في زمن فرانسوا هولاند، من داعم للاتفاق إلى مطالب بضرورة التفاوض لإنعاش الاقتصادات وهو مانعارضة المستشار الألمانية أنجيلا ميركل.

التحديات الراهنة :-

يبقى التساؤل المفصلي المفتوح : هل هذه الأزمات المتتالية دليل فشل مشروع أوروبا الموسعة خاصة مع النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات البلدية والتشريعية في بعض الدول واحتماد الجدل بين الأعضاء أم لا ؟!..

من المفارقة أن يكون النجاح الذي حققه الاتحاد الأوروبي هو السبب في تفجر أزماته، حيث كان حافزاً على توسيع نطاقه وزيادة أعضائه، تطلعاً إلى نموذج يجمع بين الديمقراطية السياسية، ودولة الرفاهية الاجتماعية المعتمدة على قيم وأسس الرأسمالية، بل إن سياسة المجموعة الاقتصادية - في البداية - التي توسعت فيها بظل الاتحاد، ممثلة بالتنمية الإقليمية ومشروعات البنية الأساسية، كانت هدفاً تصبو إليه الدولة المتطلعة للانضمام، ناهيك عن اتساع السوق التجارية وتدفقات رؤوس الأموال .. كما شكّل المشروع الأوروبي الموسع مظلة أمان مالي، توسعت خلاله الثقة بالعملة الموحدة والاتحاد الأوروبي فكانت الأزمة المالية الراهنة، ولعل موافقة إيرلندا على الاتفاق المالي كان من أهم دوافعها الحصول على دعم مالي أوروبي.

لذلك، من المبالغة القول بانتهاء الاتحاد النقدي ومنطقة « اليورو» ومشروع أوروبا الموسعة ليس فقط نتيجة حرص الدول الرئيسية المؤسسة، وفي مقدمها ألمانيا، ولكن حتى الدول الأوروبية المخالفة في الرأي، مثل بريطانيا، ترى ضرورة العمل على إنقاذ المشروع الأوروبي لما يعنيه من فوائد وامتيازات اقتصادية ومالية بالنسبة « للنندن » ومن هذا المنطلق كان رفضها للاتفاق المالي لتضمنه فرض ضريبة على التحويلات الرأسمالية مما يضر بمركزها المالي المنافس « لنيويورك » عالمياً، بل إن الكونغرس الأمريكي أبدى تخوفه من انخراط صندوق النقد الدولي في إقراض الدول المتقدمة، ومن ثم طالب بالحد من إقراضه، كما لا تبدو الولايات المتحدة الأمريكية ومجموعة الثماني الكبار على استعداد لتقبل تبعات انهيار وفشل المشروع الأوروبي الموسع، فهذا يعني فقدان حليف قوي في المجالات المتعددة، ابتداءً من السياسة والإعلام إلى الدفاع والأمن خاصة وأن تغير مراكز الثقل الدولية وميلها النسبي تجاه آسيا و« الصين » تحديداً يشكل مصدراً للقلق لواشنطن وبروكسل.

لاشك في أن « لغة الأرقام » تفسح المجال واسعاً أمام قوى اليمين واليسار المتطرف على السواء، وتضع الحكومات « القومية الوسطية » جنباً إلى جنب مع المؤسسات الأوروبية القومية والسياسات المتبعة من جانب عاصمة الاتحاد « بروكسل » في خط النار. فقد بلغ إجمالي العجز المالي لمنطقة اليورو في النصف الثاني من العام ٢٠١٣ / ٤,٥ ٪ من إجمالي الناتج المحلي، وتقفز النسبة إلى ٨,٤ ٪ لليونان، و٦,٨ ٪ لإسبانيا، و٦,٥ ٪ للبرتغال، و١٠ ٪ لإيرلندا، ولم يقتصر الوضع على دول الإطار ولكنه امتد إلى دول المركز المؤسسة للاتحاد الأوروبي، حيث تبلغ النسبة ٥,٤ ٪ لهولندا، و٤,٥ ٪ لألمانيا .. وتعد معدلات البطالة أكثر إثارة للقلق والمخاوف من تنامي اليمين واليسار الأوروبي المتطرف، حيث بلغت ١١ ٪ في منطقة اليورو، و١٦ ٪ للبرتغال و١٥ ٪ لإيرلندا. بينما يبدو رعب البطالة جاثماً في اليونان وإسبانيا، حيث بلغت المعدلات ٢٢ ٪ و٢٤ ٪ على التوالي.

إن القول بتنامي المشاعر القومية الشوفينية والذي يعزى بصفة أساسية إلى افتقاد الثقة من جانب المواطنين في « معاهدة لشبونة » لعام ٢٠٠٩، المتضمنة توسيع أوروبا لاينفي عن هذا المشروع صفة الطموح، فهو سوق رحبة تضم خمسمائة مليون نسمة، وتشكّل كتلة تجارية بقدرات مالية مرتفعة، كما يعدّ أبرز التكتلات العالمية التي استطاعت على امتداد سبعة وخمسين عاماً التحول من « الجماعة الأوروبية » في عام ١٩٥٧ - التي تضم ست دول مؤسسة - إلى ٢٧ دولة يضمها الاتحاد الأوروبي الذي ينتظر الدولة الثامنة والعشرين بعد تصويت مواطني كرواتيا بأغلبية الثلثين للانضمام إلى بروكسل ثم الموافقة على قبول ترشح كل من صربيا ومونتنيغرو، ويكفي أن نشير إلى أن « الجماعة الأوروبية » قد بدأت في الوقت الذي طرح فيه مشروع « السوق العربية المشتركة » / رغم القومية العربية الواحدة وتعدد القوميات الأوروبية /، كما أن مقارنة المؤشرات الاقتصادية الخاصة بمنطقة اليورو مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية، سوف تعطيها قدراً من الإنصاف - أخذاً في الحسبان تباين الشكل والمضمون السياسي في كل من أوروبا الموسعة والولايات المتحدة - فعلى سبيل المثال نجد أن العجز المالي يبلغ ٨ ٪ إلى إجمالي الناتج المحلي الأمريكي، مقارنة ب ٤,٥ ٪ لمنطقة اليورو، كما أن العجز التجاري وعجز ميزان المعاملات الجارية يبلغ ٧٦ مليار يورو، و٤٧ مليار دولار للولايات المتحدة، ومع توالي الأزمات وارتفاع المطالبات بضرورة إعادة النظر بالاتفاقيات الراهنة بحيث تتماشى مع التطورات الاقتصادية والسياسية على أرض الواقع.

لقد كان الإتفاق المالي والدعوة إلى مزيد من الاندماج السياسي الأقرب إلى الفيدرالية فيما بين الدول الأعضاء، وبما يضمن



في ذكرى الحكيم ضمير الثورة الفلسطينية

التنويري بعد أكثر من خمسين عاما من النضال أهدافه؟! .
هذا السؤال / المعضلة كان الهاجس الأساس بالنسبة له ، وكان يرغب ، بل يحلم أن يصبح مركز الغد العربي فضاءاً مفتوحاً للبحث والدراسات ، وورشات العمل ، والمؤتمرات التي تستقطب خيرة المفكرين الفلسطينيين والعرب ، لعلهم يجيبون على هذا السؤال : « لماذا فشلنا ؟ » ، وإن طرحه بصيغته المخففة .

بطبيعة الحال ، لم يكن خافياً على الحكيم الإشكالية المزمنة التي تطرحها مسألة الديمقراطية ، والحريات ، وغياب لغة الحوار التي كانت إحدى العوائق الكبرى في وجه البحث العلمي ، والتفكير الحر بقضايا عميقة تحتاج إلى إعمال الفكر والجرأة في الطرح للوصول إلى إجابات على تلك الأسئلة المتعلقة ، لا سيما وأن الأحزاب القومية التي وصلت إلى الحكم كانت مصالحتها تتناقض مع مسألة الديمقراطية والحريات ، وبالتالي كانت من العوائق ، أو من بين الأسباب في فشل هذا المشروع ، وفي عدم تمكنه من تحقيق أهدافه بما فيها مسألة الوحدة العربية ، بل في تشظي الكيانات القطرية التي باتت مهددة بمزيد من التشرذم والانقسامات .

لو كان الحكيم حياً هذه الأيام ، لا ندرى ماذا كان سيقول ، أو يعلق على المشهد الدامي العربي ، وعلى موت الأطفال والمدنيين جوعاً في المخيمات ، وأماكن الحصار الأخرى .. أو موت البعض هرباً في قوارب الموت .. لعله كان سينزف دماً ، بدلاً من ذرف الدموع ، ويصرخ ضميره بأعلى صوته : أوقفوا هذا الموت المجاني !!

غيب الموت في ٢٠٠٨/١/٢٦ القائد الوطني والقومي الكبير، الحكيم «جورج حبش»، الذي استحق بجدارة لقب «ضمير الثورة الفلسطينية». لأن قسوة الزمن، وألام الدرب علمتنا أن الكثير من القادة السياسيين، بذريعة التكتيك حيناً، ومراعاة الظروف الموضوعية حيناً آخر، لا يتوانون عن استخدام أساليب الخداع والمراوغة، بل القمع والتدجين، وربما القتل إذا ما احتاج الأمر أحياناً أخرى.

إننا اليوم وأمام فجائية المشهد العربي الدامي نستذكر بكثير من الإجلال والاحترام شخصية هذا الرمز الوطني والقومي الكبير، الذي تميز بتغليب القيم النبيلة، والمواقف الإنسانية والمبدئية على السياسات، والمصالح الضيقة، وهو الذي سجل سابقة غير مألوفة بتنحيه عن منصبه كأمين عام للجهة الشعبية لتحرير فلسطين، ليفسح الطريق أمام غيره من القادة، دون أن يعني ذلك، تخليه عن هواجسه السياسية، ومتابعته لأدق التفاصيل في المشهد العام الفلسطيني والعربي حتى اللحظات الأخيرة من حياته، بل يمكن القول : أنه ركز الكثير من طاقته ، وأحلامه في أواخر حياته ، لكي ينهض بمشروعه المعرفي « مركز الغد العربي للدراسات » ، لقناعته بأن الثقافة ، والحفر المعرفي العميق ، والبحث التنويري هو أهم ما نحتاج إليه ، للإجابة على أسئلة لطالما قضت مضجعه .

لم يكن الحكيم يحبذ القول : «لماذا فشلنا .. أو هُزمتنا ؟» رغم آلاف الشهداء والجرحى والأسرى ، بل كان يصيغ السؤال بصيغة أخرى : « لماذا لم يحقق التيار القومي العربي ، والمشروع النهضوي



(التائهون)

لأمين معلوف / عالقون في البرزخ !

علي الكريدي



كل تلك الأسئلة ، وسواها تطرحه رواية «التائهون» من خلال سرد الأحداث ، والحوارات الساخنة بين شخصياتها ، وهم شلة من الأصدقاء القدامى ، تقطعت بهم السبل ، وتحولت مصائرهم اثر الحرب الأهلية في لبنان (دون ذكر اسم البلد) ، حيث بقي بعضهم يواجه مصيره في الداخل ، وهاجر بعضهم الآخر في أصقاع الأرض.

تنهض اللعبة الروائية اثر مكاملة هاتفية يتلقاها (ادم) ، الذي يجسد في الرواية صوت المؤلف ، وهو المؤرخ والراوي للأحداث ، من صديق عمره (مراد) وهو يحتضر على فراش الموت ، يطلب اللقاء بعد قطيعة بينهما دامت أكثر من عشرين عاما . يستجيب ادم لهذا النداء ، ويسافر في اليوم ذاته للقاء صديقه المحتضر ، إلا أن الأخير يلفظ أنفاسه قبل أن يتم لقاء المصالحة ، فتستقبله (تانيا) أرملة الراحل أثناء المأتم ، وهي من ذات الشلة القديمة ، بمشاعر متناقضة ، حيث يحمل كلامها إليه اللوم بفجاجة على تلك القطيعة ، ومن جهته يؤجل الرد عليها

إذا كان النص الروائي بشكل عام ، يقترح طريقة تحليله تبعاً للظواهر الكامنة فيه ، والقضايا الفنية والفكرية التي يضمها ، ووفق رؤية صاحبه للوجود ، فإن النص الروائي الجديد «التائهون» للكاتب الفرانكفوني أمين معلوف ، يأخذنا بحركة استعادية إلى منازعات الحرب الأهلية في لبنان السبعينيات ، لكنه لا يقف عند تخوم تلك المرحلة ، بل يستخدمها فقط كجوابة ، أو معبر ، لطرح مجموعة من القضايا الفكرية العميقة والرائحة ، التي تقض مضجعه كروائي ومؤرخ ، وربما تقض مضجع عدد كبير من قرائه ، الذين ينظرون إلى المشهد العام في المشرق العربي بكثير من التأسى ، والتساؤل المضني عن الأسباب الجوهرية التي تجعل هذا المشرق غارقاً في حروبه الدامية ، وجروحه النازفة ، وصراع هوياته «القاتلة» ، ودهاليز متاهاته التي تبتلع شخوصه «التائهون» في فجواته المعتمة ، قبل أن يتسنى لهم تحديد الأرضية التي يقفون عليها ، والتأكد من مدى صلابتها ، ورسوخها تحت أقدامهم ويتساءل: لماذا كلما طرحوا أسئلتهم الوجودية حول مصائرهم ومآلاتهم تنزلق بهم الأرض الرخوة ، قبل أن يصلوا إلى إجابات ناجزة تفتح الأفق أمامهم ، أو على الأقل تنير الطريق ، وترسم الإشارات الدالة؟!

هل هو الشك ، وعدم اليقين من إمكانية تبلور معالم الخلاص لهذا المشرق الغارق في متاهته؟! أم هو فشله في بلورة هويته الوطنية الجامعة ، ومفهوم المواطنة ، واحترام حقوق الإنسان دون تمييز على أساس الهويات الجزئية الدينية أو المذهبية أو الاثنية؟

لماذا يظل هذا المشرق العربي أرضاً خصبة لتوليد كل أنواع الأصوليات المتطرفة التي تلغي الآخر ، وتهمشه ، ولا تعترف بوجوده؟!

وماذا عن مسيحي الشرق وأقليته؟ والسؤال الأخطر الذي يطرحه معلوف في ثانيا السياق السردى لروايته: ما هي مسؤولية الغرب في ولادة دولة إسرائيل في قلب هذا المشرق ، ولماذا حينما هب أصحاب الأرض إلى مقاومتها لحقت بهم الهزائم ، الهزيمة تلو الأخرى ، مما ولد لديهم شعوراً جمعياً عميقاً بالمهانة والإذلال الذي راح ، يتراكم ويتراكم عبر عقود ، مما مهد الأرض ، ليس فقط لظهور الأصوليات في العالم العربي ، بل في العالم الإسلامي بأجمعه .



الثقافة والأدب

البوهيمي الجريء ، صاحب اللسان اللاذع بسخريته الجميلة ، وعشيق سميراميس في شبابهما ، الذي قرر فجأة ترك الشعر وممارسة القتال أثناء الحرب الأهلية ، ليختطفه الموت على أحد خطوط التماس وهو في عز شبابه ، ومن ثم تنعكس مأساته على حياة عشيقته التي مرت بأزمة نفسية مديدة لم تبرأ منها إلا بعد حين ، ولأن حضور الغياب لبلال ظل ماثلاً بقوة في ذاكرة أصدقائه ، يقرر ادم - رغم تحفظ سميراميس - اللقاء مع شقيقه الأصغر ودعوته إلى اللقاء ، رغم أن هذا الأخير لم يأخذ من شقيقه سوى الشبه الشكلي بينهما ، حيث تحول إلى أصولي إسلامي متنفذ ، وشديد التطرف. يصر ادم على لقائه ودعوته ، ويرفض إقصائه عن اللقاء ، رغم عدم مهادنته من الناحيتين الفكرية والسلوكية ، والمغزى واضح في هذا السياق ، أي ضرورة قبول الآخر ، مهما اختلفت عنه أو معه بالرأي ، دون الإذعان لشروطه ، لأن من المفروض من جهته أن يقبل بقواعد الحوار والرأي الآخر .

يفرد أمين معلوف مساحات في الرواية للشخصيات النسائية ، رغم أن بعضهن لسننا من شلة الأصدقاء القدامى ، وطارئات عليها ، كدنيا زوجة رامز والأرجنتينية الجميلة «دولوريس» عشيقة ادم في فرنسا التي تقبل بترفع متواطئ طلباً في غاية الغرابة من سميراميس وهو أن " تعبرها ادم لمغامرة عاطفية عابرة ، فيها شيء من حنين المشاعر الاستعبادية القديمة » ، فتقبل رغم غرابة الطلب ، لكنها تجهد فيما بعد لإخفاء مشاعر الغيرة «المبتذلة» التي راحت تسيطر عليها ، فتلتحق بصديقها إلى بلده ، لاستعادته ، وإغلاق قوس مغامرته العاطفية المؤقتة ، ولأن النهايات تحمل في طياتها الدلالات التي أراد الكاتب إيصالها ، لم يتم اللقاء المنتظر رغم حماس الأصدقاء للفكرة ، وتجمعهم في المكان والزمان المحددين ، والسبب ان ادم يذهب لإحضار رمزي أو الأخ «باسيل» كما كان يطلق عليه في دير اعتزاله ، وفي طريق العودة تتدهور بهما السيارة ، فيلاقي رمزي حتفه ، وتفضل دولوريس ..الأرجنتينية الجميلة نقل ادم على متن طائرة مجهزة بالآلات الطبية إلى مستشفى باريس ، ولا تفارقه قائلة : « انه محكوم مع وقف التنفيذ ، مثل بلده ، ومثل ذلك الكوكب ..مع وقف التنفيذ ..مثلنا جميعاً ».

إذن هذا هو المغزى الرمزي ، لجسد هذا المشرق العربي ، الذي ما يزال يعيش في البرزخ الفاصل بين تطلعه إلى عالم الحداثة والتقدم ..وبين كونه عالقاً في رواسب الماضي ، والعوامل النابذة التي تعيق حركته عن النهوض ، وتبقيه عاجزاً مع « وقف التنفيذ »!

لان المقام لا يلاءم ، لكن السرد يوضح أسباب تلك القطيعة ، ففي الوقت الذي كان مراد يتهم ادم ، وبقيّة الشلة التي غادرت البلد ، بأنهم لم يفكروا إلا بالنجاة بأرواحهم ، وتركوا البلد يواجه مصيره ، ظل هو ليدافع عنه ، وفي المقابل يتهم ادم وبقيّة الشلة مراد أنه لم يبق للدفاع عن البلد ، وإنما عن مصالحه الشخصية ، بل تنكر لماضيه اليساري ، وللقيم التي تربوا عليها ، وانغمس في لعبة الفساد ، والصعود في سلم السلطة إلى أن أصبح وزيراً متنفذاً ، وصاحب ثروة ، ومشاركاً بشكل أو بآخر بما وصل إليه البلد من حالة استنقاع ، وتقاسم للنفوذ بين أمراء الحرب ، وزعماء الطوائف .

تتصاعد الحبكة الدرامية في الرواية ، وتتعدد مساراتها السردية ، حينما يقرر ادم البقاء لفترة أطول في البلد ، واستعادة ماضيه من خلال البحث عن الأصدقاء القدامى ، وإعادة التواصل معهم ، فيتوجه إلى الجبل ، حيث تقيم صديقة قديمة من الشلة «سميراميس» التي حولت منزل العائلة بعد ترميمه إلى فندق صغير ، يصلح مكاناً للتأمل والاسترخاء ، وهناك وبالتوافق مع سميراميس ، تتبلور فكرة جمع شمل الأصدقاء ، كما الأيام السالفة ، ولو من باب ذكرى مراد الذي كان يجتمعهم في بيته . يأخذ ادم على عاتقه الاتصال بهم ، لنكتشف من خلال الرسائل الالكترونية و الملاحظات التي يدونها في مفكرته ، وكذلك من خلال اللقاءات المباشرة مع بعضهم ، أثناء الترتيب للقاء المرتقب الذي سيجتمع شملهم ، حكاية كل واحد من هؤلاء .

نعيم اليهودي الذي سافر مع عائلته إلى البرازيل سراً ، دون أن ييوح لأي من أصدقائه بعزمه على السفر ، التزاماً بوعد قطعه لوالديه بإبقاء الأمر سراً ..والبير الذي حاول الانتحار قبل سفره ، فأنقذته يد القدر بسبب عملية اختطاف تعرض لها لحظة قرر الانتحار ، وتشاء الصدفة أن المختطف أب مفجوع بخطف وحيدته ، فخطف ألبير رهينة ليبادل به ، ويكتمل المشهد الغرائبي بأن يعفو عنه رغم أن الخاطفين قتلوا وحيدته سيما حينما يكتشف المختطف الرسالة التي بحوزة ألبير ليعلم من خلالها أصدقاءه بما ينوي الإقدام عليه . بعد سلسلة محاولات يقوم بها مراد يتم الإفراج عن ألبير ، الذي يسافر إلى أمريكا ، وهناك يبدأ مساراً مختلفاً في حياته المهنية بعد قطيعة طويلة مع ماضيه .

أما رمزي ورامز ، الصديقان التوأمان وهما مهندسان ينجحان في بناء إمبراطورية في مجال المقاولات ، لكنهما يفترقان أيضاً حينما يقرر رمزي الرهينة ، والاعتزال في صومعة بعيدة رغم كل ما حققه من ثروة ونجاح

لا تكتمل خيوط الرواية إلا باستحضار شخصية بلال الشاعر



تسأل اين حواء ؟ عزف التفاحة وهروب الوطن في الوطن

المشهد على اشتداد ، بكله
الموسيقى تتألق نرجسا يبتسم ..
الجميع لا يفهم
خوف ، خبز ، حب ناقص
عصافير بلا مناقير ، تبكي جنة لم تمثُ ولن تعود
والواقف وحده مازال ينقح المكان بكمنجته
يحاور اللاوقت صامتاً
يحاور الجميع صامتاً إلا من الاوتار
تأتي شظية عابثة ، تريح وترأ
لا ليس رماديا هذا العضال الموسيقي
يكمل بأبهي من حديقة وقرآن وبسمة قتيل
كأما بداية الانهيار بداية
الشظايا تحصد العازفين الصامتين
الاخوة يعتقلون الاخوة موتاً
الجنة لم تعد كما كانت قبل الأخوة
النرجسة تبتسم لبقية الاوتار
الكل حائر رغم الكل
الوحيد العازف يتوسط الامكنة كما الحقيقة
لم يتعب بعد
يترجم المكان
يراوغ بكمنجته
يؤرخ الكلي
المكان يمزج نفسه واللاشيء يتشكل
شظية .. تقطع ظل العازف
يقع المكان والكل صمتاً
والوحيد العازف يقع في الرب
لكن الكمنجة لم تحزن
تكمل العزف وحيدة ، ترتب يأس النرجس ،
وتكمل أدوار الحرب ...

العازف الحرب

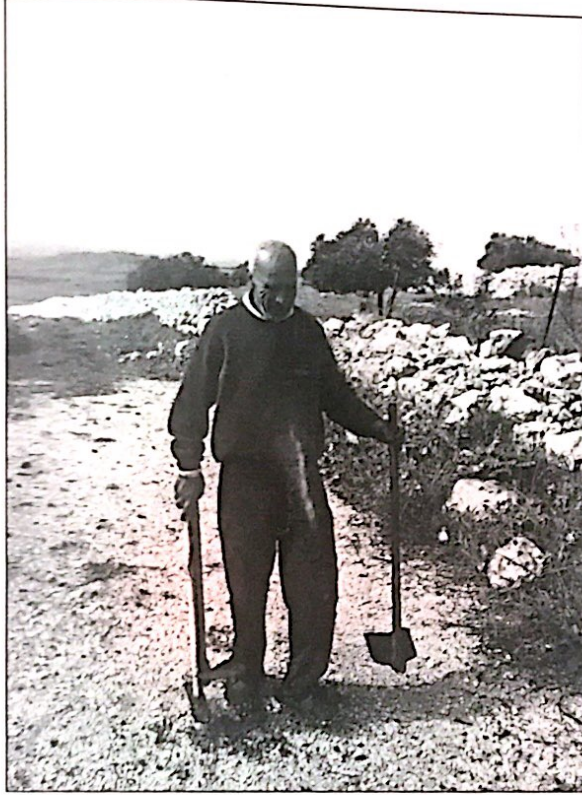
علي مصلح/شاعر فلسطيني شاب/لاجئ في سوريا

ككل قصة نبدأ نبياً عن ارض تفقد النبيذ
تصارع اثنان او اكثر ليصنعوا جنة
دون ان يروا الجنة الواقفين فيها
عدما بدأ مضاجعة ..
كل على حدة وبطريقته
صراع ، خواء ، فجيرة
مرسومة بموسيقى
الكل عازف
الاخوة عازفون بطريقة مدوية
الكل موسيقى
وحده العازف وحيدا يقف منتصباً ككمنجة ويأس نرجس
وحده القائل في فضائه
أنا المكان الجنة الدوار النبيذ
الارض النهدي و نبي المكان الوحيد ..
عمدا يقف الجميع مستنكرا متنكرا
..ينظرون
ينظرون العزف ولا يسمعون
الكمنجة تلهي النرجس عن يأسه
صراع الأخوة دائر رغم موسيقى الجميع
كل يعزف لحنه، فطرة، دون ان يدري
متصارعون متناغمون متناقضون
بأسباب الحياة
لقمة العمر ، لحظة الكهرباء وآثار الطحين
والوحيد وحده منتصباً كنبي بآلته يعزف الجميع
لا دمة في عينه ولا شاهد
يرسم رواية الكل في الكل
يدنو من اللاشيء يصنع نفسه من أشلاء المشاهيد
والجنة المتحاور عليها بالقذائف والبطولات



مسعود في قاعة المؤتمر

بقلم : أحمد شكري .



ذهب مسعود من قريته الصغيرة إلى المدينة ، تلك المدينة التي هجرها سكانها الأصليون ، بحثاً عن المال في الخارج ، واستوطنها سكان آخرون لا تجمعهم صلة قرابة أو أي شيء من هذا ، هم أيضاً يبحثون عن المال في هذه المدينة التي أصبحت مصادفة عاصمة الوهم ، وكان قصد مسعود من زيارتها الحضور لقاعة المؤتمر . وعندما وصل منعه الحراس من الدخول هو وفأسه لسببين ، الأول : أنه من عامة الناس ، أي ليس دبلوماسياً ليحتفظ بحق التواجد في تلك القاعة المبهمة . والثاني : فأسه الذي يحمله على كتفه يثير الارتياب .

هنالك علاقة متبادلة بين الفلاح وفأسه يتوارثها كالأرض جيلاً بعد جيل . هي العلاقة التي ترمز للوجود وسببه ، لعناصر الحب النقي الخالي من الرياء ، فأسُ الفلاح حين تمسكه يديه الصلبتين فإنه يعبر عن التلاحم القوي بينه وبين تربة الحقول . هذه الأداة البسيطة بمثابة رسالة تُنبئ الحب على صفحات الأرض حتى وإن كان الطين سيئاً ، يبقى الحب هو الحب ، الشعور الإنساني العظيم الذي يقطعُ الفلاحُ ثماره قمحاً ورزقاً وحياءً ، لأنه تغذى بالتعب الإرادي .

إنها العلاقة الرمز ، حضارة العشق الواضح ، وفكرة الميراث الذي يقدمُ معه ذكريات الأيام الماضية وشقاء الأيام الراهنة والتخوف من الأيام القادمة ، فالكل بدا متأكداً أن القادم هو الأسوأ . لا شيء يدعو للخوف من القادم سوى انفصال الفأس عن يد الفلاح كالبنديقية التي أعلنت خجلها علانية حين انفصلت عنها يد الفدائي . كان العشق بينهما يدعو عامة الناس لسرد قصة مثيلة ، يكتبون حروفها بالدم ويختتمون تفاصيلها بزغاريد النساء اللواتي يودعن الأب والابن والزوج إلى جنة واحدة لا شريك لها . جنة الوطن .

مسعود فكرة صغيرة تنسج خيوط العلم في فكري ، بل هو الصراع اللامتناهي عندما يقوده اليأس إلى باب القاعة . إنه لا يمثل صراعه فقط وإنما يشعل فتيل الطرق لتضيء درب الذين يسخطون على البؤرة الضيقة التي يعيشون فيها ، ويتمردون . مررت عنه يشتم الاحتلال وأبأ الاحتلال ، ومن هنا بدأت الحكاية :

أنظر يا بني ...



الثقافة والأدب

لو أُتيح لك النظر إليهم في قاعة المؤتمر، لرأيتهم يتداولون شؤوننا لا علاقة لها بنا. أنا أيضا لا يهمني ماذا يهيبون هناك في قاعة المؤتمر، إنهم يا ولدي ليسوا مثلنا كل منا في واده يغني مطروبا على هواه. المعادلة يا ولدي هي أن كل من يسكت عن وطن يُسلب كل ما فيه لا يستحق أن يكون له وطن! وطن يُهجرُ أبناءه طوعا وكراهية فيعيش في داخلنا، نبي أيامه الماضية فقط، وطن يبكي ابنه العاق!.. هذا الحاضر نحياء وسط زحام التخدير الجماعي... وطن إذا خذله الكبار يستحق أن يصونه الصغار...

أنا أحد هؤلاء الصغار، جئت بفأسي هنا إلى المؤتمر. كلانا شريكان في المعاناة نفسها. كلانا واحد صحيح لا يتجزأ، نحياء لشيء واحد.. هو الأرض! لو فهم الحراس ما الذي أريد قوله لو أنهم فهموا! لذهبوا ببنادقهم الخجولة منهم نحو الأرض المحتلة وقاتلوا هناك حتى الرصاصة الأخيرة، لا! حتى آخر قطرة دم في عروقهم وارتفعوا في عيوننا شهداء، ولكنهم مساكين مثلنا. لا يفهمون شيئا!

أتعرف يا ولدي، أريد أن أجمع الناس هنا حولي. انتظر: أيها الناس، أيها الناس

إيماننا مني بأن الثورة هي الخيار الوحيد الباقي لنا، هي الفكرة التي ينصهر فيها المجتمع بكافة طبقاته وانتماءاته وتعدداته، إيماننا مني أن الأرض هي العرض وأنه لا صمت بعد اليوم، فقد قررت رفع فأسي في وجه كل من تسول نفسه المساومة على شبر واحد من أرضنا، لذلك فمن واجبك الالتفاف حولي، بكل ما أوتيتكم بأواني طبخكم، بسكاكينكم، بعصي مكانسكم، مناجلكم، مطارقكم، حتى أحذيتكم وارفعوها... سقط مسعود، وخلّف وراءه فأساً...

كان لي عشرة دونومات من الزيتون، بل كنت لعشرة دونومات من الزيتون، اعتنيت بها كثيرا حتى حسبتها من عمري كل عمري، سقيتها ندى جسدي إذا شح المطر، كنت أتعب عليها أكثر من تربيتي لأبنائي. في الحقيقة ورثت هذه المساحة من الأرض عن أمي التي توفيت منذ عدة أعوام، ولا أعرف ما الذي يحدث بالضبط؟! كنت إذا أمسكت غصن إحدى الزيتونات، شعرت بقلبي يقيم في عروقها، ولكن يلعن أبو الاحتلال... لم يُبق لنا شيئا...

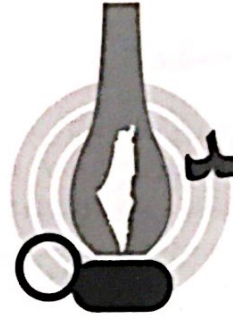
راحت الأرض!

_ وما علاقة هذا، بوجودك هنا؟

_ الاحتلال يا ولدي يبدأ هنا من قاعة المؤتمر ثم يمتد من جزء لآخر، حتى ينتشر في كل الأجزاء. هذا المؤتمر الذي أتيت إليه محتلا بطريقة لا نفهمها نحن عامة الناس، إننا نسمع ونرى إنجازات أهله فقط على شاشات التلفزة ونرى العكس تماما. تذكر يا ولدي! أي احتلال قائم إذا استحوذ على الكبير يجب استئصاله كي لا يمتد إلى الصغير. الزيتون التي لا يجدي غصن من أغصانها نفعاً نقلمه لنحافظ على نضرة شجرة بأكملها، ما يهتم الشجرة وليس الغصن، آه لقد ذكرتني بها! كنتُ أستيظ كل صباح، نعم كل صباح مع غفوة النجمة لأذهب إليها، أعطها يومي وأهازيجي التي تخضوض أوراقها. ذات صباح استيقظت وكأنني دخلت مدينة الأشباح، أصبحت مترنحا بين ذل وآخر لولا أكوام اللحم التي عندي كنت قد انتحرت وارتحت.

لم يبق في يدي أية حيلة، نحن الفلاحون يا ولدي بدون الأرض نموت. أنظر إلى الصهاينة ماذا يفعلون، يسيطون أيديهم على جبل تلو الآخر، أرض تلو الأخرى، تسع لهم المساحات وتضيّق علينا، يتكاثرون على جغرافية الصخر التي لا تليق بغيرنا ونتضائل في غياب المقاومة واحدا تلو الآخر. سنصبح غدا لاجئين جدد في عالم أصلا لا يتسع للاجئين جدد.

نحن الفلاحون أودعنا في حقولنا كل ما فينا، والآن كل شيء يروح، يترك صدى أصوات فؤوسنا الذكريات الأليمة. أذكر أمي كيف كانت تنقح التراب من الحصى الصغير كأنها فنانة ترتب لوحاتها الفائقة الجمال. و إبريق الشاي على موقدة الحطب ما ألدّ طعمه! وحده الشاي الذي يعيد إليك زمن الرجال شاي الحطب. لا أفهم هذه المعادلة التي نعيش وفق عناصرها الغرقاء...



صباح الخطيب

البلاد تحترق وأنتم لا تزالون في نعيم الجدل

إنهم من منابر اليمين المتطرف واليسار المتطرف، من منابر أصحاب الفكر الواحد، الذين يخوضون بشراسة معارك الفكر الواحد الذي عجز تماماً عن إقامة علاقة جدلية مع السياسة، بعد أن عصفت بعقول أبطاله رياح التعصب وصارت أدوارهم تقتصر على تهيش وجزر رقاب من يختلف معهم وكأنهم شر مطلق، أو على تهيج طرف ضد آخر في إطار ممارسة لعبة العنف السياسي والفكري على مبدأ الغلبة لمن يصرخ أعلى، فصاروا يشنون حرباً بسياسات جدل مؤلمة يجلدون فيها كل من يخالفهم الرأي، ليؤكدوا بجدارة أنهم متطرفون ويعانون من قلق هستيري وشعور عميق بالاغتراب عن الواقع وفشل في التوافق معه والاشتراك في تصنيعه.

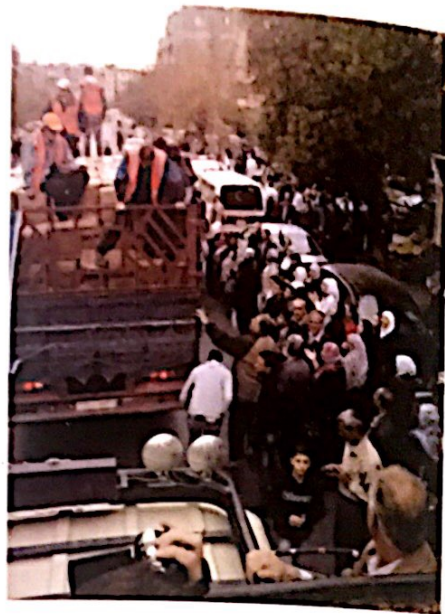
تمهلوا قليلاً يامن تعيشون ترفاً بعد ترف، وتجلسون في بيوتكم المريحة تلتقون الأخبار من أحدث صنابير الثورة المعلوماتية التي أدى إنفجارها إلى برمجتكم والتحكم بعقولكم وإنتاج قناعاتكم وتوجهاتكم وواقعكم، حتى أن تغيير مواقفكم أو تثبيتها بات مرتبطاً بحجم إصابتكم بالتلوث الإعلامي الناجم عن هذا الانفجار الكوني، وبحجم أزماتكم الداخلية وصراكم مع النواقص والعقد التي تجعلكم تنقلون معارككم إلى الآخرين، وكأنها تصفية حسابات تتماهى مع عقلية الانتحار الجماعي «علي وعلى أعدائي».

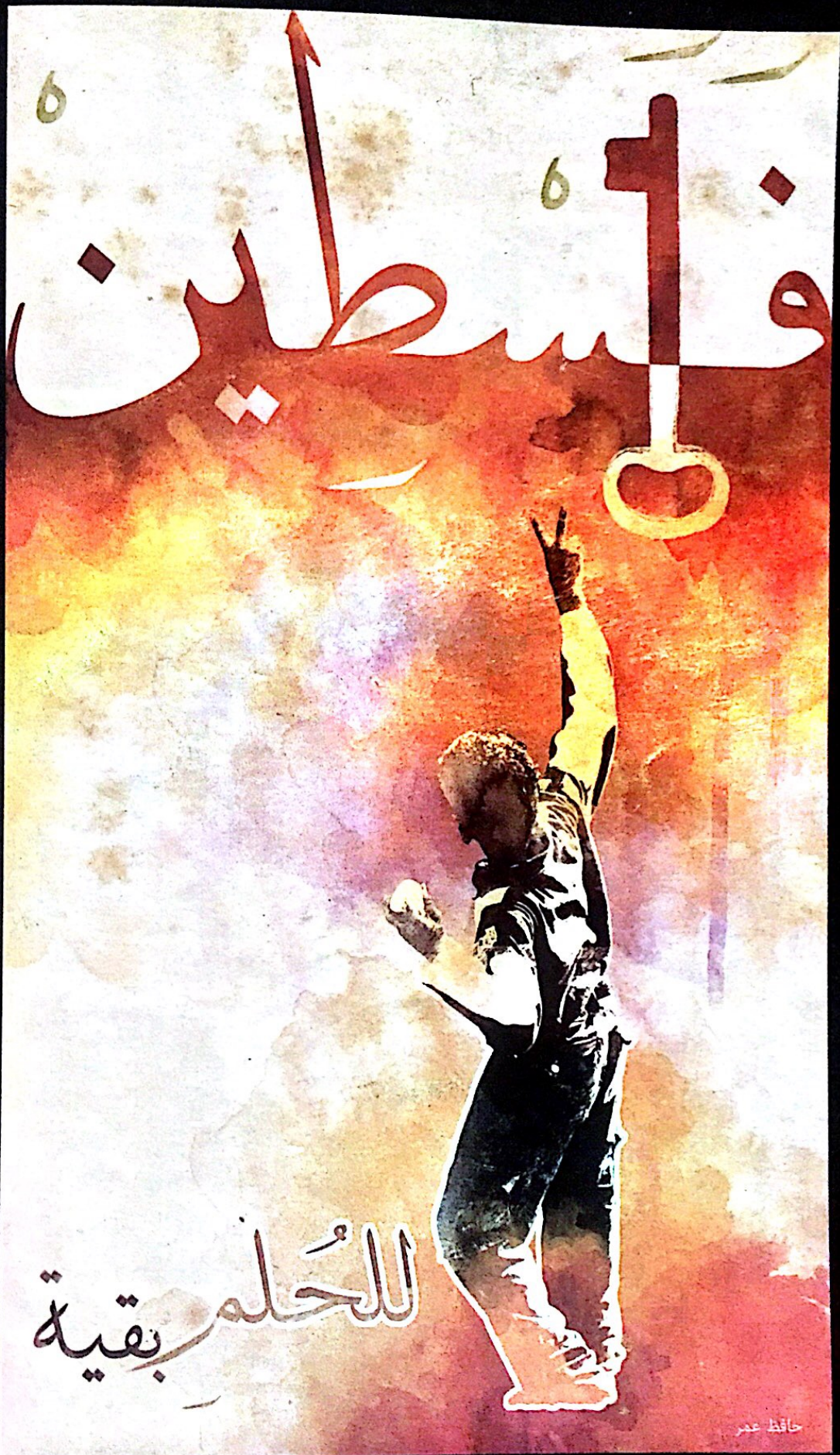
نقاشاتكم هراء في هراء تواضعوا قليلاً، فإنكم ستمضون وسيطمركم النسيان، أما التاريخ فلأبطال فقط.

من لم يقض جلسة تنظيرات مجانية مع الأصدقاء من أبطال السياسة وخاصة في أوروبا، ضاعت عليه فرصة التعرف على الأخطار القادمة التي ستطيح بإنسانيتنا وبأوطاننا المنكوبة، وفقد فرصة إدراك حجم البلاء الذي سيضرب شرقنا الجديد، بسبب الأكوام النخبوية المستعصية على الديمقراطية التي بدأت تزرع مشكلات اجتماعية صعبة وتؤسس لطقوس حوارية فارغة إلا من الضجيج، بعد أن فرغت من قلوبها وعقولها خطاباتها عن الديمقراطية وصبتها في مؤخراتها.

لقد أصبحت اللقاءات الاجتماعية وجلسات الأصدقاء وبالأخص يُنذر بعواصف مرعبة لا تعرف كيف وأين تختبئ منها قبل أن يتلعك هيجانها. نسل من الثوريين الذين هاجروا بفكرهم وثقافتهم وتقاليدهم، انفجروا كالبراكين المحتقنة يقذفون بعضهم البعض والجالسين معهم بحمم حارقة. يُشعلون المكان بنقاشات صاخبة، ويحولون الصداقة والأخوة إلى قطعة ملتهبة من الجحيم، تبدأ في محركات سرعان ما تنقلب إلى معارك وطيعة يفتح كل واحد فيها النار على الآخر، وينطلق كالصاروخ، يستعيد غزوة أحد وحروب الردة وفتن كربلاء وصفين، ويجتر أفكاراً ومواقفاً من جهات انطفأت جذواتها منذ زمن قديم. أجواء مكفهرة وضوضاء، يركب أصحابها صهوة الحماس والتشنج، ويحولون الحوار إلى تحدٍ عقيم. كل يستعرض قواه ومواهبه في السرد والجدل، ليبرهن أنه الأقدر على النطق بإسم الحق.

رفاقنا في مخيم اليرموك







أهله وقواه السياسية والمجتمعية ، ولا ننسى مخيمات صبرا وشاتيلا التي تعرضت للتدمير أكثر من مرة ، كل ذلك كان جزءاً من عملية تصفية القضية الفلسطينية والوجود الفلسطيني ، وايضاً ما يشهده مخيم اليرموك وكافة المخيمات الفلسطينية في سورية أليس الهدف هو التهجير لتلبية الرغبات الإسرائيلية بالتخلص من موضوع حق العودة ، ودفع العالم إلى التعاطي مع الواقع الجديد وتداعياته المخيفة والخطيرة ، اما رابعاً : فعلياً ان نميز بين قضيتين أساسيتين في مجال البحث عن عمل ، فهناك فارق بين من هو عاطل عن العمل ، وقد ضاقت به السبل بسبب البطالة والحاجة ، وبالتالي هو يسعى إلى السفر ليعمل ويعيل أسرته وأهله وهذا حق مشروع ، ولا احد يعترض عليه ، وهناك عشرات الآلاف من أبناء شعبنا يعملون في شتى أنحاء العالم ، وهذا الامر يختلف كلياً عن رفع شعار سياسي يطالب الدول الأجنبية بالهجرة الجماعية ، وبالتالي ان هذه الثقافة السلبية القائمة على تشجيع على التهجير وترك المخيمات يتناقض تماماً مع مفهوم المخيمات.

وخامساً : اننا في هذا المجال نعي جيداً الظروف الصعبة التي حملت الكثيرين من أبناء شعبنا إلى الهجرة نحو بلاد الغربة باحثين اما عن لقمة العيش وأما عن تحصيل العلم ، وبناء

مستقبل أفضل لأولادهم ، وكثيرون منهم يعودون إلى مخيماتهم بعد ان يحملوا جنسيات أو إقامات ، ونحن هنا نقدر الدور السياسي والاجتماعي والإعلامي الذي يقوم به شبابنا الفلسطيني في الجاليات الفلسطينية ، ومن خلال مجالات عملهم وأنشطتهم بطرح القضية الفلسطينية ، والتصدي للمطاعم الإسرائيلية ، والعمل على توحيد الجالية وإحياء المناسبات الوطنية ، وهذا دور نقدّره جيداً ، اما سادساً : فانه من الواضح ان من يطالب بالهجرة متذرعاً بالبطالة وعدم وجود فرص عمل ، والادعاء ان الفصائل تخلت عن الشباب ، هذا الادعاء غير صحيح ، صحيح ان هناك بطالة في المخيمات ، لكن هذا الواقع موجود في المجتمع اللبناني أيضاً وفي ارقى دول العالم ، وهناك أزمات اقتصادية حادة تضرب العالم بأسره ، ان ما نرفضه في الذي حصل هو استخدام المعاناة الاقتصادية وأزمة البطالة في غير مكانها الصحيح ، مما يؤدي إلى حرف البوصلة الوطنية ، وتقديم سلاح لعدونا يستخدمه في عملية التصفية السياسية للقضية الفلسطينية التي تمر الآن في أحلك الظروف ، ومثل هذه الشعارات التي رفعت عيّرت عن حالة احباط بينما نحن بأمس الحاجة إلى تصليب وضعنا الداخلي ، والإصرار على مواجهة الاحتلال ، ومقاومة كافة التحديات والمخاطر المحدقة بنا .



الجبهة الشعبية تجدد لسعدات

وتنتخب نائبا للامين العام

جددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انتخاب احمد سعدات امينا عاما لجولة اخرى فيما انتخبت «أبو أحمد فؤاد» نائبا للامين العام خلفا لعبدالرحيم ملوح الذي لم يرشح نفسه للمهينات القيادية.

وقال القيادي في الجبهة الشعبية رباح مهنا

ان الجبهة الشعبية اختتمت المؤتمر العام السابع بانتخاب لجنتها المركزية ومكتبها السياسي في الوطن والشتات.

واوضح انه بالاجماع تم اعادة انتخاب الاسير احمد سعدات امينا عاما للجبهة فيما انتخب «أبو أحمد فؤاد» نائبا للامين العام.

ويقيم ابو احمد فؤاد في دمشق وقد شغل عدة مناصب ابرزها القائد العام للجناح العسكري للجبهة وعضوية المكتب السياسي.

واشار مهنا الى انه تم اعادة انتخاب نحو 50% من اعضاء المكتب السياسي السابق مع انتخاب اعضاء جدد، لافتا الى ان عدد الاعضاء الكلي مع الامين العام 19 شخصا من الداخل والشتات.

وكان قد اكد نائب الامين العام للجبهة الشعبية عبد الرحيم ملوح في 7 كانون اول الماضي لـ معا انه قدم استقالته من قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، موضحا انه كان قد قدم استقالته من قيادة الجبهة عام 2010 واستمر في تصريف الاعمال الى حين انعقاد المؤتمر العام، وبتاريخ تقديم الاستقالة الاخير اخذت الاستقالة مفعولها.



تصريحات صحفية وبيانات

فرع السجون

نقل القائد سعدات من شطة لجلبوع

أفاد فرع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سجون الاحتلال بأن مصلحة السجون الصهيونية قامت بصورة مفاجئة بنقل الأمين العام للجبهة القائد أحمد سعدات من سجن شطة لسجن جلبوع.

وأكد فرع السجون أن هذا الإجراء هدفه تشتيت وعرقلة الجهود التي يبذلها القائد سعدات في توحيد الحركة الوطنية الأسيرة ونضالاتها المتواصلة ضد مصلحة السجون الصهيونية.

واعتبر الفرع أن القائد سعدات وغيره من قيادات الحركة الأسيرة يتعرضون على الدوام لاجراءات تصعيدية متواصلة ومراقبة حثيثة من قبل إدارة مصلحة السجون الصهيونية في محاولة منها لعرقلة دورهم القيادي والمؤثر داخل السجون.



الشعبية: حل أزمة المواصلات بتوفير بدائل وحلول جذرية وليس بإعلان تسعيرة جديدة

دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حكومة غزة إلى البحث الجدي والمستول عن حلول جذرية لمشكلة المواصلات، والتخفيف عن كاهل السائقين جراء الالتزامات المترتبة عليهم، مؤكدة على أهمية عدم تصدير الأزمة على المواطنين لتصبح عبئاً إضافياً عليهم في ظل الحصار الخانق والأوضاع الاقتصادية الصعبة جداً.

واعتبرت الجبهة أن الحل الموضوعي والمنطقي لهذه الإشكالية المستمرة لا يكمن في قرار إعلان تسعيرة جديدة، أو خلق أعباء جديدة على المواطنين، وإنما في إيجاد الحكومة - التي تعتبر المسؤولة الأولى عن الأوضاع في القطاع - حلول لهذه المشكلة التي سببها الحصار الخانق المفروض على القطاع، ونقص الوقود وارتفاع أسعار المحروقات الواردة من الاحتلال، فضلاً عن عدم الإدارة الحكيمة لهذه الأزمة المتفاقمة منذ سنوات.

وأكدت الجبهة دعمها وتضامنها مع قطاع السائقين الذين يعانون منذ شهور طويلة أثار وتداعيات هذه الأزمة، مشددة على أن تحقيق مطالباتهم لا يجب أن يكون على حساب المواطنين الذين يعانون من المشكلات ذاتها. واعتبرت الجبهة أن هناك مسؤوليات طبيعية تقع على كاهل الحكومة من أجل البحث عن حلول وبدائل جذرية لهذه المعاناة المتواصلة، والتي تتطلب دعماً حكومياً للسولار الذي يستهلكه المواطن، فضلاً عن توفير وسائل نقل رخيصة بإشراف حكومي للتخفيف عن معاناة أبناء شعبنا، بالإضافة إلى التخفيف عن كاهل السائقين من خلال تخفيض نسبة الاستحقاقات المالية المترتبة على السائق لجبهة الحكومة مثل الضرائب والترخيص والمخالفات.. إلخ.

واعتبرت الجبهة أن الانقسام الفلسطيني المتواصل هو أحد أهم الأسباب الرئيسية لاستمرار تفاقم هذه الأزمات، والتخبط في معالجتها، ذلك يتطلب من الجميع الإسراع في إنهاء هذه الحالة المأساوية، وتعزيز مقومات صمود أبناء شعبنا.

الشعبية تدين بشدة التفجيرات الإرهابية في مصر العروبة وتؤكد أنها لن تحقق أهدافها

دانّت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بشدة التفجيرات الإرهابية التي وقعت صباح يوم الجمعة في مناطق متفرقة من مصر العروبة، معربة عن خالص عزائها للشعب المصري الشقيق بسقوط عدد من الشهداء، متمنية الشفاء العاجل للجرحي.

وقالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تصريح صحفي صادر عنها: «إن هذه الأعمال الإرهابية التي تستهدف مؤسسات مصر السيادية والمعالم التاريخية والحضارية، وتحمل رسائل الموت للأبرياء الأمنيين لن تحقق أهدافها الخبيثة في نشر الفوضى وعدم الاستقرار في أرض الكنانة، فالشعب المصري الآن أكثر وعياً وإدراكاً وقدرة وتصميماً على مواجهة هذه المخططات والمؤامرات المشبوهة، وإفشالها بوحدته الداخلية وبارادة شعبه التي لن تستطيع قوة أو إرهاب أن تكسرهما».

وأعربت الجبهة عن وقوفها الدائم والتمام مع خيار الشعب المصري في حربه ضد الإرهاب والجماعات التكفيرية، ونضاله الحثيث من أجل التحول الديمقراطي التي تمكنه من إجراء انتخابات حرة ونزيهة بمشاركة كافة أطراف الشعب المصري، كخطوة أولى نحو الاستقرار والسيادة والعدالة الاجتماعية التي تحفظ سلامة وأمن مصر ومستقبل أبنائها، لتعود مكانتها وريادتها في المنطقة باعتبارها قلب العروبة النابض.



العكاوي .. مدرسة عنوانها الصمود

عبد الناصر عوني فروانة

« الاعتراف بخيانة » شعار رفعته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ ثلاثة عقود ، وأدرجته ضمن أدبياتها ونشراتها الداخلية ، ورددته قياداتها مراراً ، وسمعناه من رفاقها وأعضائها كثيراً داخل السجون وخارجها .

ولم تكتفِ برفعه كـ « شعار » وإنما سعت لترجمته ، وعاقبت من أخل واعترف من أعضائها وقياداتها ، ومع الوقت جعلت منه منظومة وجزء أساسي من ثقافتها وفلسفتها وأحد أبرز الدروس في مدرستها الخاصة .

ومع الوقت أضحت الصمود في أقبية التحقيق « قاعدة » لدى رفاقها ، فيما الاعتراف « استثناء » ، على اعتبار أن من يعترف أمام المحققين ، أو يدلي بمعلومات مجانية عن رفاقه وإخوانه في الفصائل الأخرى ، إنما هو يخون الثورة ويلحق الأذى بفصائل المقاومة وأعضائها ، وقدمت في هذا السياق مجموعة من رفاقها الأسرى شهداء في أقبية التحقيق .. فكان منهم الشهيد الأسير مصطفى العكاوي .

« مصطفى عبد الله العكاوي » ابن مدينة القدس المحتلة ، هو واحد من الذين انتموا للثورة من خلال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ نعومة أظافره ، فتلمذ على أيدي عمالقة الثورة ، ودرس في مدرسة « الحكيم » وتخرج من جامعات السجون ، فأحسن التعلم وأيقن الممارسة ، وأجاد لغة المواجهة في غياهب السجون وزنازينها المعتمة ، و في أصعب اللحظات وأحلكها ، وانتصر على السجان والجلاد ، حينما صمد ولم يحرك عضلة لسانه برغم ما مورس بحقه من صنوف مختلفة من التعذيب القاسي ، وفضل الاستشهاد بكرامة ، على الاعتراف والبقاء على قيد الحياة ، فاستحق لأن يبقى حياً بين رفاقه ، وفي قلوبنا وقلوب أبناء شعبه على اختلاف انتماءاتهم الحزبية ، ليشكل مدرسة تحتذى اسمها « العكاوي » وعنوانها « الصمود في أقبية التحقيق » .

مجسداً بذلك مقولة المناضل الأممي التشيكي « يوليوس فوشيك » في مذكراته المهربة من الزنازين في كساب « تحت أعواد المشانق » (إذا كان ولا بد من التضحية لأجل الوطن ، فلنضحي بالحياة وليس الشرف) ...

الشهيد « مصطفى العكاوي » من مواليد عام ١٩٥٧ ، متزوج



بيكو (السرية) عام ١٩١٦ على استقلال ووحدة الدولة العربية الموعودة، وارسى الاساس عبر وعد بلفور عام ١٩١٧ لزراعة دولة الكيان الصهيوني وتجزئة وتبعية البلاد واحتجاز التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للشعوب العربية.

نعم ... لعلهم يصيرون كبد الحقيقة اولئك الكثيرون الذين لا يضعون الاستقرار في تضاد مع الحريات والديمقراطية ويعتقدون بانه، اذا ما اريد لهذه الثورة ان تنتصر حقاً، فلا بد ان تعلم، بان قوى الثورة المضادة من فلول مبارك التي تسعى باساليبها الناعمة الآن للانقضاض على ثورة ٢٥ يناير، ستلتقي أجلاً ام عاجلاً مع قوى الثورة المضادة الناشئة بعد ثورة ٣٠ يونيو، في مواجهة قوى الشعب والثورة وهي تخوض معركتها الديمقراطية السياسية والاجتماعية، ولعل في التجربة الفنزويلية البوليفارية عبرة لمن يعتبر.

وهو نصرٌ يتعذر الظفر به، دون ان تصون طلائع الثورة وحدة قواها المحركة وبخاصة من الشباب والطلبة والجنود والضباط المتحدرين من ابناء الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء والشرائح الوسطى ومن النساء اللواتي اثبتت في الاستفتاء بأن رسالة الثورة قد وصلت، وان تواصل الثورة مسيرتها بان تضع موضع التنفيذ هدف العدالة الاجتماعية والتقدم الاجتماعي، المستند لكتلة اجتماعية تاريخية صاحبة المصلحة الحقيقية في الديمقراطية والتغيير، باعتبارها صانعة الثورة ودرعها وحامي اهدافها، جنباً الى جنب مع ممارسة الاستقلال والكرامة الوطنية والخلاص من التبعية، التي تعني مواجهة كيان الاحتلال الصهيوني، العنوان والشريك والاسم الحركي للسياسة الامريكية المناوئة للثورة المصرية واهدافها، وهما مهمتان مترابطتان عضويًا لا يمكن انجاز احدهما دون الاخرى.

وبهذا المعنى فان الثورة اليوم، تخوض اشرس معركة سياسية وثقافية وقانونية واقتصادية بمحتواها الاجتماعي لتجسد دستور وحكم الشعب، وصون مصالح السواد الاعظم من الشعب المصري والشعوب العربية، التي ستحذوا عاجلاً ام آجلاً حذو شعب مصر في رفع مشعل الثورة الديمقراطية واحداث الانقلاب الثوري المنشود، ما يرشح ثورة ٣٠ يونيو بجدارة نظراً لكل ذلك، ان تسمى بالثورة المصرية والعربية العظمى.

باستبدال حكم ودستور الفرد بدستور وحكم الشعب، هذا الشعار الذي بات ترنيمة يرددونها كل الطامحين للحرية وللانعتاق في العالم اجمع .

بعد ان انجز الشعب المصري العظيم، الذي قفز بوعيه بين ثورتين وتعلم بتجربته الذاتية خلال عام واحد من حكم الرئيس السابق د. مرسي ما لم يتعلمه منذ امد بعيد، بمشاركته الواسعة غير المسبوقة في الاستفتاء على دستوره الجديد، ومصادقته على شرعية التغيير في الثالث من يوليو الماضي، فان خطوتين ايضا للامام باجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية سيضعان الشعب المصري ومعه الشعوب العربية في خضم ثورة مصرية - عربية عظمى تنقلهم من حال الى حال نوعي جديد، ينهي والى الابد حالة المراوحة والتردد المستمرة بوضع حد لخلط الدين بالسياسة ولفداح الضرر بكليهما وبشعوب الامة العربية، وترسي ثقافة ديمقراطية تحررية وطنية وقومية انسانية، ودستورا يحرم ويجرم بناء الاحزاب والنشاط السياسي على اسس دينية او عرقية او طائفية ومذهبية تقوض وحدة المجتمع وانسجامه ومناعته الوطنية وتحوله مرتعاً لكل غاز اجنبي او فاسد مستبد دعي.

لعله حال نوعي جديد في ما بعد ثورتين، الذي باتت فيه جماعة الاخوان المسلمين التقليدية المحافظة القديمة المتورطة في أوالمتواطئة مع العنف والارهاب خارج الشرعية وقوى الثورة، وعلى خلاف ما يعتقد البعض بأنها فوق التاريخ فإنها امام امتحان عسير، سيكشف مدى قدرتها على البقاء بالاستجابة للتطورات والمتغيرات الموضوعية الجارية بمعزل ورغماً عن ارادتها، وعلى العودة من جديد في اطار الجماعة الوطنية والقومية والمنظومة القانونية العصرية الحديثة، للحكم المدني الديمقراطي لتحتل مكانتها الطبيعية، فتعفي نفسها والمجتمع من تبعات سياسة انتحارية وفتنة مؤلمة، فتختزل زمنًا وتضحيات تذهب سدى.

على الثورة ان تعرف وتحدد معسكر اعدائها بدقة فضلاً عن اصدقائها، اذا ما أريد لهذه الثورة المصرية العربية العظمى ان لا تقع فريسة الامبريالية الامريكية والعالمية، وبأن لا تلاقي مصير ما اسموه بالثورة العربية الكبرى للتخلص من الحكم العثماني عام ١٩١٦، التي وقعت فريسة لمكائد بريطانيا الاستعمارية، التي اجهزت سلفاً باتفاقية سايكس



اليمن

وثيقة الحوار خطوة في الاتجاه الصحيح

د. محمد أبو ناموس

بين الصيغتين .

ان نقطة الخلاف الرئيسية في توزيع الاقاليم تكمن في كيفية توزيع الموارد فهناك كثافة سكانية في بعض المحافظات القليلة الموارد وكثافة سكانية قليلة في محافظات اخرى كثيرة الموارد . لهذا فأن اللجنة حتى تنجح في مهمتها لابد لها أن تستند على دراسات علمية تأخذ بعين الاعتبار الكثافة السكانية والبعد الجغرافي والبيئي وتقسيم الموارد شرط التوافق السياسي والمجتمعي لان هذه المرحلة هي بكل المقاييس مرحلة جديدة وانتقالية .

قضية الجنوب :

ان القضية الجنوبية مازالت تشكل التحدي الاكبر والمقلق في تطبيق قرارات الحوار . الاجنحة المتشددة في الحراك الجنوبي ترفض العملية السياسية بل ان بعضها ذهب الى الدعوة للكفاح المسلح لاستعادة الدولة الجنوبية السابقة كما يجب الاشارة الى تزايد تنظيم القاعدة الذي نفذ في الاشهر الاخيرة عشرات العمليات الدامية التي استهدفت قوات الجيش والامن بشكل اساسي اضافة الى العنف المستمر والمتزايد شمال البلاد بين الحوثيين والقبائل حيث تؤكد بعض المصادر السياسية في اليمن ان الحوثيين يسعون الى توسيع رقعة سيطرتهم شمال غرب البلاد ذات الغالبية الشيعية الزيدية ، استباقا لتقسيم الاقاليم ومحاولة السيطرة على احد اقاليم الدولة الاتحادية المنشودة وجدير بالذكر ان جنوب اليمن كان بلدا ممزقا حتى عام ١٩٦٧ وكان مقسما الى ولايات وسلطنات والعودة الى تجزئة الجنوب الى اقاليم هو العودة الى مسار تاريخي تمت مواجهته واسدال الستار عليه في عام ١٩٦٧ وهذا ما يذهب اليه ويحذر منه بعض الرموز اليمنية ويعتبرون ذلك خطرا على الجنوب كما أن تقسيم الشمال الى اقاليم يشكل بدوره خطرا على الشمال . وهناك بعض القوى داخل حزب المؤتمر الحاكم في الشمال سابقا مصطلحتها ان يفشل الحوار لانها ضد التغيير وهذا يتطلب من حزب المؤتمر ان يتصرف كمكون سياسي يعمل ومن مصلحته نجاح الحوار وبناء دولة يتطلع لها كل ابناء الشعب اليمني بكل الوان الطيف السياسي .

بعد عامين على تنحية الرئيس علي عبدالله صالح وفي ٢١ كانون الثاني ٢٠١٤ وافق مؤتمر الحوار الوطني في اليمن على نظام اتحادي جديد لليمن وهذا يستدعي وضع دستور جديد واجراء انتخابات كما أقرت الجلسة العامة الختامية لمؤتمر الحوار الوطني الشامل وثيقة الحوار الوطني بعد التصويت بالاجماع على ضمانات تنفيذ مقررات مؤتمر الحوار وقال أكد الرئيس عبد ربه منصور هادي انه لن يخيب ظن الشعب اليمني وأنه لن يقبل ان تبقى الوثيقة مجرد حبر على ورق وأنه سيعمل على تنفيذها بصورة دقيقة وحرفية وبشكل متدرج خلال الفترة القادمة بعد أن تأخذ بعدها الدستوري وتحظى بموافقة الشعب عند الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد الذي ستشكل له لجنة صياغة عقب انتهاء المؤتمر.

التحديات التي تواجه تنفيذ القرارات

رغم العقوبات والتحديات التي واجهت الحوار الا انه خرج بخارطة طريق سوف تساهم في خروج اليمن من الازمة السياسية والاقتصادية والامنية التي يتخبط فيها فالحوار الوطني الذي استمر عشرة اشهر بدلا من ستة تمخض عن قرارات سيبنى على اساسها اليمن الجديد لكن هناك عقبات تهدد تنفيذ هذا المشروع والذي يؤسس لمرحلة جديدة للبحث بدءاً من وضع دستور جديد وبرلمان جديد يمثل كل اطياف المجتمع اليمني ورئيس جديد فهل يمكن نفيذ هذه القرارات.

ان البحث يمر في مرحلة مخاض صعبة وعسيرة وتهدد بالكثير من المخاطر فخروج الحوار الوطني بخارطة طريق ليعني بتاتا ان الازمة في اليمن قد انتهت.

توزيع الاقاليم :

ان اكثر القضايا حساسية في اليمن هي توزيع وتحديد الاقاليم في الدولة الاتحادية الجديدة والتي ستقام بموجب نتائج الحوار حيث أوكل الرئيس هادي هذه المهمة الى لجنة خاصة مؤلفة من ٢٣ عضوا برئاسة واستختار اللجنة احدى الصيغتين للاقليمين شمالي وجنوبي التي يطالب بها الجنوبيون وصيغة الاقاليم الستة التي تلقي دعما من الشماليين الرافضين لصيغة الاقليمين بذريعة انها ستعيد الحالة السابقة دولة الشمال ودولة الجنوب كمل للجنة ان تعتمد اي صيغة تراها مناسبة

والجدير بالذكر ان مجلس الامن قد عبر عن قلقه بشأن التقارير التي تشير الى تدخل الرئيس السابق صالح ونائبه السابق علي سالم البيض في اعاقه ووضع العراقيل لانتقال السلطة التي ساندته الولايات المتحدة يقوم الرئيس هادي بالاشراف على الاصلاحات لفترة مؤقتة لضمان انتقال الى الديمقراطية ومن المتوقع اجراء انتخابات جديدة هذا العام وعبر مبعوث الامم المتحدة عن تقدم حقيقي في العمل الانتقالي وبدايات لثقافة سياسية جديدة في اليمن ولكن يبقى الوضع هشاً

ان التطورات السياسية واختتام مؤتمر الحوار الوطني الشامل وصدور وثيقة الحوار لم تطفئ تزايد العنف بالعاصمة صنعاء شهدت هجوميين استهدفا عضوين بارزين في هيئة الحوار الوطني وان مسلحين مجهولين اطلقوا النار على احمد شرف الدين بينما كان يقود سيارته وهو استاذ للقانون في جامعة صنعاء لكن يبقى الضامن الوحيد لتنفيذ وتطبيق قرارات الحوار هو ارادة اليمنيين في بناء دولة مدنية ديمقراطية بالتوافق بين المكونات السياسية ودعم من الدول المانحة والراعية للحوار والضغط على الاطراف المعنية للالتزام بخارطة طريق وبناء الدولة المدنية ان الايام القادمة سوف تحدد ملامح الدولة اليمنية الجديدة بحيث تكون لكل اليمنيين وعدم اقضاء اي طرف خشية عودة المشهد السياسي الى نقطة الصفر فمستقبل اليمن يتحمل مسؤوليته كل المكونات السياسية وكل شرائح المجتمع اليمني ويجب ان لا تبقى اليمن تحت رحمة وسلطة من يغلب مصالحه الشخصية او الحزبية على مصالح اليمن العليا فجميع المكونات السياسية في حضرة الشعب اليمني والجماهير ان خاب ظنها ليس لها الا العودة الى الشارع .

وان نجح الموقعين على وثيقة الحوار في بناء الدولة الاتحادية يجعل من اليمن البلد الوحيد في دول الخريف العربي الذي يتوصل الى مرحلة انتقالية عبر الحوار وقد عبر الرئيس عبد ربه منصور هادي عن نتائج الحوار الوطني الشامل بانها مسؤولية جميع اليمنيين ان ينفذوا هذه الوثيقة وليس الرئيس فحسب فالكثير من اليمنيين يضعون ايديهم على قلوبهم خوفاً واستذكارا لما حصل بعد توقيع الاتفاقيات واختتام الحوارات فالتحديات كثيرة وكبيرة لكن الامل بارواح الشعب اليمني ان تنفذ قرارات الحوار وتسير المرحلة الانتقالية بشكل سلس .

ان الحكومة الحالية المشكلة من ٥٠٪ من حزب المؤتمر الذي مازال يقوده الرئيس السابق صالح والاتفاق الذي ابرم ينص على نقل السلطة الى نائب الرئيس والذي اصبح رئيساً مؤقتاً وتوافقياً لليمن وتم تجزئة السلطة الى سياسية وحزبية وأدارية وهذا ما الحق الضرر بالوضع العام ومازال خطراً على البلاد .

الموقف من نتائج الحوار : د. ياسين نعمان الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني يصف قرارات المؤتمر بأنها ذات مستويين الاول يتلخص في بناء الدولة بالصيغة التي تضمنتها والمستوى الثاني صيغة شكل الدولة

ولخص وجهة نظر الحزب : بأن يبقى الجنوب اقليم واحد موحد مقابل اقليم اخر في الشمال خشية تفكك اليمن بصيغ أخرى وياخذ هذا الموضوع مره فترة من الزمن ثم تعاد مراجعته وان تفكيك اليمن منذ الان في اطار ستة اقليم يعتقد الحزب انه يمزق الجنوب ولهذا نرفضه ولن نكون طرف فيه .

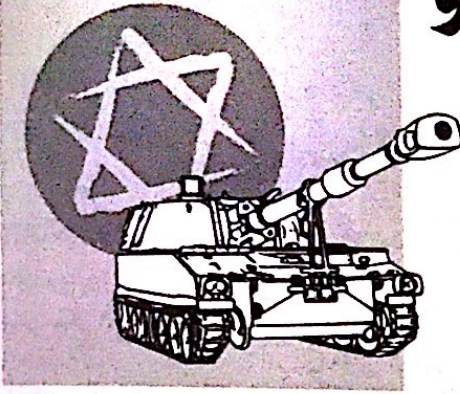
الولايات المتحدة الامريكية : حثت الولايات المتحدة الامريكية على المضي قدماً لانهاء عملية الانتقال الديمقراطي في اليمن من حيث اقرار دستور جديد، اقامة دولة فدرالية طبقاً لما تقرر في مؤتمر الحوار الوطني وان الحل المطلوب لانجاز الانتقال الديمقراطي لم ينته بعد خصوصاً فيما يتعلق بالاصلاح الدستوري والانتخابات الوطنية .

بان كي مون : الامين العام للامم المتحدة اعتبر ان اختتام مؤتمر الحوار الوطني وصدور وثيقة الحوار الوطني انه يوم تاريخي لليمن .

جمال بن عمر : دعا اليمنيين ان يفاخروا نجاح عملهم فالحوار لم يكن نزهة انما مسيرة شاقة تخللتها تضحيات وهذه اشارة الى اغتيال اثنين من ممثلي الحوثيين في شمال البلاد واليمنيين قرروا عدم التراجع واقروا خارطة طريق محددة بتفاصيل ستؤدي الى اقامة دولة القانون والعدالة الديمقراطية .

الاميرعبد : مندوب الاردن في الامم المتحدة ان مجلس الامن سيبدأ صوغ قرار في الايام المقبلة لدعم رغبات وتطلعات حكومة وشعب اليمن كما ان اعضاء مجلس الامن عبروا عن استعدادهم لدراسة اتخاذ اجراءات ضد اي جانب يحاول وضع عقبات لهدم الاستقرار في اليمن

العدو



على هامش خطة كيري من يعارض السلام:

لأنها هددت سياسة التهرب من تسوية سلمية»، وهذا ما أكده شامير فيما بعد إذ أكد أن إسرائيل خاضت الحرب «لأنه كان هنالك خطر مخيم ليس خطرا عسكريا بل خطر سياسي».

في التحليل النهائي ان السلوك الإسرائيلي، والتأييد الأمريكي المطلق له، أثبت أن المسألة ليست مسألة نفوذ أو سيطرة، بقدر ما هي علاقة مصلحة متبادلة وأمريكا لن تغير قناعاتها بأن مصلحتها مع العرب لأنه وببساطة المصلحة الأمريكية الواقعية هي مع إسرائيل وليس مع العرب ما دام هؤلاء في وضعية الخنوع المجاني، فإسرائيل إنما هي وبالمعنى المباشر التعبير الأكثر صداقية عن سياسة أمريكا في المنطقة، كما تلعب أمريكا عبر دورها العالمي ونفوذها في الهيئات الدولية دور التعبير المعكوس لسياسة إسرائيل في العالم، عبر حلقة الأداة والشريك التبادلية، ويتضح مدى عبثية المراهنة على دور أمريكي متوازن في العملية السلمية.

ان ما سبق يضعنا مباشرة أمام حقيقة الموقف مكشوفين في العراء فقد أسلمنا أنفسنا لخصومنا، وسندفع الثمن غالبا، وإلى أن يتخلى العرب والفلسطينيون في مركز القرار عن أوهامهم ويدركوا حقيقة الموقف ويلجأوا إلى قواهم الذاتية وامكاناتهم الخاصة في معركتهم المصرية فانهم سيقفون يدورون في دائرة الخداع، والرهانات البائسة، وربما يقول قائل إن هذا الخيار يضع الفلسطينيين في مواجهة شاملة مع أمريكا وهم ليسوا جاهزين لها ولهؤلاء نقول انهم في خضم هذه المواجهة الآن فعلا، ثم متى سيكونون جاهزين؟

ان الحياة لا تنتظر أحد والقضية أصبحت وجودنا كشعب وقضية والصراع بالتالي هو صراع بقاء ينتصر فيه من يحدد أهدافه وأعداءه ويجيد حشد قواه وإدارة المعركة.

تضعنا الخطة المسمومة التي يقدمها جون كيري للجانب الفلسطيني على السكة المناسبة لفهم المنظومة الفكرية التي تقود التحرك الأمريكي حاليا عبر عملية السلام، فما وصلت إليه هذه العملية وظروف انطلاقها والسلوك الأمريكي فيها يثبت لكل ذي بصيرة أن «جبهة الرفض» الحقيقية إنما هي التحالف الأمريكي الإسرائيلي، وليس الفلسطينيين والعرب كما تشيع وسائل الإعلام المهيمنة، فسياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل لا تعني تمكينها من تهديد العرب فحسب بل ورفض كل تسوية سياسية، والولايات المتحدة ليس من مصلحتها ولا من مصلحة إسرائيل إقامة سلام في المنطقة، التوتر - وهنا المفارقة - هو الذي يضمن الحفاظ على المصالح الأمريكية «فلو تم السماح بعقد تسوية سلمية وفق الإجماع الدولي، لاندмجت إسرائيل تدريجيا في المنطقة ولخسرت الولايات المتحدة خدمات دولة مرتزقة وشريكة قيمة، قادرة عسكريا ومتقدمة تكنولوجيا، دولة منبوذة، تعتمد اعتمادا كاملا على الولايات المتحدة، من أجل بقائها الاقتصادي والعسكري، وبالتالي متوفرة لتقديم الخدمات عند الحاجة» كما حلل نعوم تشومسكي، في محيط عربي معاد ومتوافق.

لذلك كان الخطر الأكبر هو أن تظهر حقيقة جبهة الرفض هذه وأن يظهر العرب مظهر من يريد السلام فعلا، وبالتالي نستطيع فهم السبب الحقيقي لمجمل السلوك العدواني الإسرائيلي انطلاقا من شن الحروب وليس انتهاء بمهاجمة ناشطين سلميين في قرية معزولة تدعى عين حجلة، نأخذ للغزو عام ١٩٨٢، كمثال، فهو لم يكن بسبب تهديد الجليل، بل وكما أوضح ياهو شابوران اختصاصي الشؤون الفلسطينية في الجامعة العبرية «إن قرار الغزو جاء من الحقيقة المتمثلة في أن وقف إطلاق النار قد تم التقييد به»، وهذه مثلت كارثة كبيرة للحكومة الإسرائيلية